أوراق متناثرة

شعر

محمد سعيد الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي

دار المحجة البيضاء

أوراق متناثرة

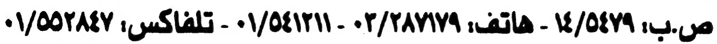
شعر

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمـال



ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

أوراق متناثرة

شعر

محمد سعيد الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي

دار المحجة البيضاء

صورة الشاعر



الإهداء

إلى عاشقة الحرف الأخضر

إلى من زرعت في قلبي ينابيع الحب

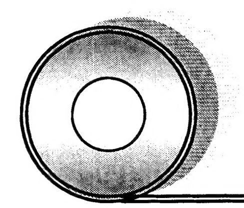
إلى أمي ....

أرفع لكِ هذه الوريقات

ذكرى لرحيلكِ ووفاءً لتربيتكِ .

ابنكِ

محمد سعيد الخنيزي



وحيد

لا تسألي عني ... وعن حاليَ

إني هنا وحدي على الرابيةْ

أقرأُ فيْ سفرِ الشقا أحرُفاً

فواصلاً من أسطرٍ باكيةْ

فواصلٌ للدَّهرِ مكتوبةٌ

جيلٌ ، فَجيلٌ في صدى قافيةْ

تطلُّ مِنْ ألفاظِها روحُها

في نبرةٍ كهمسةٍ حانيةْ

كأنَّها لمَّا تَزل في الدُّنا

تعيشُ في عيشتِها القاسيةْ

ولاح لي خِنْجرُهَا من بعيدْ

يَنْحرُ آمالاً لها زاهيةْ

كأنَّهـــا أشْــلاءُ دُنيــاً هـــوتْ

فـــي عَالَــمٍ يُطــوى علــى هَاويــةْ

تلــفُّهُ مـوجــةُ هَــذا الــضباب

فـــي عاصــفٍ يَعــصِفُ بالــسَّاريةْ

فـــي ليلــةٍ حالكــةٍ بالظــلام

والرعـــدُ أصْــدَاءٌ لـــه عاتيـــةْ

فاستيــقظت مـــن نومِهـــا ثُلَّـــةٌ

مـذعـــورة القلـــبِ بهـــا باكيـــةْ

كأنَّهـــا صَـــارتْ إلـــى قَبْــضةٍ

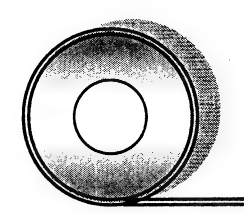
إلـــى منَايـــا فـــي اليــدِ الفانيـــةْ

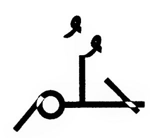
فأطـــبق الــقبرُ علـــى جــسمِها

فـــلا تـــرى منهـــا ولا باقيـــةْ

٢٦/٧/١٤٢٢هـ

١٣/١٠/٢٠٠١م





أفقــــتُ علـــى حُلُـــمٍ أخـــضـرِ

يُبرعـــمُ فـــي قلـــبيَ الأزهـــرِ

فرحــــتُ أصـــوغُ قـــصورَ المنــــى

رؤىً مـــن ليالـــي شـــبابٍ طـــري

وأزرعُ فـــي قلـــبيَ الذكـــريات

فتُرجِـــعُ أمـــسيَ فـــي حاضـــرِ

كأنـــيَ والأمـــس في صـــورةٍ

تُجلّـــي الـــشباب علـــى ناظـــري

فتـــشرِقُ مِنـــها رؤًى كالـــصباح

فيعـــزفُ لحـــنَ الهـــوى مزهـــري

فيعبـــقُ منـــها أَريـــج الحنـــان

ويُـــشرِقُ مثـــل الـــسنا المقمـــرِ

ولكِنَّـــهُ حُلُـــمٌ مِـــنْ خَيَـــال

تـــوارى علـــى أمـــسيَ الدابـــرِ

أفقـــتُ علـــى شـــبحٍ للخـــريف

وشـــيخوخةٍ مـــن منـــى عاثـــرِ

أعـــدتِ لـــهُ الأمـــسَ فـــي صـــورةٍ

كمـــرآةِ ذكـــرى إلـــى الذاكـــرِ

وكانـــت لـــه سلـــوةٌ للـــشجون

وتضميـد جُـــرحٍ لـــهُ عـــاثـــرِ

فـــأين الربيـــع وأيـــن الخريـــف

ســـماءٌ وأرضٌ إلـــى الفاكـــرِ

فهـــبَّ يعيـــشُ علـــى واقـــعٍ

مريـــرٍ تجلَّـــى علـــى الخاطـــرِ

تمـــرُّ عَليهـــا ظـــلالُ الخريـــفِ

فتمـــشي علـــى وهـــنٍ خـــادرِ



يَـــزولُ الربيـــعُ ويمـــضي الخريـــف

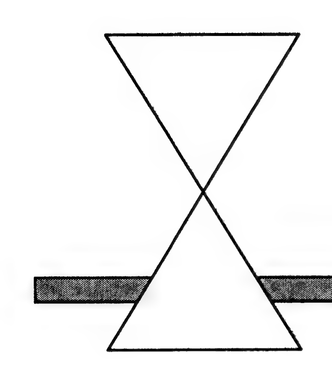
وتبقـــى الملامـــحُ للباصـــرِ

فـــهذي الخواطـــرُ مـــن عالـــمٍ

تُـــصَوَّر فيهـــا رُؤى الـــساحر

١٤٢٣/١٠/١٤هـ

٢٠٠٢/٩/١٤ م



لا يموت الحرف

أَتمــــرُ الأيـــامُ دنيـــا فـــراغٍ

فـــي حياتـــي جديبـــةَ الإعطـــاءِ

وأُقَـضِّي الأيــام فــي تافِـه القــولِ

وفـــي حفنـــةٍ مـــن الغوغـــاءِ

وأُزَّجـي الــساعاتِ فـي حالـكِ العـيشِ

وحيـــداً كتائـــهِ الـــصحراءِ

أخنـق الحـرف في شـرانقه الخـضراء

ذبيحـــاً مُـــضمَّخاً بالدمـــاءِ

أتمـوتُ الحـروف في فجرهـا الـضاحك

علـــى مذبـــحِ العنـــا والـــشقاءِ

كلمـــاتٌ تلـــعثمت ثـــم غـــصَّت

بمعـــانٍ أســـرارُها فـــي خفـــاءِ

مثلما تذبُلُ الزهور على الغصنِ

شباباً في فجرِها الوضّاءِ

لا تموتُ الحروف لا يخُنق الفِكرُ

ولا ينتهي لدنيا الفناءِ

وهو كالصبحِ في الحياة مضيءٌ

في جديدٍ من جدة الأضواءِ

ويهزُّ الحياة هزاً عنيفاً

في عطاءٍ وعالمٍ من سخاءِ

فيخيف الطغاة من حرفه السائل

موجاً كموجة الدأماءِ

هو مثلُ الطوفان يعصف بالظلم

ويقضي على مُدى الأقوياءِ

لا يخاف السجون فالسجن منه

مُشرِقُ الصُبحِ في دُنا الأحياءِ

لا يخاف القيود فالقيد في المعصم

مثلُ السوارِ للعذراءِ

إنما الحرفُ عاصِفٌ يتنزَّى

فوقَ عُنق الطُغاة كالرقطاءِ

فيُعيد الحياةَ واحة خصبٍ

ورخاء إلى ذوي الفقراءِ

إنهُ الحرفُ في فواصلهِ الخضراء

فكرٌ من سر هذا البقاءِ

يفتحُ الفتح في النقاطِ من النونِ

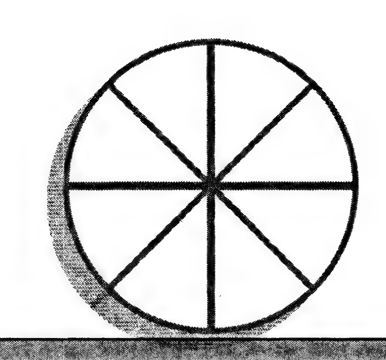
ويسري في بائها كالبهاءِ

ويمدُّ الظلالَ فَوق سما الإنسانِ

نهراً تدفقاً من شذاءِ

يُنْبتُ الوردَ والزنابقَ في

عالم روحٍ وفي نهى الأدباءِ



مللت المسير

هذه القصيدة قالها الشاعرفي تأبين الأديب الأستاذ السيد علي السيد باقر العوامي في ذكرى الأربعين وأدرجت في جدول البرنامج للإلقاء إلا أن الظروف الطارئة حالت بين الشاعر وبين إلقائها ونشرت هذه القصيدة في مجلة الواحة العدد الرابع والعشرين الربع الأول عام ٢٠٠٢ في الصفحة رقم ١٠٥.

وقد توفي السيد علي في يوم الرابع عشر من شهر ذي الحجة عام اثنين وعشرين بعد الأربعمائة والألف، الموافق ٢٦ فبراير ٢٠٠٢م.

يبسَ الحرفُ فوقَ ثغرِكَ وانداحت

معانٍ تغورُ تحتَ الصخورِ

وتلاشت رؤًى على جفنك الذابل

في هدئةٍ كظلٍ قصيرِ

أمللتَ المسير والموجُ طاغٍ

وسفينُ الحياةِ في ديجورِ

أَمْ رأيـــتَ الحـــياةَ مثـــل أتــــونٍ

تتلظــى فــي موجــةٍ مــن سعــيرِ

أمللـــتَ المـــسيرَ فـــي زحمـــةِ الفكـــرِ

وفـــي عالـــمِ الـــصراعِ الخطـــيرِ

أمللـــتَ الحيـــاةَ في زحمـــةِ البغـــي

وفـــي عالـــمِ الـــشقاءِ المريـــرِ

فـإذا أنـتَ تـنفضُ الليـلَ عــن لفتــةِ

صــبحٍ وعـــن ضمـــيرٍ طهـــورِ

يــا أبــا كامــلٍ : حديثــي شجــونٌ

مــن كتــابٍ ملــونِ التحبــيرِ

فيــه معنًــى وألــفُ معنًــى عجيــبٍ

يتنــزى فــي قيــدِ حــرفٍ هــصورِ

خرســــتْ لاؤهُ فغـــصّتْ لهُـــاةٌ

في حــروفٍ مـاتــتْ بــلا تعبــيرِ

يــا أبــا كامــلٍ رفيــقَ الليالــي

وسمــيرَ الــدروسِ في كــلِّ خيــرِ

ذكريـــاتٌ لنـــا تمـــرُ شريطـــاً

تعـرِضُ الأمـس لوحـة فـي الـضميرِ

مـــن ليـــالٍ قتلنْـــها بـــدروسٍ

فـي حـديثٍ يـضوعُ مـثـلَّ العبيـرِ

فتـــرُدُّ الحيـــاةَ صـــبحاً جديـــداً

فـي حـروفٍ مـن عبقـرِ التفكيـرِ

إنَّ بعـثَ الأفكـارِ مـن ذلـك الأفـقِ

رياضـاً تبرعمـت مِـنْ شـعورِ

كـل صُـبحٍ لنـا لقـاءٌ حبيـبٌ

ومـساءٍ في أُفْـقِ فكـرٍ منيـرِ

فالكتـابُ الكتـابُ بيـن يديـنا

فترانـا فـي نـشوةِ المخمـورِ

في نقـاشٍ مـن البحـوثِ دقيـقٍ

وجـدالٍ كموجـةٍ مـن هديـرِ

فـإذا مـا انتهينـا للـشاطئ المرجـو

مـن بحـثنا الطـويلِ المـسيرِ

هـــدأت مـوجـــةٌ ، وقـــرَّت حـــروفٌ

وغفـــت فـــوقَ عالـــمٍ مـــسحورِ

يـــا أبـــا كامـــلٍ أدنـــياكَ حُلْـــمٌ

أم خيـــالٌ ، أم يقظـــةٌ للعـــصورِ

إنهـــا يقـــظةٌ ، وصحـــوةُ روحٍ

نقلـــةٌ مـثـــلَّ مـوجـــةٍ مـــن أثيـــرِ

أأصـــوغُ النجـــومَ فيـــكَ عقـــوداً

وأخيـــطُ الـــشموسَ بُـــرْدَ حريـــرِ

أأغنيـــكَ والحيـــاةُ شكـــولٌ

والأفـــاعي تَفِـــحُ حـــولَ ســـريرِ

لـــستُ أســـطيعُ أن أوفّيـــكَ حـــقاً

فأُحييـــكَ بالـــسنا المبهـــورِ

فالزمـــانُ الزمـــانُ هـــاضَ جناحـــي

كمقـــصٍ يفـــري جنـــاحَ الطيـــورِ

والليـــالي حـــربٌ علـــيَّ مـــع

الأيـــامِ في بطـشِها العـصيبِ العـسيرِ

إنمـــا الـــمرءُ فـــي الحيـــاةِ كظـــلٍ

ومـــضاتٌ مـــن حلمِهـــا المـــسحورِ

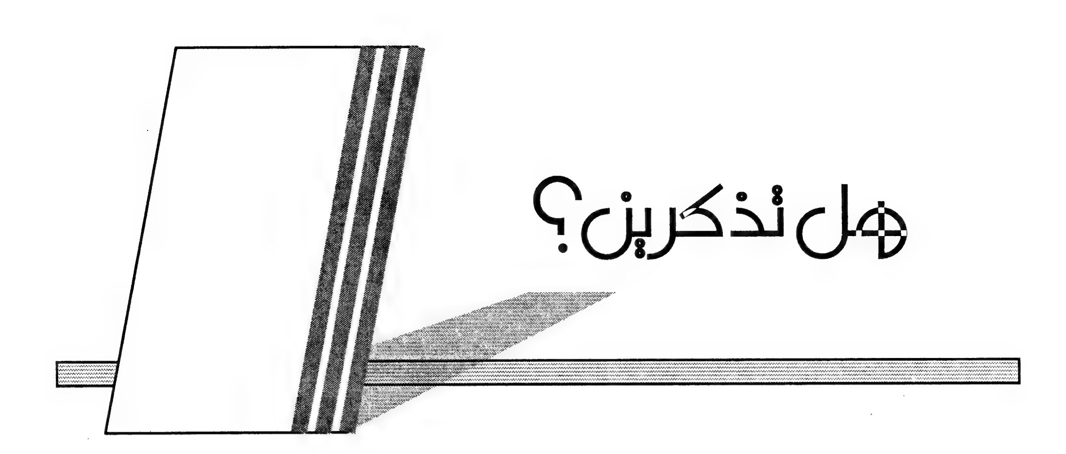
أي شـــيءٍ خلـــفَ الـــدموعِ مـــن الـــسرِ

ســـوى ســـلوةٍ لقلـــبٍ كـــسيرِ

لا تـــردُّ الأيـــامُ مـــا فـــاتَ بـــالأمسِ

ولا ترجـــع الـــذي فـــي القبـــور

١٤٢٣/١٢/٢هـ
٢٠٠٣/٢/٥م



هل تذكرين؟

دقَّ بأُذني هاتفٌ كالوترْ
أحيا بقلبي ماضياً قد غبرْ

أصوتها هذا وذا لحنُها
فقد سرى في القلبِ مثل القدرْ

يروي حكايات الهوى قصةً
تضوعُ في دنيايَ ضوع الزهرْ

هاتفتيني ميُّ على غفلةٍ
وبعد أعوامٍ طوالٍ أُخرْ

فهجتِ لي الذكرى وأيامها
أيام كنتِ في يدي كالقمرْ

أرشِفُ مِنْ نهديكِ أحلامهُ

وأجتني في الصدرِ أحلى الثمرْ

هل تذكرين

هاتفتيني يا ميُّ في غفلةٍ

فرحتُ في حلمٍ لذيذٍ غريبْ

أصوتها هذا ولكنهُ

سمعتُ نبراتٍ بلحنٍ كئيبْ

يشكو مِنَ الدهر وأغيارهِ

جُرح عميق نزَّ مثل المغيبْ

فقلتُ لا تجزعي يا مُنيتي

رُشّي على الجُرحِ غراماً وطيبْ

أهجتِ لي الذكرى وأيامها

وحلمُ لهوٍ معْ ليالي الحبيبْ

فلـــم أزل أذكـــرُ صفْحاتِهـــا

مــن فــصلِ عمــرٍ في ربيــعٍ خــصيبْ

هــل تذكريــن

هاتفــتيني يــا مــيُّ في ذا المــسا

فــعُدتِ لـــي أيامــكِ الحالــيةْ

أيــام عــشنا فـــي ليالـــي الهـوى

فـــي بيتنـــا كالـــوردِ فـــي الرابـــيةْ

كأنـــني إيـــاكِ فـــي جنـــةٍ

عـــدتِ وعـــادت بـــسمةٌ صـــافيهْ

فنغـــرِقُ الليـــل حـــديثاً بـــها

وأكتـــب الـــحب بهـــا قـافـــيةْ

عـادت شريـط الأمـسِ فـي مقلـتي

وكنـــتِ أنـــتِ الـــنبرةَ الحانيـــةْ

هــل تذكريـن

هاتفتيني يا ميُّ في غفلةٍ

نبهتِ قلبي من حياةِ الرقادْ

بعثتهِ طيراً على أيكةٍ

ينشدُ سرَّ الحبِ سرَّ البعادْ

لكنما صوتكِ فيه أسًى

وأنتِ في دنيا شجن من كمادْ

وضقتِ يا ميُّ بدنيا الشقى

وحيدة أنتِ بهذي الشدادْ

هل تصبرين

هاتفتيني يا ميُّ في غفلةٍ

فانتبه القلبُ وفارَ الشعورْ

ولم يدُر يومٌ على خاطري

أسمعُ صوتاً لحنهُ كالطيورْ

وأنتِ في بحر الأسى مُقعدٌ

كسيحةٌ تشبهُ ميت القبورْ

فقلـــــتِ أيـــــامٌ لنــــا حلـــوةٌ

قــد طــويت فــي عالــمٍ مــن حبــورْ

أجتـرُهـــا ذكــــرى لأحـــيا بهــــا

لكـــــنما الآلام مـثـــــل الـــــشرورْ

تراقـــصت أطيافـــها فـــي الظـــلام

تمـــتدُ فـــي جـــسمي كـــمثل الـــبثورْ

هـل تصبريـن

١٤٢٤/٤/١ هـ

٢٠٠٣/٦/١ م



حلُم الشباب

مــيُ يــا منــيتي وحُلــمَ شــبابي

غبــتِ عــني وراء ألــف حــجابِ

وتواريْــتِ فــي ســنينٍ طــوالٍ

مجــدباتٍ تمــرُّ مثــل الســرابِ

عــشتُ فــي مجمــرٍ ولهــفةِ شــوقٍ

وســط يــأسٍ علــى لظــى أعــصابي

كلمــا رُمــتُ أن أرى لــو خــيالٌ

منــكِ كــالطيفِ مــرَّ فــي أهــدابي

كلــما مــرَّ مــنكِ عــامُ غــيابٍ

زدتُ شــوقاً ولهفــةً في عــذابي

أتمــنى أن ينطــوي الهجــرُ عــن

فجــرِ صــباحٍ منــورٍ فــي الروابــي

فـــإذا هـــاتفٌ يـــرنُّ بـــأذنيَّ ومـــا

كـــان ذا الـــصدى في حـــسابي

فتلـــفتُّ فُجـــأةً وتـــسمرتُ علـــى

نغـــمةٍ كلـــحنِ الـــربابِ

فـــإذا أنـــتِ تهتفـــين ودنـــياكِ

جـــروحٌ تـــسيلُ شـــكوى عتـــابِ

وشـــربتُ الـــصوتَ الـــذي كـــان سـحراً

في كـــؤوسٍ شـــفافةٍ مـــن شـــرابي

ثـــم غـــابَ الـــنداءُ خلـــف ســـتورٍ

صـــمتت نغمـــةٌ فـــجُنَ اضـــطرابي

ومـــضت ليلـــةٌ وتتلـــوها أخـــرى

وأنـــا جاهـــلٌ بـــسر الغـــيابِ

ثـــم عـــاد الـــصدى يـــرِّنُ بـــأذنيَّ

لـــيحيي مـــا قـــد غفـــى مـــن شـــبابي

حُلُـــمٌ قـــد غفـــا ودنـــياً تـــوارت

لفهـــا الأمـــسُ خلـــف هـــذا الـــسحابِ

ذكـــــرياتٌ أجتـــــرُها لفـــــؤادي

كـــغريقٍ يعـــوم وســـط العـــبابِ

لا يـرى غـير نفحـةٍ مـن شـذا الأمـسِ

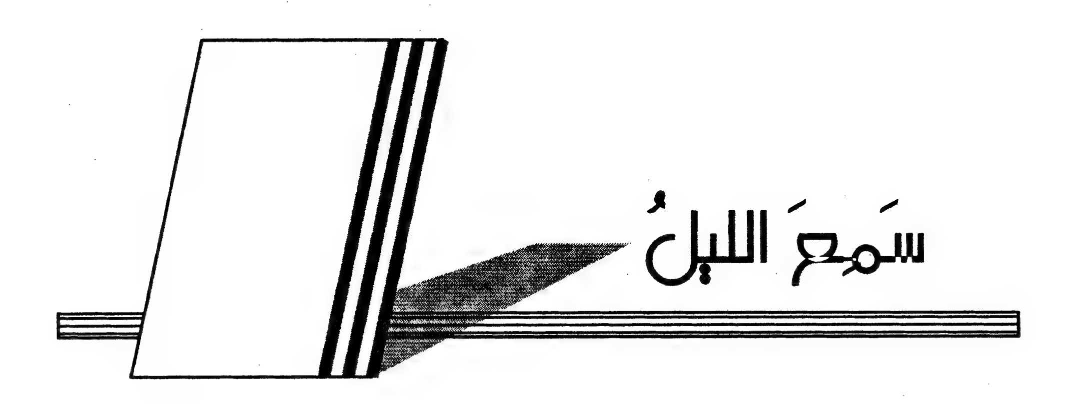
ودنـــياً مـــن الـــمنى الـــخلابِ

فـــرَّ مـــن جفـــنهِ كمـــا فـــرَّ حُلـــمٌ

وتـــوارى كالـــصبحِ خلـــف الـــضبابِ

١٩/٤/١٤٢٤هـ

١٩/٦/٢٠٠٣ م



سَمِعَ الليلُ أنةً للفقيرِ

تتنزى من الفؤادِ الكسيرِ

في شكاوى إلى الإله من

الناسِ وفي ظلمهم وفي التحقيرِ

قال ياربِّ صِبيَتي لم يذوقوا

أيَّ شيءٍ من الطعامِ القتيرِ(1)

قد طوينا خُمصاً على الجوعِ

في دنيا عناءٍ من الشقاءِ المريرِ

---

(1) القتير : هي البلغة من العيش أي القليل وقد تصرف الشاعر في تصريفِها حيث جاء في المنجد القَتْر : البلغة من العيش .

أيهـا الليـلُ يـا نجـومُ افتحـي لـي

مـن ظـلامِ الحيـاةِ أبلـج نـورِ

أبـصرُ الفجـرَ كـي أسـيرَ علـى

ضـوءِ صـباحٍ مُفـوَّف التنـويرِ

والأمـاني مخـضوضراتٌ علـى

الكـفِّ كحلـمٍ تـضوعت مـن عبيرِ

هـو هـذا يـسامرُ الليـلَ في كـوخٍ

حقيـرٍ يعـيشُ فـوقَ الحـصيرِ

فـإذا بالـصباحِ قـد ذوَّبَ الحُلـمَ

وضاعـت أحلامـهُ فـي قفيـرِ

أنـا مـا زلـتُ بائـساً وجـريحاً

وجـروحُ الـحياةِ مثـلُ الـسعيرِ

قـال هـذا والـفجرُ يبـسمُ في الأفـقِ

ولاحـت أضـواؤهُ في الفـضاءِ

وأطلـت مـن كـوةِ الأفْـقِ شمـسٌ

تغمـرُ الكـونَ بالـسنا الوضـاءِ

فـــإذا بالفقيـــرِ يهتـــف يـــا ربـــي

أَهـــذا الـــصباح يـــومُ شقـــائي

أَمْ تـــراهُ فجـــرُ الـــسعادةِ والخـــيرِ

وسمـــحُ الهنـــاءِ سمـــحُ العطـــاءِ

رحمـــةً منـــكَ يـــا ألهـــيَ تغنينـــي

عـــن الخلـــقِ مـــن لطيـــفِ الـــسماءِ

أخلـــصَ البـــائس الفقـــير إلـــى الله

ففاضـــت دمعاتُـــهُ في الـــدعاءِ

فـــإذا بالفقـــير صـــار غنيـــاً

يـــتلالا فـــي الأفـــْقِ كالـــجوزاءِ

ســـكن القـــصرَ والحريـــر مـــع الخـــزِّ

لباســـاً لـــه بدنـــيا الهـــناءِ

نـــسيَ الأمـــس فَـــقْرَهُ وأخـــاهُ

فـــهو فـــي قـــصرهِ مـــن الـــسعداءِ

شغلـــتهُ الأمـــوالُ عـــن كـــلِ رَحْـــمٍ

فـــهو فـــي جمعهـــا بدنـــيا عنـــاءِ

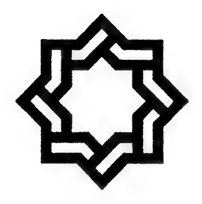
لــــم يفكــــر بـــــهِ فيحنـــــو عليـــهِ

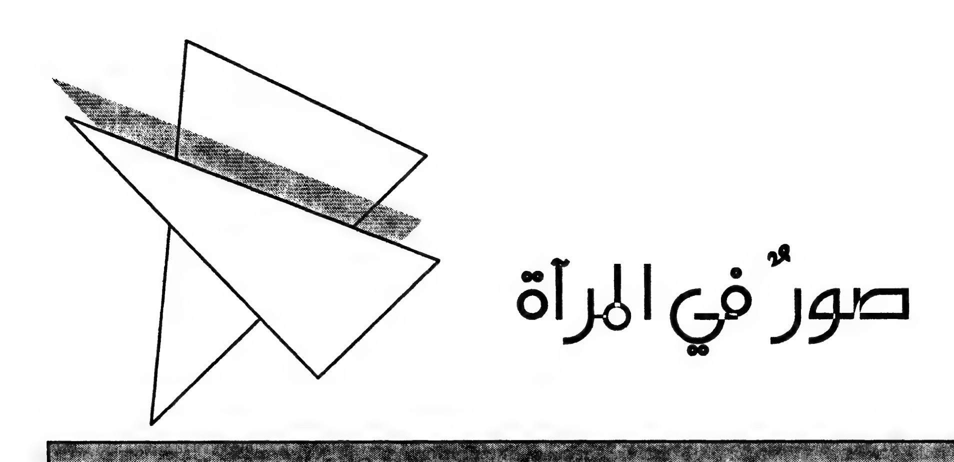
أو يـــساويه فـــي ليـــالي الـــشتاءِ

هكـــذا المــرءُ عنـــدما ينعـــمُ الله

عليـــه يطـــغى علـــى الفقـــراءِ

٢/٥/١٤٢٤ هـ
٢/٧/٢٠٠٣ م





صورٌ في المرآة

منـاظـرُ أمـسيَ فـي حاضـري

تجلّت شـريطاً علـى نـاظري

كـأني أعـيشُ بـها واقـعاً

فـصولاً تمـرُّ علـى خـاطري

ورنَّ بـأُذني صـدى الـذكريات

فعـادت إلـيَّ رؤى الذاكـرِ

تُمثِّلُ دنـيا شـبابٍ طـموح

تلاشـت علـى أُفُـقٍ غابـرِ

فهـل تُـرجعينَ حـياةً مـضت

إلى يـوميَ الواقـعِ الحاضـرِ

ولكنـــهُ لـــن يعـــودَ الـــزمـانُ

ويبقـــى إدِّكـــاراً إلـــى الفاكـــرِ

وتغفـــو علـــى حاشـــياتِ الزمـــانِ

طـــيوفٌ إلـــى حبنـــا العاثـــرِ

صـــراعٌ مريـــرٌ بهـــذي الحيـــاة

ســـباقٌ إلـــى الطـــمعِ الخـــادرِ

يريـــدُ الـــقويُّ بـــها فـــوزهُ

فيقتـــلُ مـــن كـــان فـــي دربـــهِ

يطِـــلُّ الدمـــاءَ ويفـــني الألـــوفَ

ويـــشربُ نخبـــاً علـــى ســـكبهِ

ليرضـــي الغـــرورَ وشـــهْواتهِ

وحقـــداً يُـــسَّعرُ فـــي قلبـــهِ

فمـــا يأمـــنُ الجنـــدَ مـــن بطـــشهِ

وبالغـــدر يـــسري إلى صـــحبهِ

وكـــلٌّ تـــراهُ لـــهُ واجـــفاً

وكـــلٌّ يـــضُجُ إلـــى ربـــهِ

سلاحُ الضعيفِ على المستبدِ

براكينُ تَسعرُ في حربِهِ

فتنزلهُ من ذُرى أُفقهِ

ذليلاً مُهاناً إلى تربِهِ

فإنَّ الحياةَ بها عبرةٌ

تجلَّت لذي العقلِ في كُتبِهِ

١٤٢٤/٥/٥ هـ
٢٠٠٣/٧/٥ م

لم تعد

لـم تعُـد مــيُّ كمثـلِ الأمــسِ شــلالَ ضــياء

وقــواماً فاتــناً يُــسحِرُ مِــنْ حُــسنِ لــرائي

إنطفـأَ الــسحرُ وبــاخَ الحُــسنُ في دنيــا البهــاء

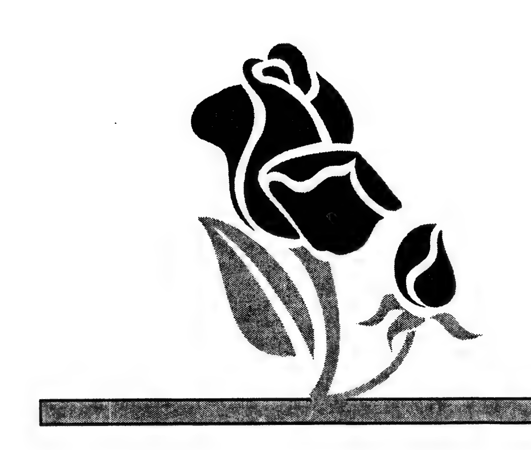
ومــشت كــفٌّ خريــفٍ فــوقَ وردٍ كــالهجــيرِ

صَـوَّحَ الــوردُ ففــي الــرأسِ اشتعــالٌ كــالقفيرِ

يبــس الحُــسنُ وجفــت نبعــاتٌ مــن عــبيرِ

١٤٢٤/٥/١١هـ

٢٠٠٣/٧/١١ م



الوردة

يــا مــيُّ فجــرٌ أنــتِ لاحَ علــى سمــائي كالجمــانِ

مــا أنــتِ إلا وردةٌ نبتــت غــصوناً فــي جنَــانِ

وتبرعمــتْ وتفتحــتْ حبــاً كــضوءٍ فــي كيــانِ

وســرتْ بجــسمي مثلمــا تــسري النــسائمُ في الــجِنانِ

يــا مــيُّ عهــدٌ قــد مــضى هــل تــسمحُ الــدنيا بثــاني ؟

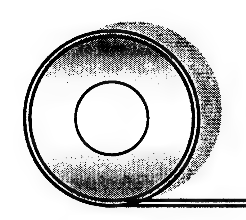
يــا مــيُّ ذكــراكِ هــوًى، وحــنينُ قلــبٍ مــن أمــاني

لا زال منظــرها شــريطاً مــاثلاً مثــل العــيانِ

ذكــراكِ مثــل الكهــربا ســرٌ تموَّجَ مــن معــاني

٢١/٥/١٤٢٤ هـ

٢١/٧/٢٠٠٣ م



أحقيقة أم خيال

أسماءُ فجرٌ لاحَ في دنيا سروري

وسماء إلهامٍ تجلّت في معانٍ من شعوري

وطلعتِ في الليلِ الدجيِّ

كطلعةِ البدرِ المنيري

ما كنتُ أحلمُ أن أرى

يوماً لقائكِ في حضوري

أَفي خيالٍ يا ترى

أم صحوةٍ يوم النفيرِ

لكنها دنيا الحقيقة

يومَ كنا كالطيورِ

فإذا بها مثلُ الربيعِ

كلمسةِ الحبِّ الطهور

فَيــحلُّ فـــي جفـــني وقلـــبي

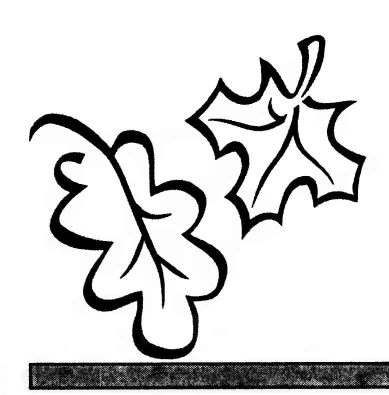
ثُــم يغـــفو فـــي ســـريري

فأعـــيشُ في ذكـــرى الهـــوى

وأنـــامُ فـــي دنـــيا الحـــبورِ

١٤٢٤/٥/٢٥ هـ

٢٠٠٣/٧/٢٥ م



إلى أسماء

أسماءُ يا منيتي ودنيا ملاذي

فيها طلعتِ طلوع بدرٍ في الشبابِ

فَبسمتِ في دنيا دُجايَ

وفي لياليَّ الغِضابِ

لكن تواريتِ كما

تخفى الكواكب في السحابِ

وبقيتُ في شوقٍ لهيفٍ

في ليالٍ من عذابي

والذكرياتُ تمرُّ بي

أطيافُ حسرات اصطخابي

مثل السفينِ توسطت في

سبجِ أمواجٍ عُبابِ

وطلعتِ في دنيايَ ثانيةً

كشمسٍ من ضبابِ

ما دارَ في خَلَدي بأن

ألقاكِ يوماً أو حسابي

فإذا بهاتفكِ الحنون

يدقُ لحناً كالربابِ

فاستيقظت نفسي مفاجأةً

وقلبي في الترابِ

أوَ هذهِ أسماءُ حقاً

أم خَيالاتٌ ببابِ

لكنها أسماءُ عادت

مثل أمسِ في اقترابي

الله يجمعُ كل شملٍ

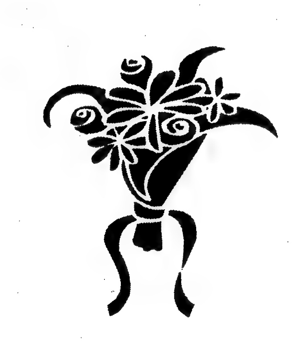
من شتيتٍ و اغترابِ

أســــماءُ هـــــذي نعمـــــةٌ

مـــــثلُ الـــربيع إلـــى الروابـــي

١٠/٦/١٤٢٤ هـ

٨/٨/٢٠٠٣ م





حفنةٌ من تراب

لم تستطع قنصَ النجومِ

لا ، ولا قنصَ القمرْ

ولم تكن كالفجرِ يجري

في خيالاتِ البشرْ

ولم تكن تغزِلُ ضوء

الشمسِ دنياً من فِكَرْ

ولم تطِر مُحلِقاً تسبحُ

في أُفقٍ أغرْ

كالطيرِ صفَّت جُنحها

تطير ما بين الشجرْ

ولم تسابح حوتَهُ يعومُ

في قعرٍ خَطِرْ

ولم تطاولِ الجبالَ

في شموخٍ مشمخِرْ

ولم تسابقِ الرياحَ

في عواصِف النُذُرْ

ولم تكن كالروضةِ

الغنَّاءَ تحلو بالثمرْ

ولم تكن كالجدولِ

الرقراقِ في حقلٍ نضِرْ

ولم تكن كالشجر

اللوزِ ينِّدُ بالعطرْ

ولم تكن كالشجر

الليمون ورداً مزدهرْ

وإنما كنتَ من

الصلصال طينٌ مستعرْ

قد جبلتهُ يدُ ربٍّ

قادرٍ أبهى صورْ

ولم تزل في كبرياءٍ

تنفثُ الدنيا شررْ

وتسفِكُ الدَّمَ على

الأرضِ وتحطِم المدَّرْ

وتهلِكُ الحرث مع

النسلِ وتشعلُ الخطرْ

وإن تصِبْهُ شوكةٌ

نام على دنيا الخوَرْ

أضعف من ثُمامةٍ

لكنه شرٌ بَطِرْ

لم يروِهِ من هذه

الدنيا سوى تلك الحُفرْ

١٤٢٤/٧/١٣هـ

٢٠٠٣/٩/١٠ م



المرأةُ والكتّاب

لا تكونـــي عـــدوةً للكـــتابِ

يــا فتــاتي ويــا ســماءَ رغــابي

فالكتــابُ المـبينُ خــيرُ جلـيسٍ في

ظـلامِ الـحياةِ مثـلُ الـشهابِ

إقــرأيهِ ففيــهِ دنــياً مــن الفكــرِ

وكـــونٌ يمـــوجُ بـــالآدابِ

كـلُ حــرفٍ فيــهِ يمثــلُ قــرناً

فاصــلاتٍ وراءَ ألــفِ حــجابِ

ونقــاطٌ حملنــا صفحــةَ تاريــخٍ

تُريــكِ الأزمـــانَ في ذا الكتــابِ

ويــضـُمُ العقـــولَ فـــي دفتيــهِ

فــهو كـــالزهرِ عابــقٌ بــالملابِ

يــشرب الظـامئون منــهُ كؤوســاً

مــن معـينٍ فــي رقــةٍ مُنـسابِ

****

فتُنــاجي القــرونَ في ذلــك الــسفرِ

وتحــيا تُــشاركُ الإعــصارا

فـــترى المـــائتينَ فـــي صـــورةِ

الأحيـاءِ عـادت إلى الحيـاةِ مـرارا

تـــتنزى مـــن خلـــف عالمهــا

الماضـي شعاعــاً يُنـوِّرُ الأفكـارا

فيُـضئُ الحيــاةَ في عتمــةِ الليــل

ويلقـــي عـــلى الظـــلامِ نهـــارا

تقطــعُ الغــابرينَ مثــلَ شــهابٍ

مــرَّ في لحظــةٍ يجــوزُ الــديارا

فالأنـــامُ .. الأنـــامُ في موجـــةِ

اللـــهوِ وفي لـــذةٍ تـــراهم ســـكارى

يُنفِـــقونَ الأيـــامَ والليـــلَ فـــي

دنيـــا ضـــياعٍ فـــضيَّعوا الأعمـــارا

****

لـــو صـــحا العـــقلُ فيـــهُمُ لـــرأى

الحـــرفَ دروســـاً تمـــوجُ بالأســـرارِ

وَغَـــدًا ينفِـــقُ الليـــاليَ والـــساعاتِ

يجـــني مـــن هـــذه الأثـــمارِ

كلمـــا مـــرَّ قـــارئٌ فـــي حـــروفٍ

حدَّثتـــهُ فواصـــلُ الأعمـــارِ

والتواريـــخَ قـــد روتـــها حروفـــاً

مـــن ســـحيق الأزمـــانِ والأعـــصارِ

تبعـــثُ الـــدارجينَ مـــن جـــدثِ الماضي

شـــريطاً يعـــيشُ فـــي الحُـــضَّارِ

فــإذا هُــم مـواثــلٌ بيــن عينيـك

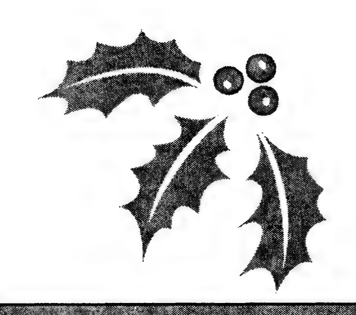
شــــخوصٌ فيِ نــــدوةِ الــــسُّمَّارِ

وتكـــادُ الأُكــُفُّ تـدنـــو إليـــهم

في ارتيـــابٍ فـــي عـــالمِ الأبــصارِ

٢٦/٨/١٤٢٤ هـ

٢٢/١٠/٢٠٠٣ م



ما بقيَ العمُرُ

حبـــبتُكِ أســماءُ وأنـــتِ صــغيرةٌ

وســوف يظـلُ الحــبُ مــا بقــيَ العمــرُ

فــأنتِ عجــوزٌ مثــل مــا كنــتِ طفلــةً

أرى لــكِ وجــهاً قــد تجلــى بــه بــدرُ

أُقبّــلُ منــكِ الــخدَّ فــي كــل لحظــةٍ

وأســتافُ عطــراً منــه ضــوَّعهُ الزهــرُ

وأرشِــفُ ثغــراً فيــه طيــبٌ ونكهــةٌ

معــانيَ حــبٍّ مــن حبيــبٍ بــه سـكرُ

كأنــكِ مثــلُ الأمــسِ في روعــةِ الــصِّبا

علــى صــدركِ الفتَّــان مرمــرهُ النــضرُ

ونهــدانِ فــي صــدرٍ كقبــةِ مرمــرٍ

بــه ثمــرٌ مثــل البــساتين يخــضرُّ

بـــه ثـــمرٌ يحـــلو إلـــى كـــل آكـــلٍ

ولكـــنه قـــد حـــيلَ دونـــهُمُ ســـترُ

فـــأنتِ كمـــرآةٍ لـــدنيا شبـــيبةٍ

وســـفرٍ مـــن الأحـــلامِ لوَّنَـــهُ الـــشعرُ

تخيلتُهـــا كـــالأمسِ في وثبـــةِ الـــصِّبا

قوامـــاً كـضوءِ الفجـرِ مـاجَ بـه العِطـرُ

تُغـــازلُني فـــي خلـــسةٍ فتُعيـــدني

إلـــى مَوقـــدِ الـــنيرانِ جاحمـــه جمـــرُ

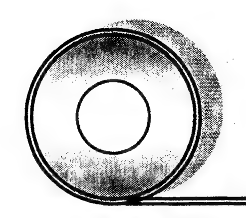
فلـــم أرَ منهـــا غـــيرَ بُقيـــا إدِّكـــارةٍ

وإسـمٍ كأسـمِ العيـدِ يحلـو بـه الـذكرُ

فغبـــتِ علـــى مـــوجِ الـــسديمِ وخلفـــهُ

تعيـــشين لا أدري متـــى ينتهـــي الهجـــرُ

٢٠/١٠/١٤٢٤ هـ
١٤/١٢/٢٠٠٣ م



وداع وتحية

هذه القصيدة تصور عام أربعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الهجري وتحيي العام الهجري الجديد .

أيُها العام قد مرَرْتَ كطيفٍ

أو خيالٍ يمرُّ في الأذهانِ

وقرأتَ الأحداث في مصرع الفجرِ

وشاهدْتَ مصرعَ الأزمانِ

ورويتَ الأنباءَ حرفاً فحرفاً

مِن ليالٍ تموج بالألوانِ

أَتموتُ الأعوامُ مثلَ ظلالِ النخلِ

أو مثل ميتةِ الإنسانِ

فـــاروي مـــا مـــرَّ فـــيكَ مـــنِ لـــونِ
خطـــبٍ ودمـــوعٍ وبـــسمةٍ وأمـــاني
فعلـــى صفحـــتيكَ ماتـــتْ غـــراسٌ
وورودٌ ذوت علـــــى الأغـــــصانِ
وتواريـــتَ والخطـــوبُ عـــلى كفيَّـــكَ
غـــابتْ وغـــبتَ فـــي النـــسيان
غـــير ذكـــرى تـــمرُّ مـــثل شـــعاعٍ
مـــن مـــآسٍ مريـــرةِ الـــحرمانِ
هـــي دنـــيا مـــصارعٌ لـــبني الإنـــسان
غـــابت فـــي موجـــةِ الـــحدثانِ
وتلاشـــيتَ فـــي ضـــبابٍ كـــثيفٍ
وتجليـــتَ فـــي رؤى الأجـــفانِ
لـــم تـــكد تأتـــينا بدنـــيانا حـــتى
صـــرتَ ذكـــرى تجـــسدَتْ لعـــياني
فـــارو يـــا عـــامُ مـــا تـــضببَ فيهـــا
مـــن شـــقاءٍ مبـــطنٍ بالدخـــانِ

أو حـــياةٍ مـــرَّت بليلـــةِ عُـــرسٍ

تتـــهادى فـــي تيهـــها كـــالغواني

وهــــي في نُـــضرةٍ وأيُّ صبـــاحٍ

لـــيس يغـــشاهُ موجـــةُ الطوفـــانِ

كلـــهم متعبـــونَ فـــي عـــالمِ الـــشقوة

فـــي شـــقوةِ اللـــهيفِ العانـــي

فوداعـــاً يـــا عـــامُ ألـــفُ وداعٍ

لـــك يـــا عـــامُ مـــن دمـــي وكـــياني

وأطـــلَّ العـــامُ الجديـــدُ علـــى الأُفـــقِ

كـــطفلٍ يحـــبو علـــى الأكـــوانِ

وعلـــى جفنـــهِ رمـــوزُ مـــعانٍ

سوف تقـــرا فـــي أحـــرفٍ مـــن معـــاني

وتُريـــكَ الأيـــامُ مـــا جـــدَّ فـــيها

مِـــن بـــلاءٍ أو نعمـــةٍ كـــلَّ آنِ

يـــتراءى في ظلِهـــا حُلـــمُ فجـــرٍ

لـــسعيدٍ ونفحـــةٍ مـــن حـــنانِ

وشقـــاءِ لفاقـــدِ الحـــظِ

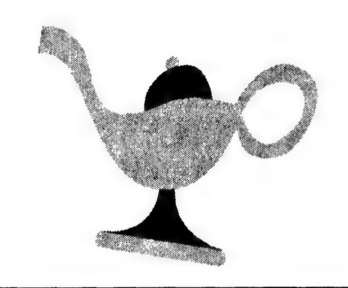
نحسٍ عـاشَ في جـاحمٍ مـن الـنيرانِ

هـــكذا عـــالمُ الحيـــاةِ شـــكولٌ

وفـــروقٌ فـــي عالـــمِ الإنـــسانِ

٣/١/١٤٢٥ هـ

٢٣/٢/٢٠٠٤ م



على كف عفريت

هذه القصيدة نشرت في ديوان كانوا على الدرب المطبوع في مؤسسة البلاغ - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ الموافق ١٩٩٥ م . وقد طلب مني النادي الأدبي في المنطقة الشرقية أن أشترك في الحفل الذي أقامه في مركز الخدمة الاجتماعية بمحافظة القطيف في ليلة الأربعاء الموافق السادس والعشرين من ذي الحجة عام أربعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف هجري الموافق السابع عشر من فبراير عام أربعة بعد الألفين ميلادي تحت عنوان القطيف في عيون الشعر فألقيتُ هذه القصيدة وبمناسبة هذا الحفل الأدبي والسمر الشعري بعد إلقائها جادت عليّ آلهة الشعر فأوحت لي تكملةً لهذه القصيدة وكان آخرها :

وروضة من كنوزٍ لا مثيل لها   من خير مجدٍ ورثناها لمجدِ أبي

وبهذه المناسبة أعيدُ نشرها وإثباتها في ديوان أوراق متناثرة لتصوير القصيدة حياةَ القطيف في أجلى صورها ، وتكملة القصيدة ولتتم الفائدة .

لملمتُ أشلاءَ ذكرى الأمسِ بالهُدُبِ

ورحتُ أجبلُ منها سيرةَ الحُقُبِ

فواصلٌ بين أيامٍ وأحرفِها

تلاحقت مثلَ أطيافٍ بلا شُهبِ

مـــصارعٌ لقـــرونٍ فـــي فواصِلِـــها

وأمـــةٌ قـــد مـــضت فـــي عـــالمِ الكُتُـــبِ

ونخلـــةٌ مـــن نخيـــلِ الخـــطِ خـــاويةٌ

كـــأنَّ طيـــفَ المنايـــا لاحَ فـــي الكَـــرَبِ

جـــداولٌ مثـــلُ أحـــلامٍ مسلـــسلةٍ

وضـــوءُ فجـــرٍ مـــن الآمـــال مُنْـــسَكِبِ

وواحـــةٌ كجِنـــانِ الخُلـــدِ باسمـــةٌ

ماتـــت علـــى كـــفِ آلامٍ مـــن الجـــربِ

كانـــت تُغـــذي أُناســـاً فـــي معيـــشتها

تقـــيهمُ مـــن ليـــالي الكـــربِ والـــسغبِ

علـــى الـــضفافِ نخيـــلٌ في مـــواكبهـــا

مثـــلُ العـــرائسِ أظـــلالٌ مـــن الـــطَنَبِ

ماتـــت علـــى كـــفٍّ عفريـــتٍ يُحرِّقُـــها

حتـــى قـــضت وهـــوت فـــي عـــالمِ العطـــبِ

يـــا مـــن رأى الواحـــةَ الخـــضراءَ يابـــسةً

وبـــين أشـــداقِها عِـــذْقٌ مـــن الرُطَـــبِ

كانت جِناناً على الضفّاتِ حالمةً

تموجُ بالنِعَمِ الخضراء والذهبِ

تُلقي علينا ثماراً من محاسنها

نبتاً من الحُبِّ أو طلعاً من الجَدَبِ

غاضت مياهٌ وجفت في جداولِها

منابعٌ من عيونِ الخطِ في التُرُبِ

فصُحِّرَتْ واحةٌ والنخلُ قد يبستْ

والروضُ ماتَ على الأغصانِ بالعنبِ

حتى تراءت كأشباحٍ وأخيلةٍ

وطيفِ جنٍ على جنحٍ من اللهبِ

وعاد منها إدِّكاراتٌ وهاجسةٌ

تطلُّ من مُقَلِ التاريخِ والحُقَبِ

ألعنةٌ نحن في الأجيالِ دائمةٌ

لأننا قد وأدنا النخلَ بالرُطَبِ

وواحةٌ من كنوزٍ لا مثيلَ لها

من خير مجدٍ ورثناها لمجد أبِ

حكايـــةٌ مـــن حكايـــاتٍ روتـــها لنـــا

أقـصوصةُ الـنفطِ في دنياً مـن العجـبِ

تفجـرَتْ مـــن ينـــابيعٍ تـــسيلُ علـــى

أرضِ القطيـفِ نظـاراً مـن فـمٍ خَـصبِ

لكنهـــا قـــد أماتـــت نخلـــةً وقـــضت

علـى جنـانٍ ريـاضٍ صـرنَ كالخَـشَبِ

فحوّلَتْـــهُ إلـــى صـــحراءَ موحِـــشةٍ

كأنهـا مـن قديـمٍ في يـدِ النـصَبِ

كأنهـــا لا تـــزالُ الـــيوم حـــادثةً

مـثلَ الـوليد يتيمـاً فـي يـدِ النُـوَبِ

معالـــمٌ لقـــرونٍ قـــد بنتهـــا يـــدٌ

مآثـراً مـن سـنا علـمٍ ومـن أدبِ

مـــرَّت قـــرونٌ علـــيها وهـــي زاهيـــةٌ

في جِـدَّةٍ كـصباحٍ لاحَ فـي العُـشُبِ

فأُطـمِـســت منـهــا آثـارٌ قــد يـبـســت

أحـلامُ روضٍ عـلى كـفٍ مـن اليَبَـبِ

فخُـط قـبرٌ لهـا مـا بـين أزمـنةٍ

وكُفِنَـتْ فـي جـدارِ الـدهرِ والكُـرَبِ

حـتى تـراءَتْ كبنـتِ الـيومِ حادثـةً

تحبـو علـى كفهـا كالطفـلِ في تَعَـبِ

وكانـت الخـطُ فـي تاريـخِ أُمتِنـا

مجـداً قـديماً أسـاس المجـدِ والرُتَـبِ

تُـضيءُ كالـشمسِ في صـفحاتهِ ألقـاً

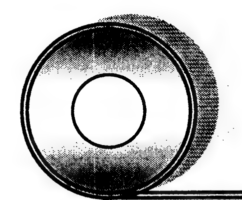
وتُرسِـلُ الـضوءَ أفكـاراً إلى العـربِ

فـهذه ثـروةٌ قـوميةٌ دُفِـنَتْ

وأقـبرتها يـدُ الأيـامِ فـي التُـرُبِ

١٤٢٥/١/٩ هـ

٢٠٠٤/٢/٢٩ م



لا .. لن

لا . لــــن يعـــودَ الأمــــس

يزهــو فــي سمــائي كالمســاءِ

قــد لُــفَّ صــفحاتٍ مــن العمــرِ

انطـــوتْ مثـــلَ الهـــباءِ

ومــضى بعيــداً مثــلَ حُلــمٍ

غـــابَ خـــلفَ الـــلانهائي

مثـــلَ الـــضباب تبخـــرتْ

أيامــــهُ بدُنـــا العنـــاء



مـاتـــت أحاسيـــسي علـــى

قلـــبي الـــمُعذَّبِ بالوجيـــبِ

وحطمـــتُ أوتـــاري وجفَّـــتْ

خمـــرةُ الـــشّعرِ النـــسيبي

وركعـــتُ أيـــامَ المـــشيبِ

بِحُلـــم أيـــامِ الـــشبابِ

أجتـــرُّ منهـــا مـاضـــياً

حـــسراتُ قلـــبي فـــي عَـــذابِ

لا ، لـــن يعـــودَ الأمـــس

رفافـــاً كرفـــاتِ الزُّهـــورِ

وتعـــودُ أيامـــي الحـــبيبةُ

باسمـــاتٍ كالثغـــورِ

فيهـــا انـــطوى فـــجرُ المـــنى

يبـــسَتْ رؤاهُ فـــي الـــشّعورِ

لا ، لـــن تـــرى ظِـــلاً لـــها

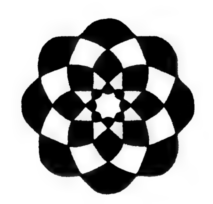
يختـــالُ فـــي دُنـــيا البـــكورِ

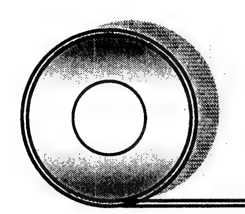
أقبرتُـــها مَـــعَ أمـــسها

ودفـــنتُها طـــي الـــصدورِ

١٤٢٥/١/٢٧ هـ

٢٠٠٤/٣/١٨ م





سماء الإلهام

أسـماءُ يـا جـنتي ودنـيا سـروري

وسمـاءَ إلهامي ودنيـاً مـن شـعوري

هـل تـسمحين برشفـةٍ مـن

ثغـركِ العـذبِ الطهـورِ

هـل تـسمحين بقبلـةٍ مـن

خـدكِ الزاهـي البهـيرِ

فـأروِّي منـه خافقـاً

مـن جاحـمِ الـهجرِ الـسعيرِ

أُسـقى مـن النهـد الكـؤوسَ

وصـدر عـاجٍ مثـلَ نـورِ

تُحييـهِ كالـوردِ المُفَـتَّح

لنـدى فجـرٍ منيـرِ

تُسقيه مثلَ الروضةِ

الغنَّاءِ بالمطرِ الغزيرِ

هذي الأماني هل تُترجمُ

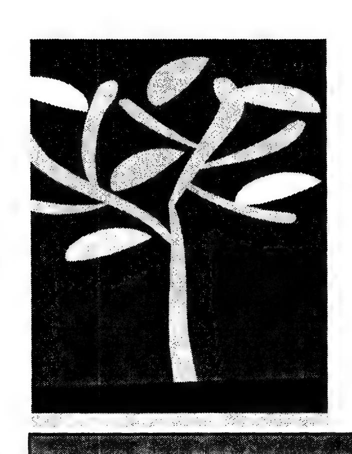
فوق دنياً من حضورِ

أم تبقى في كُمٍ مغيبةٍ

إلى يومِ النشورِ

١٤٢٥/٤/١٠ هـ

٢٠٠٤/٥/٢٩ م



إلى مؤيد

هذه القصيدة كتبها الشاعر مؤبناً ابن خاله مؤيد حسن عبد الله الراشد الغانم المأسوف على شبابه فقد وافته المنية بتاريخ ١٨|١١|١٤٢٤هـ الموافق ١٠| ١ |٢٠٠٤م.

تمـــوتُ الـــورودُ بأعطـــارها

وتـــذوي الغـــصون بأزهـــارها

مـــؤيدُ يـــا وردةً فـــي الربيـــعْ

وفيـــه الحـــياةُ بأســـرارها

رحلـــتَ مـــساءً كـــضوءِ النـــهار

وغبـــتَ بدنـــياً بأســـتارها

تركـــتَ فـــؤاداً لأمٍ حـزيـــن

تلهَّـــب نـــاراً بإســـعارها

وكان زفافُكَ أمسي القريب

تعيشُ هناءً بأسحارها

وسرعانَ ما انقلَبَتْ مأتماً

وماتَ السرور بأفكارِها

فيالكِ من زوجةٍ أيِّمٍ

وأمٍ تعيشُ بأخطارها

مؤيدُ كنتَ مثال الخِلال

خِلالُكَ زهرٌ بنوارها

فَنَمْ في ضريحكَ وسطَ الجِنان

وتسقى الكؤوسَ بأنهارها

١٨/١١/١٤٢٤ هـ

١٠/١/٢٠٠٤ م

تحية

إلى الأستاذ / صاحب معجم البابطين

أُحييك يا أستاذ، أُحييك فكراً ونابغاً، وأديباً، وشاعراً.
أُحييك كباني حضارة فكرٍ لما سكبتَ فيها من جهدٍ.
حرف يطلُ من سماءِ عبقر، ويستحم في نهرٍ من نهر الحياة الخالد، وشكراً لك على زيارتك، وتشريفك هذا الحفل الذي أُقيم لك بمحافظة القطيف، وقد ألقاها الشاعر بنفسه..

جدولٌ أنتَ يفرشُ الجدبَ بالفيئِ
فتزكو الحياةُ بالأزهارِ

جدولٌ أنتَ يُنبتُ الوردَ في الصخرِ
ويبني الحياةَ بالأفكارِ

وسماءٌ تطلُ منها نجومٌ
وحروفٌ تشعُ في الأسفارِ

معجمُ الفكرِ منك نفحاتُ طيبٍ

كالدراري تموجُ بالأسرارِ

أنتَ للصمتَ حرفَ تاريخِ فكرٍ

فهو أُفقٌ يشعُ بالأقمارِ

سفركَ السفرُ جدولٌ يزرع الأرض

حقولاً تنوءُ بالأثمارِ

فتظلُ العقولُ تمتارُ منها

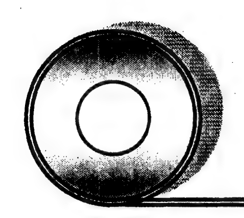
زادَ روحٍ في عالمِ الأعصارِ

يجفلُ الصمتُ خاشعاً لحروفٍ

ناطقاتٍ في صمتها الهدارِ

١٤٢٥/١٠/٤ هـ

٢٠٠٤/١١/١٧ م



إهدئي يا عواصف

إهـــدئي يـــا عواصـــف الأشـــجانِ

قـــد أصـــبتِ مـــني أعـــز مكـــانِ

ونثـــرتِ الـــسهامَ في القلـــبِ والجـــسمِ

جروحـــاً ينـــزُّ منـــها كـــياني

فـــحراماً علـــى فـــؤاديَ دنـــياً

مـــن ســـرورٍ وغبـــطة لجَنـــاني

كـــل مـــا رُمـــتُ أن أُمـــزِّقَ لـــيلاً

عـــن صـــباحٍ يغـــشاهُ مـــوج دخـــانِ

الليالـــي تمـــرُ تتبـــعها الأيـــام

فـــي عاصـــفٍ مـــن الأشـــجانِ

والقلاعُ القلاعُ في عاصفِ الريحِ

وموجٍ يطغى من الطوفانِ

وطويتُ القلاع في ذلك العاصفِ

حتى بلغتُ دنيا الأمانِ

فوق صخرٍ من الشواطيء

والفجرُ ضحوكٌ في هذه الأكوانِ

أعصفي يا رياحُ فالليلُ أطيافٌ

تناثرنَ حول تلك المحاني

واسخري ياريــاحُ من كل آلامٍ

ودنيا تموجُ بالحدثانِ

وانثري فوق كل جرحٍ ضماداً

واسكبي العطف في فؤادٍ عاني

واسكبي الصبرَ في كؤوسٍ إلى

الناسِ فتحيا بالصبرِ في كل آنِ

لا تبـــالي بمعـــشرٍ يرقــصونَ اليــوم

للنـــــاسِ رقـــصةَ الــــشيطانِ

يجعلــون الأتــراحَ والقــبر أعراســاً

عليهــا يزجــون أحــلى الأغـــاني

إصــبري واثــبتي بــدنيا البلايــا

إنـــما الدهـــر مـــوجةُ الأحـــزانِ

لاتزعزعـــكِ حـــادثات الليـــالي

إنـــما الدهـــرُ حـــادثُ الحـــدثانِ

وابــسمي للخطـوبِ بالقلــب والثغــرِ

ضـــحوك كـــوردةِ البـــستانِ

لا تــضِقْ بـــالخطوبِ صــدراً فـــإن

الخـــطبَ يُحـــيي بـــني الأنـــسانِ

يغــسلُ الــنفسَ مــن جــروحِ ذنــوبٍ

فـــإذا الـــنفسُ في فـــضا روحـــاني

كــــملاكٍ فــــي الــــطهرِ تــــسمو

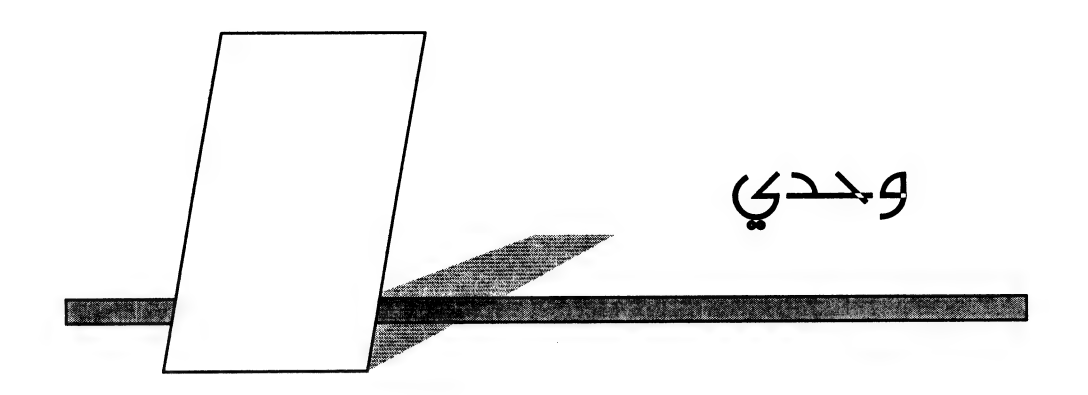
إلــى أُفــق نــبيٍّ وعــالمٍ نــوراني

هكــذا الــصبرُ في الحيــاةِ يزيــدُ

المــرء عــزاً يبقــى مــدى الأزمــانِ

١٤٢٦/٥/٢ هـ

٢٠٠٥/٦/٩ م



وحدي

وحدي أعيش هُنا وحدي

في وحشةٍ خرساء عشتُ بها وحدي

لا سامرٌ فيها ليؤنسُني

ولا حبيبٌ يسلو به وجدي

أطيافُ أحزانٍ تراقص في

هذا الفضاءِ بظُلمةٍ تُردي

مرت عواصفها تولول في

أُذن الفضاءِ كقاصفِ الرعدِ

حتى إذا غرِقَ الوجود بموجه

وَغَدا كزورقٍ طافي البُردِ

وحدي أعيشُ هنا وحدي

لكنَّ آمالاً تطلُّ بها

مثلَ الشعاعِ تُنيرُ كالبدرِ

وتشيعُ في نفسي رجاءَ منًى

تُحيي بها ما مات من زهري

كالنهرِ تجري في الرُبى دُفَعَاً

كالحُلمِ في أوراقها يسري

فأفقتُ من أحلامِ أخيلةٍ

حتى غَدَوْتُ بواقعٍ مُرِّ

أيامُنا تجري كبارقةٍ

وهمومها مملوءةُ الصدرِ

لا ينجو منها غيرَ باصرةٍ

تدعو الإلهَ بخاشعِ الذكرِ

وحدي أعيشُ هنا وحدي

١٤٢٦/٥/١٦ هـ

٢٠٠٥/٦/٢٣ م

مجمر الآلام

أعـــيشُ فـــي مجمــرِ آلامـــي

أُعانـــي وحـــدي وحـــشةً قاســـيه

لا مؤنـــسٌ فيـــها ليؤنـــسني

إلا دمـــوعٌ حـــرَّةٌ باكيـــه

ولا يـــدٌ فيـــها تُرَبِّتنـــي

أو بـــسمةٌ فيـــها مُنًـــى حالـــيه

مـــرت علـــيَّ عاصـــفاتُ الـــشقا

تعـــصفُ بالـــورد وبالرابيـــه

ومـــا الحيـــاةُ غـــير وهـــج الـــشقا

وعالـــمٌ ينحَـــلُّ في ثانيـــه

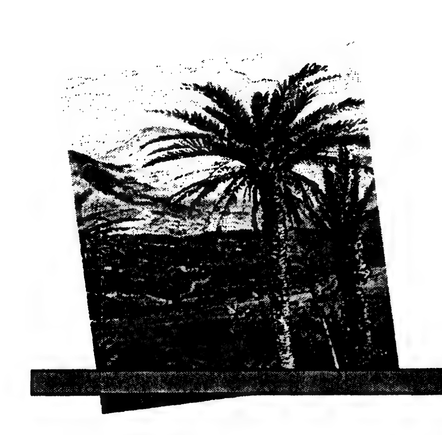
غـــير بقايـــا مـــن نهـــى مــــشرقٍ

وبُقيـــةٍ مـــن طاعـــةٍ باقيـــه

١٤٢٦/٥/٢١ هـ

٢٨ /٦/ ٢٠٠٥م





قالت ليَّ النخلة

قالت ليَ النخلةُ في لهفةٍ

وحسرةٍ في دمعةٍ تجري

قومي أضاعوني وما عرفوا

فضلي وما قدروا قدري

قد كنتُ ظلاً للفقيرِ وما

كان الفقيرُ يحسُ بالفقرِ

أُغذيه من رُطَبٍ جنيٍ يانعٍ

فيزولُ عنه فاقة العُسرِ

حُلُمٌ يُنيرُ بعينهِ وفؤادهِ

كالنورِ في ليلٍ به يسري

أفضاليَ الكبرى تُعدُّ كثيرةً

وكفاني فخراً جئتُ في الذكرِ

أوأدتمـــــوني حـــيةً مثلـــما

تـــوأدُ بنـــتٌ مـــن يـــدِ الـــكفرِ

قالـــت لـــيَ النخلـــةُ فـــي حـــسرةٍ

ولـــهفةٍ فاضـــت مـــن القهـــرِ

مـــاذا جَـنَتْ كفـي لـكم مـــن مـأثـمٍ

وأتيـــتُ فـــيكم مـــن هـــوًى نُكـــرِ

لـــم تُقـــدِروا مـــني ثمـــاراً جمـــةً

ودفنـــتموني فـــي فـــمِ القعـــرِ

أوَ هكـــذا تجـــزونَ منـــي نـــعمةً

أفـــياؤها مـــن واحـــةٍ خُـــضرِ

فـــإذا بـــكم صحـــراءُ قاحلـــةٌ

فـــي وهـــجِ حـــرٍ جـاحمِ الجمـــرِ

كانـــت جِنـــانُ الـــعطرِ حالـــمةً بـــها

تغـــفو الـــنخيلُ علـــى يـــدِ البحـــرِ

فـــترى ظـــلال النخـــلِ ســـابحةً علـــى

أمـــواجه فـــي موجـــةِ الـــبدرِ

قـد جـفَّ هـذا الـسحرُ مـن هـذا الربـى

والنخـــلُ غُـــيِّبَ في فـــمِ القـــبرِ

أيــن القطيــفُ وأيــن جــناتٌ بهــا

حــتى رأيــنا الــخطَ كالقــفرِ

أيــن الــجِنانُ وأيــن دنيــاً مــن منًــى

فــيها الــصباحُ يمــوجُ بــالعطرِ

مــا هــكذا كفرانكــم يــا قــومنا

وجحــــودكم للأنــــعمِ الكُثــــرِ

فبأمــــركم عطّــشتموني جــهرةً

حــتى رُمــيتُ بفاقــةِ العــسرِ

نَــضُبت مياهــكمُ فماتــت نخلــةٌ

والــعطر جــف علــى فــمِ الزهــرِ

٩/٦/١٤٢٦ هـ

٢٠٠٥/٧/١٥م

الماضي في المرآة

ذكـــرياتُ الأمـــسِ أطـــيافٌ تـــراءت فـــي الـنـظـرْ

فـــإذا الماضـــي علـــى الـــمرآةِ دنـــياً مـــن صـــورْ

جُـــسِّدَ الأمـــس بهـــذا الـيـــوم، فالأمـــس حـــضـرْ

إنـــه الـمـاضـــي فهـــل يـرجـــع مـــاضٍ قـــد غـبـــرْ

إنمـــا الذكـــرى تُثـير الأمـــسَ مـــا أحلـــى الـذِّكَرْ

ذكـــرياتُ الأمـــس مـــرَّت مـــثلَ أحـــلام القـمـرْ

هـــي تحـــيا فـــي فـــؤادٍ مـثـــلَ مـــا يحيـــا الزَهَـــرْ

ومـــضـــاتٍ فـــي عيـــونٍ، ثـــم لا تبقـــي أثـــرْ

غيـــرَ أحـــلامِ عِـــذابٍ، وليـــالٍ مـــن سمـــرْ

هـــزها الحلـــمُ فـــعادت كجِنـــانٍ مـــن شـــجرْ

فيَحِـــنُّ المـــرءُ للماضـــي بـدمـــعٍ كالمطـــرْ

غيـــرَ لا تُجديـــه آهـــاتٌ، ولا أف الـــضجـــرْ

فـرَّ مـنـه الأمــسُ كـالحلم إلـى خلـفِ الـسُّتُرْ

لا يعـــودُ الأمـــسُ هيـــهات، ولا تلـــك الغُــــرَرْ

إنـــما سُـــجّيَ كالـــشلو كمـــيتٍ فـــي الحـفـرْ

١٤٢٦/٦/١٩ هـ

٢٠٠٥/٧/٢٥ م



صرخاتٌ في الظلام

أُلملم أياميَ الماضيهْ
لأجبل منها مُنًى واهيهْ

وأخلق منها طيوف الخيال
فتحطمها غيرٌ قاسيهْ

وأسمعُ فيها أزيز الرعود
صراخ الثكالى بها باكيهْ

وأسمع نوح اليتامى العُراة
تضجُ إلى ربها شاكيهْ

ألا من رحيمٍ لنا في الحياة
فَيُسرجُ دنياً له باقيهْ

يُضمدُ جُرحاً ينزُ الدما
يخففُ بلوتنا القاسيهْ

فَفينـــا البراعــمُ مـثــل الـــزهور

تغلفـــــها ظُلمــــةٌ داجــيهْ

فلـــم يفــتح الكُـمَ ضــوء الــصباح

ولم تبــصر الــشمس في الناحيــهْ

أَمحرومــــةٌ مـــن طعـــام الحيـــاة

أمطـــرودةٌ مـــن ســـما صـــافيهْ

فلـــيس لهـــا غـــير دنيـــا الـــشقا

وتعــــساً لهـــا أمــــةً خازيـــهْ

تريـــد الـــحياةَ وأيـــن الحيـــاة

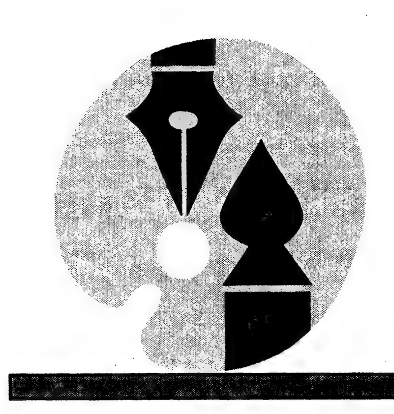
وقـــد حرمـــوها مـــن الطاهيــهْ

وزجـــوا بهـــا في قبـــور الظـــلام

فماتـــت علـــى رجلـــها ماشـــيهْ

١٤٢٦/٩/٥ هـ

٢٠٠٥/١٠/٨ م



لستَ يا شاعري

لستَ يا شاعري الوحيد الذي

عاش غريباً في هذه الكائناتِ

فطريدُ الحياةِ يبكي جروحاً

من ليالٍ نزت من الحادثاتِ

فصراعُ الحياةِ أمضى صراعٍ

معْ عقولٍ تُضيءُ أُفقَ الحياةِ

فتسلى يا شاعري وانثر الصبر

ضماداً على مواسي العداةِ

* * * *

أيها الشاعر الكئيب مضى الليلُ

ولا زلت في همومك تشقى

عُد إلى الوكرِ واعزف الآن لحناً

فلحنُ الحياةِ حباً سيبقى

وافتح الكون واقرا فيه حروفاً

هي معنًى يُضيءُ للناسِ أُفقا

ثم ناجِ الآله تنجو من الغمِ

وتحيا في عالمِ الطهر صدقا

❖❖❖

إنما المرءُ في الحياةِ خيالٌ

أو ظلال يمرُ كالأشجارِ

فالحياةُ الحياة قطعةُ صبرِ

في كؤوسٍ تفيضُ بالأكدارِ

وهي في جرحها العميق جروحٌ

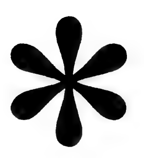
فهي في تؤمٍ مع الأدهارِ

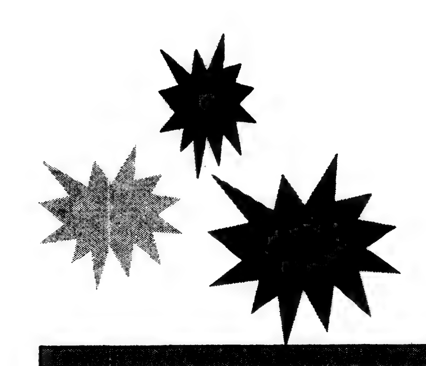
فعليــك التفــويض للخــالق المعبــود

تنــجو مـــن عالــمِ الأخــطارِ

٧/١٠/١٤٢٦ هـ

٩/١١/٢٠٠٥ م





العراق يحترق

هـذا العـراق يحترق　　　يعيشُ في دنيـا القلق

أبنـاؤه تُقـتَّـلُ

أطفالـه تُذبَّحُ

نسـاؤه تُقـطَّعُ

هـذا العـراق يحترق　　　يعيشُ في دنيـا القلق

لا يـأمـن الـفـرد بـه

يعيشُ في خـوفٍ على

أرضٍ على بحرِ الدِما

تعـومُ فيه كـالسـفـن

هـذا العـراق يحتـرق　　　يعيشُ في دنيـا القلق

فـي بيتهِ يخـافُ من

أشباحِ شيطانٍ نـزِق

قـد لُغِّمَتْ طـريقـه　　　فأين ما سـار الـخـطـر

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيـا القلق

حتى متـى يعيشُ في دنيـا تمـوجُ بالخطـر

الليـل والصبـحُ بـه لا يهتـنـي ذاكَ البشـر

الـسُـمُ دافــوهُ لـــه

في التمرِ والماء وفـي

شهر الصيامِ الفاضلِ

لم يعرفوا شهر الصيام ولا ليـاليـهِ الرِحـام

هـذا العـراق يحـتـرق يعيشُ فـي دنيا القلق

يُقَـتَّـلُ في مسجـدٍ وهـو يصلـي للإلـه

هـذي الصلاةُ صِلـةٌ

وهـي طـريقٌ للنجاة

لـكنهـا لا تحتـرم

هـذا العراق يحترق يعيشُ في دنيا القلق

فـكيف لا يُحتَـرمُ عبدٌ يصلي في الجمع

يُقتـل فـي صلاتـه سيـارةٌ تنـفـجـرُ

فـي مسجـدٍ مقـدسٍ فـكيف ذاك مسلـمُ

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيا القلق

يسيـلُ دَمـاً حـولـه

يصبغُ أرضـاً بالدِمـا

وينتشي مـن فـعـلـه

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيا القلق

ألَم نَفِـق يـا أهلنـا من فكـر نارٍ ملتهب

لم يأتوا في عصرِ الظلامِ مـا أتيـنا مـن بلـى

فـي الجاهلية ما اعتدى منهم على حق النسا

تُحـتـرمُ نـسـاؤهـم وهـم بليـلٍ مظـلـمِ

لا يبصـرون للهـدى

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ فـي دنيـا القلق

ونحن في عصر الضيا

أرسلـه محمـدٌ يضيءُ فـي دنـيـا البشـر

هـذا العـراق يحتـرق يعيشُ في دنيـا القلق

لـم نقتـبـس مـن نـوره

ولـم نطـبـق قـولـهُ

لا يقتل المسلم أي مسلمِ

قـد أظلمت أفكارُنا خنجرُنـا فـي صدرنـا

يُقـهـقـهُ المستـعـمـرُ من فعلنـا مـن قتـلنـا

بعـضٌ لبعـض يقتـلُ

هـذا العـراق يحترق يعيشُ في دنيـا القلق

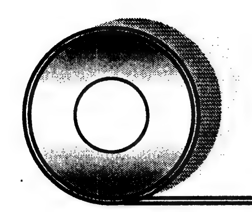
خـنـجـرُنـا لا يقـدرُ إلـى اليهـود يصـلُ

فـهي تعيش فـي الهنـا عيـشٌ وطيـبٌ أزهـرُ

هـذا العـراق يحـترق يعيشُ في دنيـا القلق

هذا الدماغ يُغسلُ ... فَيقتل ويقتلُ
يشكل أمّاً وأباً ... وهو وقودٌ يحترق
هذا العراق يحترق ... يعيشُ في دنيا القلق
تضحكُ صهيونٌ له ... وتنتشي من فعله
تدسُ في خنجرها ... أفكار حلمٍ للشباب
فكراً لإرهابيّةِ ... يحقق ذاك الطِلاب
تمتزجُ أفكارُهُ بفكر ... إرهابٍ ضريرٍ في الحياة
لا يبصر النورَ ولا ... يبصرُ صبحاً مشرِقًا
فيقتلُ أمّةً له ... بغير ذنبٍ كالشياه
هذا العراق يحترق ... يعيشُ في دنيا القلق
ما ذنب مقتولٍ بريءٍ ... إنه ظلم عظيم
يصلى جهنم في غدٍ ... جزاء كل المجرمين
اللهُ خير عادلٍ ... غداً يُذيقُ الظالمين
فينتصف منهم إلى ... هذا القتيل في الحياة
هذا العراق يحترق ... يعيشُ في دنيا القلق

١٨/١٠/١٤٢٦ هـ
٢٠/١١/٢٠٠٥ م



مناجاة

لا تُثيري الآميَ الكامناتِ

فتهيجي أشجانيَ الثائراتِ

فهي مثل البركانِ تزفرُ في القلبِ

وتذكي الفؤاد بالجمراتِ

أنا في عالمٍ أعيشُ وحيداً

في شجون الحياةِ والنائباتِ

ضُببَ الأفقُ في عيوني وألقت

مثل ليلٍ يعومُ بالحالكاتِ

يا ضياءَ الصباحِ أين ضياءٌ

أبثق النور ينحرُ الظلماتِ

* * * *

فالـصباحُ الـصباحُ يحـبو ولـيداً

يتمـشى وراء أُفـقٍ بعـيدِ

إنـه الفـجـر يعقبُ الليـل في الأفـقِ

ويكـسو الفـضاء بالتوريـدِ

أنـا يـا صـبحُ تائـهٌ فـي صـحارى

مُلِـئت مـن مخـاوفٍ لمريـدي

فاشـرِقِ الـيومَ يـا ضـياء علينـا

تختـفي كـل ظلمـةٍ في الوجـودِ

أنـتَ يـاربُّ مفـزعي ورجـائي

وضـيائي في حيرتـي وشـرودي

* * * *

فارسـل الـنور يـا إلـهيَ فـي الـدنيا

تُـضيءُ الحـياةَ بالأضـواءِ

أنـتَ ضـوء الـسماء والأرضِ

ونـور الحيـاةِ والأخـراءِ

خالـــق الـــنورِ والـــحياةِ ولـــولاكَ

لكانـــت حياتُـــنا فـــي هـــباءِ

فـــانفح الأرض رحـــمةً مـــنـــك يـــاربٍّ

تـــرُدُّ الحيـــاةَ بالإحيـــاءِ

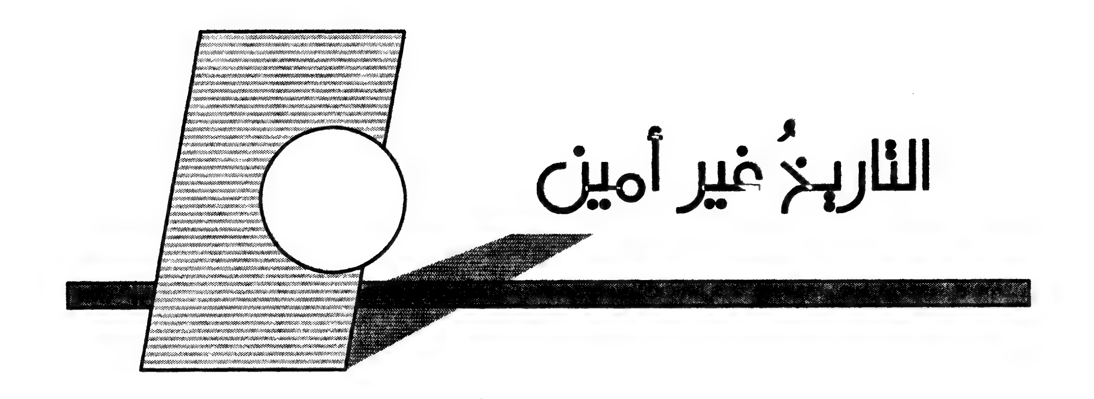
فتمـــوجُ البحـــارُ والأرض بالـــنعمة

ومـــنـــك مـــا فاضـــوا ذي النعمـــاءِ

****

١٤٢٧/١/٢٠ هـ

٢٠٠٦/٢/١٩ م



التاريخُ غير أمين

كتبَ القاصُ قصةَ تاريخٍ

عجيبٍ من عالمِ الأهواء

لوَّنتهُ عواطفٌ وميولٌ

سطّرتهُ بأسطرٍ من هباء

والتواجيهُ للمؤرخِ جاءت

من حروفِ السياسة الحمقاء

يكتب الحرف ما يشاءُ له السلطانُ

في مكرِ حيلةٍ ودهاء

ولقاءً لفريةٍ يفتريها

في حديثٍ مموه الكبرياء

يقبض العسجد الذي يفتنُ الأعينَ

في وهجِهِ البريق المضاء

يخلطُ الليل في النهارِ ويلقي

فوق أقمارهِ ألوف غطاء

فغدًا يطمسُ الحقائقَ في التاريخ

في حرفٍ كاذبٍ ومراءِ

ومضى يخلطُ اللياليَ في الأيام

في حرف قصةٍ سوداءِ

يقبضُ المالَ كي يبيعَ ضميراً

في حديثٍ مموَّه الإغراءِ

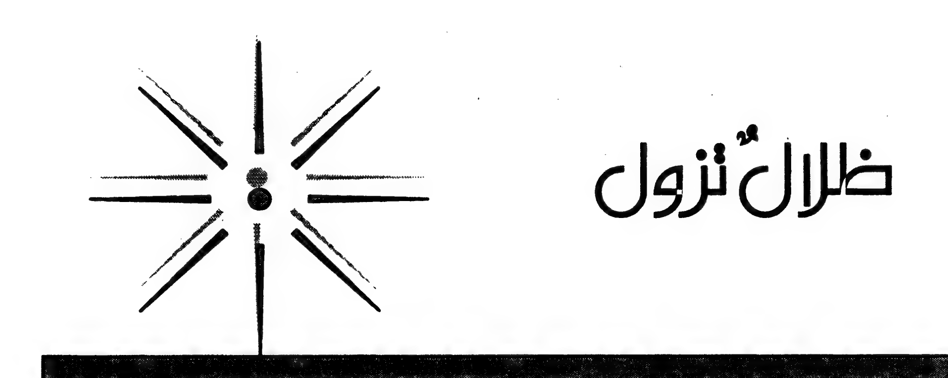
هكذا التاجرُ النهيزُ اختلاساً

مثلَ لصٍ يعيشُ في الظلماءِ

* * * *

١٤٢٧/٣/٢١ هـ

٢٠٠٦/٣/٢١ م



ظلالٌ تزول

جلستُ أُفكرُ في ذي الحياة

وما جدَّ فيها ومما غبرْ

ومرت عليَّ طيوفُ السنين

تُزمجرُ ريحاً بأُذنِ الشجر

تقولُ طوينا الزمانَ السحيق

لهونا به بُرهةً في وطرْ

ومر بنا عاصفٌ كلأتيّ

فرُحنا كأمسِ بدنيا خبرْ

ولم تبقَ فيها من الشامخاتِ

ولم يبقَ فيها لنا من أثرْ

وطافت عليَّ نجاوى النفوس

تُغمغمُ حرفاً وتنعى البشرْ

وتهتفُ بالبشر النائمين

الا يقظةً من منامِ الخدرْ

فإنَّ طيوف الغروبِ التي

تمرُ بها آيةٌ للعبَرْ

وأنتم كظلٍ بهذي الحياة

تزول الظلالُ فلا مستقرْ

سنمضي ننوءُ بأعبائنا

وراحتنا بين تلك الحُفَرْ

ففيها يموتُ الطموحُ الكبير

وييبسُ كلُ منىً مزدهرْ

فليس يُنازِعُ مجداً أخاه

ولا يمتطي منه دنيا الخطرْ

وأمسى صموتاً كصمتِ القبور

ونِعْمَ القبورُ لنا من مَقَرْ

فـــفيها الجِنـــانُ إلـــى الطـــائعين

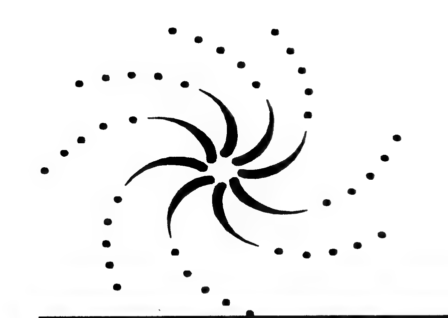
وأمـــا العُـــصاةُ بـــدنيا ســـقرْ

فرحـــــمةُ ربـــيَ لُطـــفٌ خفـــي

تفـــيضُ علينـــا كفـــيض المطـــرْ

١٤٢٧/٣/٢١ هـ

٢٠٠٦/٤/١٩ م



هل أبصرت

هـل أبـصرت سـرَّ الـشحوب بجـبهتي

فهنـاك خلـف الخـطِ سـرٌ أكـبرُ

أم أبـصرت طيـف الخريـفِ يلـوحُ في

ثلـج الـسنين فـهو فيهـا أنـضرُ

وتطـوفُ أشـباحُ الغـروبِ بظلـهِ

فكأنهـا مـوجٌ عَـتِيٌّ يـهدِرُ

مـات الـشبابُ بثـغرِها ويقلبهـا

ومـضى علـى أحلامهـا يتكـسرُ

تلـك الفتـوةُ بـاخ منهـا ضـوؤها

ومـضت علـى أشـلاء دهـرٍ تُقـبرُ

فعلـيها أطـيافُ الـسنين كئيبـةٌ

فتُمثـلُ الماضـي شـريطاً ينظـرُ

تتراقصُ الدنيا ببهجةِ حسنها

وتمرُ أحزانٌ تطوفُ وتَعْبرُ

فأنا بدنياً وسط بحرٍ هائجٍ

بين العواصف والرياحُ تُزمجِرُ

رباهُ لطفكَ لستُ إلا زورقاً

في هذه الدنيا الكبيرةِ يبحُرُ

تاهت به مجدافُهُ في ظُلمةٍ

لا فجرَ فيها باسمٌ أو يسفرُ

حتى بدَا لي من غمامٍ صبحهُ

فإذا الصباحُ على الطبيعةِ أخضرُ

فرسوتُ في دنيا الشواطئ حامداً

ربي على نِعَمٍ له لا تُحصَرُ

١٤٢٧/٤/١ هـ

٢٠٠٦/٤/٢٩ م



لا تُنكري

لا تنكـري هـذا الـشحوب فإنــهُ

نبــعٌ مـــن الآلام والأشـــجانِ

فيــه مــن الــسرِّ العجيــب تــألقٌ

والــسر مــا باحــت بــه العينــانِ

قــد خـددت كـفُ الزمـانِ بجبهتي

حـــرفاً يــبين بهــذه الأجفــانِ

فغــدوتُ فــي دنيــاي فــرداً أُمــتي

فكــأنني كالـــزورق الغرقــانِ

ويــدت علــى أفــق الجــبين طيوفـه

لهــفى تــسيلُ بمـــدمعٍ هتــانِ

وتراقــصت أشـباحُ مــاضٍ مــن

ضــنً عبثــاً بهـذا العــالم التيهــانِ

وتلاحـــقت أيامـــه فـــي دورةٍ

تحـصي مـن الأيـام كـل ثـوانِ

وتجـسدت حلماً علـى مـرأى الـدُنا

في حلـم ليـلٍ هـادىءٍ يقظـانِ

فـإذا الحيـاةُ تمـر فـي خفقاتهـا

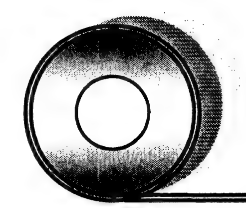
خفـقاتُ قلـبٍ حـائرٍ وسـنانِ

مـرت بـهِ هـذي الحيـاة ثقيلـةً

فـإذا بـه في مجمـر الـنيرانِ

١٤٢٧/٤/١٩ هـ

٢٠٠٦/٥/١٦ م



لا تعجبي

لا تعجبي إن قال قائلُ قولةً

زيفاً من التاريخ فيه يسطِرُ

فالحاضرُ المرآةُ للماضي الذي

فيه من التاريخ زورٌ أكثرُ

قلبوا الحقائقَ وافتروا في أسطرٍ

وغدا هواهم ، والضميرُ يُسطّرُ

يملون ما شاءت لهم أهواؤهم

أو عاطفاتٌ أو نقودٌ تُسحَرُ

أو حكم سلطانٍ لهم في ظلهِ

يملون ما شاء ، وما يستأمِرُ

وكأنما التاريخ سلعةُ بائعٍ

فيه التجارة في الحياة تُنَظَّرُ

باعوا لأجل المال أفئدةً لهم

فيموتُ إحساسٌ لهم ومشاعرُ

فَغَدَوْا على التاريخِ لعنةَ أُمَّةٍ

يدعونَ فيها بالثبورِ ويخسرُ

موتُ الضمائر قبل يوم مماتها

قد جندوها للهواء وسخَّروا

خَجِلَتْ حروفٌ من أكاذيبٍ لهم

حتى تكادُ من الضلال تفجَّرُ

هذي حروفٌ ناطقاتٌ بالذي

أملوْا من التزوير فيها وحبَّروا

وكذا نعيشُ كأُمَّةٍ في تيهها

في ظلمةِ التاريخ ليست تُبصِرُ

في عـــالمِ الأضـــواءِ فتَّحنـــا بـــهِ

لكنـــــما أهـــــواؤُنا لا تـــــشعرُ

أغرتهـــا دنيـــاً في مفـــاتن زيفهـــا

فتـــسابقت فـــي الزيـــفِ أيَّـــاً يختـــرُ

أكـــــذا التاريـــخُ يـــا أقـــوامنا

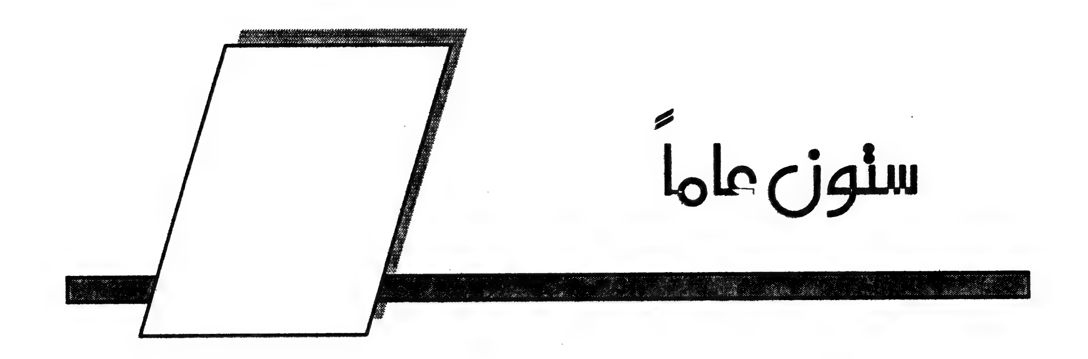
في صـــفحةٍ ســـوداءَ أمـــسى يُنـــشرُ

١٤٢٧/٧/٢ هـ

٢٠٠٦/٧/٢٧ م

فصل من أوراق متناثرة

هذه الصفحات المأساوية والصور الباكية
ومنها حروفٌ تتدفق حناناً وشوقاً تتصل بكياني
وهذه العوامل كانت
خاتمةً لديوان أوراق متناثرة .



ستون عاماً

هذه القصيدة قالها الشاعر بمناسبة مرور ستين عامٍ على رحيل أبيه من هذه الدنيا الفانية إلى الدنيا الباقية وقد كان رحيله ليلة الاربعاء الساعة السادسة بالتوقيت الغروبي ليلة الحادي والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٦٣هـ الموافق السادس من نوفمبر عام ١٩٤٤م.

ستون عاماً مضت من عالمِ الحُقَبِ

وأنت فيها جديدُ الضوءِ كالشهبِ

في فاصلاتِ حروفٍ بين أسطرِها

نبعٌ من الفِكرِ مثلَ النهرِ منسكبِ

يسقي العقولَ ويُروي الروحَ من ظمأٍ

من فِقهِ آلِ رسول اللهِ خير نبي

فتحٌ من الفتحِ في فتحٍ يغلغلهُ

كنزٌ من العلمِ صفحاتٌ من الكُتُبِ

فَتنتَشي منها أضواءٌ مسلسلةٌ

للفكرِ والروحِ في دنياً من الأدبِ

تَحومُ حَولَ ضِفافَ النَهرِ أجنحة

وتستقي منه رشفاتٍ بلا نصبِ

تَطُلُ منها على الدُّنيا كفجرِ هدًى

كأنكَ اليومَ لم تغدُ إلى التُرُبِ

قَد عُدْتَ في أحرُفِ التاريخ فاصلةً

تدُورُ مثلَّ شعاع الشمسِ في القُطُبِ

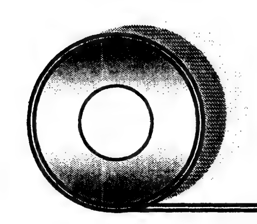
ستونَ عاماً بجفن الخط مَرْوَدُهَا

تدفقت منه أنوارٌ على هُدُبِ

تعيشُ فيها كمثلِ الأمسِ في تعبِ

تُضمِّد الجُرحَ من بؤسٍ ومن نَصبِ

١٤٢٣/١٢/١٧هـ
٢/١٨/ ٢٠٠٣م



بعد واحد وستين عاماً

هذه القصيدة قالها الشاعر بعد مرور واحد وستين عاماً على رحيل والده الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي حيث كان رحيله في ليلة الأربعاء الساعة السادسة بالتوقيت الغروبي ليلة واحد وعشرين من شهر ذي القعدة عام ثلاثة وستين بعد الثلاثمائة والألف هجري الموافق السادس من شهر نوفمبر عام أربعة وأربعين بعد التسعمائة والألف ميلادي .

ذكراك في قلبي تُجَدَّدُ
مثل أحلامِ الشبابِ

تنسابُ منها أنَهُرٌ
تجري معيناً في إنسكابِ

عامٌ وستونَ انطوت
مرت كبرقٍ أو سحابِ

لازلتَ تُشرِقُ من سماها

مثل شمسٍ من ضبابِ

تنسابُ في حرفِ الخلودِ

وفي سطورٍ كالشهابِ

وتطلُّ من أفقٍ كضوءٍ

في ليالينا الصعابِ

عامٌ وستونَ انطوت

مثل السجلِ إلى الكتابِ

لازلتَ تحيا في الحياةِ

وأنتَ ما بين الصحابِ

تُلقي الدروسَ وتشرحُ

السرَّ المغلف في الحجابِ

لازلتَ شخصاً ماثلاً

كالضوءِ يجري في الإهابِ

مـا مـات مـن أحيـا النفـوسَ

وضـاعَ عطـراً في الروابـي

مـازلـتَ حـيـاً خـالـداً

تبقـى إلـى يـومِ الحـسابِ

١٤٢٤/١١/١٦هـ

٢٠٠٤/١/٨ م



إلى أمي

هذه القصيدة نزيزٌ من معاناة الشاعر لرحيل أُمِّهِ ، فهو يصور فيها حياتها عندما كانت تعيش معه في بيتٍ واحدٍ منذ أن اختار الله زوجها - والد الشاعر الإمام الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي حيث كان رحيله في ليلة الأربعاء يوم واحد وعشرين من شهر ذي القعدة، في العام الثالث والستين بعد الثلاثمائة والألف هجري الموافق عام أربعة وأربعين بعد التسعمائة والألف ميلادي - حتى رحيلها إلى دار البقاء في صبيحة يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر عام اثنين وعشرين بعد الأربعمائة والألف هجري الموافق الثامن عشر من شهر مايو عام واحد بعد الألفين ميلادي .

هـــنا ذكـــراكِ يـــا أُمّـــي

كــضوءِ الفَجْــرِ فــي الزهــرِ

رأيـــتُكِ وســـط بهـــو الـــدَّار

تـــسيرينَ مـــع الفجْـــرِ

وفِـــي كفّيْـــكِ محمـــولٌ

ومـــشدودٌ إلـــى الـــصَّدرِ

تُغنينـــــي مـواويـــــلاً

فَتَنْهـــلُّ مِـــنْ الثَّغـــرِ

كأحـــلامٍ وراء الغيـــب

في برعمهـــا تـــسرِي

هنـــا ذكـــراكِ أنـــوارٌ

قداســـاتٌ مِـــنْ الطُّهـــرِ

****

هنـــا ذكـــراكِ يـــا أُمّـــي

تـــراءت مثـــل أحْلاَمِـــي

كأنّـــكِ فـــي فَنـــا بيتـــي

تـــسيرين ... لقُدَّامـــي

تعيـــشينَ كمِـــثْلِ الأمـــسِ

في إيمانـــكِ الـــسَّامـي

فـــأُلقي جـــسميَ المكـــدود

في فـــيءٍ لـــكِ نـــامِ

فأنـــــتِ جنَّـــــةُ الدُّنيـــــا

ثُـــرَّوي الـــصديء الظَّامـــي

ففتَّحـــــتُ علــــى دنيـــــاً

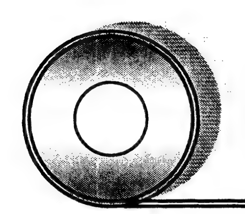
تـــــراءت مـثـــل أوهـــامِ

فلَـــمْ تبــقَ ســـوى ذكـــرى

كـــضوءِ الفجـــرِ بـــسَّامِ

١٤٢٢/٨/٢٣ هـ

٢٠٠١/١١/٨ م



كأس

دخل الشاعر ذات ليلة غرفة والدته، التي كانت تسكنها قبل وفاتها، فهاجت به الذكرى، فأوحت له هذه القصيدة.

ذكَرتُكِ والذكرى أسًى ومدامعُ

وأحلامُ أيامٍ بجفني تُشيَّعُ

ذَكرتُكِ في الدنيا حَقيقة واقعٍ

ولكنّها فَرّت مِن الكفِ تُسرعُ

عصرتُ لها قلبي بكأسيَ أدمعاً

ففاضت بآلامٍ من القلب تُنْزَعُ

ومرّت بذكرى الأمسِ في غمرة الأسى

وهل يُشفي آلامَ الفؤادِ التوجعُ

ذكرتُكِ ياأمي مساءً وغدوةً

ومازلتِ في عيني صباحاً يُنَوِّرُ

وينبـوع دنيـاً مـن حنـانٍ تفايـضت

علـيَّ بألـطافٍ مـن الحُـبِّ تَعطِـرُ

جنـاحيْ حنـانٍ يغمرانـي بظـلّه

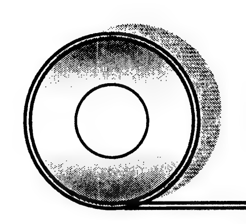
ونهلـةُ صـادٍ مـن حياتـك كـوثرُ

فأنـتِ عطـاءٌ في حيـاتي وبهجـةٌ

سـخاءٌ بـلا مَـنٍّ يفـيض ويغمـرُ

١٤٢٢/١١/١٦ هـ

٣٠ /٢٠٠٢/١ م



سمعتُ صوتكِ

سمع الشاعر صوت والدته في شريطٍ مُسَجّلٍ قديم تتحاور مع حفيدها نبيه - ابن الشاعر - فأثارته هذه النغمات ، فسكب هذا اللحن لهذه الذكرى .

سمِعتُ صوتكِ . يا أمي . على نَغَمٍ

كأنهُ لحنُ أشواقٍ بآذانِ

وتهزجين بألواحٍ بها كُتِبَتْ

أنغام صوتٍ يُرَوِّي قلبَ ظمآنِ

فرحتُ أُصغي لهُ في عالمٍ ولهٍ

محلّقاً مثل طيرٍ فوق بستانِ

والذكريات أهاجتها تذكّرُها

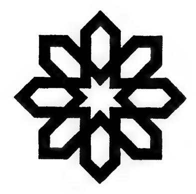
فمَرَّ أمسي شريطاً بين أجفانِ

فــعاد لــي منــكِ أيــاماً يُجــسدها

عطــفُ الأمـومــةِ فــيه ســرُ إنــسانِ

١٨/١١/١٤٢٢هـ

١/٢/٢٠٠٢ م



بعد عامين

أرفع هذه السيمفونية إلى روح أمي

هذه القصيدة قالها الشاعر يصف فراغ أمه بعد مرور عامين على رحيلها حيث اختارها الله صباح يوم الجمعة الموافق الرابع والعشرين من صفر عام إثنين وعشرين بعد الأربعمائة والألف هجري الموافق الثامن عشر من مايو عام ألفين وواحد ميلادية .

ذكراكِ مرَّت في الشفاهِ

كمثلِ قطراتِ النميرِ

وتلاحقت أطيافُها في

وحشةِ الصمتِ المريرِ

وكأنَّكِ يا أمُ في دنيايَ

في هذا الحُضُورِ

وكأنَّ أياماً مضت

عادت شريطاً في شعوري

أُمــاهُ نبــعٌ مــن حنــانٍ قــد

ســقى جَــدب الــضميرِ

فتفتحـــت أوراقـــهُ روضـــاً

فَـــــضوّعَ بالعبيـــــرِ

عامـــانِ مـــرَّ علـــى رحيـــلكِ

عِـــشتُ فـــي مُـــرٍّ مَريـــرِ

تَحيَـــينَ يـــا أُمّـــي بقلبـــي

تـــسرينَ في جـــسمي كنـــوري

مـــا إن دخلـــتُ لغرفـــةٍ

كانـــت لـــكِ قبـــل المـــسيرِ

إلا رأيتُـــكِ فـــي الـــسريرِ

وفيـــه أحلامـــي وخيـــري

فتهيـــجُ لـــي الـــذكرى شجونـــاً

مثـــل نـــارٍ مـــنْ سعـــيرِ

وأروحُ فـــي حُـــزنٍ خـــضَمٍ

مثـــلُ قُلـــعٍ فـــي بـــحوري

لكــــن أفيــــئُ لخالــــقي

وأعــودُ مــــن شــــرِّ الــــشُرورِ

أُمــــاهُ يــــا نــــورَ الحيــــاةِ

وجنــــتي عنــــد الحــــرورِ

فألــــوذُ منــــكِ بظِــــلِها

فـأعيشُ في جناتِهـا مثـلَ الطيـورِ

أُمــــاهُ أيــــن الآن أنــــتِ

أنــــتِ فــــي دنيــــا الحبــــورِ

فــــي جنــــةِ الفــــردَوسِ فــــي

دنيــــا نعيــــمٍ مِــــنْ سرور

تَحيَــــينَ مــــع آل الرســــول

بظــــلِ غفــــارٍ قديــــرِ

تغفــــينَ هانئــــةَ العيــــونِ

تُــسقينَ مِــنْ عيــنٍ طهــورِ

١٤٢٤/٢/٢٥ هـ

٢٠٠٣/٤/٢٧ م



الأم

طافت على الشاعر إدّكارات حبيبةٍ من طيوف أمهِ الحنون فتمثلت صوراً في هذه القصيدة :

ذِكـراكِ يـا أمـي ينابيـعٌ تَفَـجَّرُ فـي كيـاني

مثـلَّ الربيـعِ يـسيرُ فـي جـسمي ويُنبِـتُ لـي جِنـاني

قـد أنبـتَ الريحـان فـي دربـي وأحـيا لـي جَنـاني

ذِكـراكِ هَـزةُ عاشـقٍ فاضـت دِنانـاً مـن معانـي

حِجـرٌ بـه كنـزَ الـدُنا فاضـت كوؤسـاً مـن حنـانِ

حِجـرٌ يقـيني العاصـفاتِ، ووهـجِ آلامِ الزمـانِ

أُمـاهُ أسـمُكِ أحـرفٌ تجـري نميـراً فـي لـساني

ذِكـراكِ أنـوارٌ تـساطعُ في الجـبينِ وفي عـيوني

أسـري عليهـا في الظـلامِ كـضوءِ فجـرٍ في دجـوني

وكأنـكِ مـا بيننـا تحييـنَ فـي دُنيـا عـيانِ

وتُمـد أجـنحةَ الحنـانِ تفـيضُ منـكِ علـى جبـيني

وعلــى ســريري قــد سَـهِرتِ الليــل مــن قــرٍ تقــيني

فــي كــفها هــذا الــسريرُ يهــزهُ لحــن الأغــاني

مــوالُها صــاغ النجــومَ علــى ســريري مــن جُمــانِ

أشــهى أغانيهــا تُــصاغُ مــن الحيــاةِ أو الأمــاني

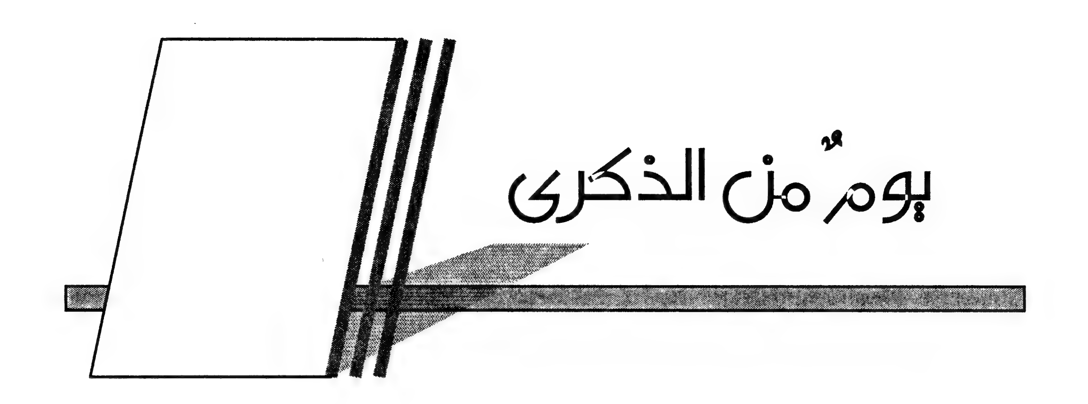
وتــودُّ أن تفنــى وأبقــى فــي حيــاة العــيش هــاني

هــذا عطــاءٌ لــيس في الدُنــيا عطــاءٌ مــنه ثــاني

هــذي الــتي تُعطــي الحيــاةَ بــدون بــرمٍ وامتــنانِ

١٤٢٥/٨/١٢ هـ

٢٠٠٤/٩/٢٦ م



يومٌ من الذكرى

هذه القصيدة كتبها الشاعر عندما عادت له طيوف أمه تتراقص بين عينيه وقد هاجتها ذكرياتٌ رمضانية فتمثلت حيةً يجسدها دفتر الذكرى .

لملمتُ أشلاء ذكراكِ من الشهبِ

ورحتُ أغزلُ حرفاً صيغَ من أدبِ

كأنني بين كفيكِ تهدهدني

أنغام موالكِ العذب من الطربِ

فأنتشي ثم أغفو في دنا دعةٍ

وأستفيقُ على حلمٍ من الذهبِ

مـا أحلـى سـاعدكِ يـا أمُ فـي كـرمٍ

يـضُمُني مـثـل عطـشانٍ مـن اللـهبِ

يحنـو علـيَّ فـؤاداً ذائـباً وجـلاً

يخـشى علـيَّ مـن الأحـداثِ والـنوَبِ

يقـيني مـن قـرِ آلامٍ ومـن وهـجٍ

يحنـو علـيَّ ليـشقى فـي دنـا التعـبِ

أشتاقُ للحضن والصدر الذي انبعثت

منـه حـرارة دفءٍ فـي دنـا كُرَبـي

تهـزُ مهـديَ كـفٌ فـي طهارتـها

مـثـل المـلاك ضـياءً لاح مـن سـحبِ

تهتـزُ فـي كفـكِ الـدنيا وبهجـتها

وتنـثني في خـضوعٍ كالفـضا الرحـبِ

فأنتـشي منـه فـي صحـوٍ وعافـيةٍ

وأغتـذي مـثـل أزهـارٍ علـى قـضبِ

أشـــتاقُ يـــا أمُ للقـــهوة وموقـــدنا

كـأن مـــشهدها طيـفٌ علــى هُــدُبِ

وأنـــتِ يـــا أمُ تَجلـــيها مُزعفـــرةً

قـد عُـدتِ تنفـضي عنكِ عـالمَ الـتربِ

تـسقين منهـا كـؤوس الحـب عـاطرةً

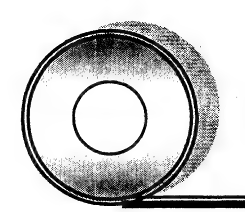
يـــا للكـؤوس مـــع الأحبـاب لــلأربِ

أذكـــرياتٌ تمـــر الـــيوم عابـــرةً

شـــريطها بـــين عـــينيَّ بـــلا حُـــجُبِ

١٤٢٦/٩/١٩ هـ

٢٠٠٥/١٠/٢٢ م



وا أخاه

هذه القصيدة قالها الشاعرفي رثاء أخيه رسول أبن الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي حين وافته المنيه مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م، وكان موته فجأة حيث لم تَبدُ عليه أعراضٌ من المرض، وقبل ساعاتٍ كان معه في مجلسه المعقود في مساء كل يوم، وكان رسول صائماً، وجرت العادة أن يخرجا إلى صلاة المغرب جماعة في مساء كل ليلة ، غير أن تلك الأمسية طلب من أخيه الشاعرالذهاب إلى بيته لأنه يحس بإرهاق فحدث ما حدث من بليَّة فاجعة ، ومن رزيَّة ممضة جرحت قلب الشاعر جرحاً عميقاً، وكان لموت رسول تأثيرٌ ليس في إخوانه فحسب، وإنما كان في الجمهورتأثيرممضٌ لمكانته الإجتماعية، وخدماته فشيِّع تشييعاً مهيباً، فقد خسرناه خسارة لا تعوض، وليس لنا إلا التسليم والتفويض لخالقنا واللجوء إلى الكلمة البلسمية (الآية القرآنية): ﴿إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون﴾.

رحلتَ ولم أُمتِّعُ منكَ وجهاً

كبسْماتِ الصباحِ على الزهورِ

ومـــن ضـــحكاتِ ثغـــرٍ حاليـــاتٍ

تهـــشُّ لـــها قلـــوبٌ بالـــسرورِ

وغبـتَ عـن العيـون كمثـل حلـمٍ

تجلّـــى لحـــظةً فخبـــا كَـــنورِ

فـــما أنـــا صـــخرةٌ لكـــن فـــؤادٌ

تذوّبـــهُ المـــصائب كالنـــثيرِ

فـــيؤلمني الـــفراق منـــكَ بُعـــداً

فكـــيف أطـــيق تغييـــبَ القبـــورِ

غـــياباً لا أراكَ تعـــودُ منـــه

وأنـــتَ اليـــوم حـــيٌّ فـــي الـــضميرِ

فهـــل لـــك عـــودةٌ يـــوماً ببـــيتي

تجيـــءُ لـــه مـــساءً كالعـــطورِ

فأهنـــأ ســـاعة في العمـــر عنـــدي

وأهنـــأ عيـــشةً في العـــيش خـــيرِ

أرى فيهـــا الحبيـــب بوسْـــطِ بـــيتي

يـــضيءُ بمجلـــسي مثـــل البـــدورِ

فهيهات تعودُ اليوم فيه

فتسقينا الحديث بلا كدورِ

وأسمعُ صوتك الحاني حبيباً

ونغماتٍ لصوتكَ مثل حورِ

رحلتَ رسولُ في دنيا أصيلٍ

وكان الليل حزناً من بحورِ

فأنتَ الخُلْقُ أحلى من ربيعٍ

عطاءٌ مثمرٌ حتى المسيرِ

وأنتَ الروض جنَّاتٌ وورِدٌ

فكيف الوردُ يذبلُ في البكورِ

فهل تسمع ندائي أو بكائي

وأنَّاتي تُسَعَّرُ بالزفيرِ

وأنَّاتٍ لثكلى أو أيامى

تضجُ إليكَ بالويل الثبورِ

وجمهورٌ بكاكَ اليومَ دمعاً

بتشييعٍ مهيبٍ مستثيرِ

ومــا تغــني الــشجون ولا الــشكاوى

ولا الــويلات للــكرب الكــبيرِ

وأوقــدتَ الفــؤاد ألــيم حــزنٍ

مــن الأحــزانِ جاحمــة الــسعيرِ

ولكــنَّ الــحزين يبــثُّ حــزناً

بــدمعٍ مــن فــؤادٍ مــستجيرِ

فأصبــحنا حيــاةً دون طــعمٍ

ولا ذوقٍ ولا دنـــيا ســـرورِ

مــصابك فــي فــؤادي ألــف جــرحٍ

مــن الأحــزان فاتكــةِ الــدهورِ

ومــا ظــني رحيــلكَ مثــل بــرقٍ

ســريعاً فــرَّ فــي يــومٍ قــصيرِ

فمــاذا أبقــت الأرزاء مــني

سوى حــزنٍ مــن القلــبِ الكــسيرِ

يبــثُّ همومــهُ فــي كــل حــينٍ

ويــشكوهُ إلــى المــولى القــديرِ

فمـــا تُـــجدي دمــوعيَ أو بكـــائي

ولا يُجـــدي التـــأوه في الـــزفيرِ

فلـيس الـدمع راجـعَ ميْـتَ قـومٍ

ولا محـــيي لنـــا ميْـــتَ الـــقبورِ

فـــما أنـــتَ رســول غـــير طيــفٍ

فغـــابَ كلـــحظةٍ خلـــف الـــصخورِ

إلهـــي ضـــمدَ الـــجرحَ بفـــيضٍ

مـــن الألطـــافِ واغمرهـــا بنـــورِ

فأنـــتَ المالـــك الـــدنيا جمـــيعاً

وحكـــمتُكَ الخفيَّـــة في الأمـــورِ

ففوضـــتُ إليـــكَ إلهـــي نفـــسي

فـــضمدها مـــن الجـــرحِ الكـــبيرِ

فـــنم في الخُلـــد في جنَّـــاتِ عـــدْنٍ

جـــوار المـــصطفى والآلِ خـــيرِ

فتُـــسقى مـــن أبـــي الحـــسنينِ كأســـاً

رحـــيقاً سلـــسلاً عـــذبَ النـــميرِ

فـــأنتَ الـــيوم فـــي ظـــلٍ ظليـــلٍ

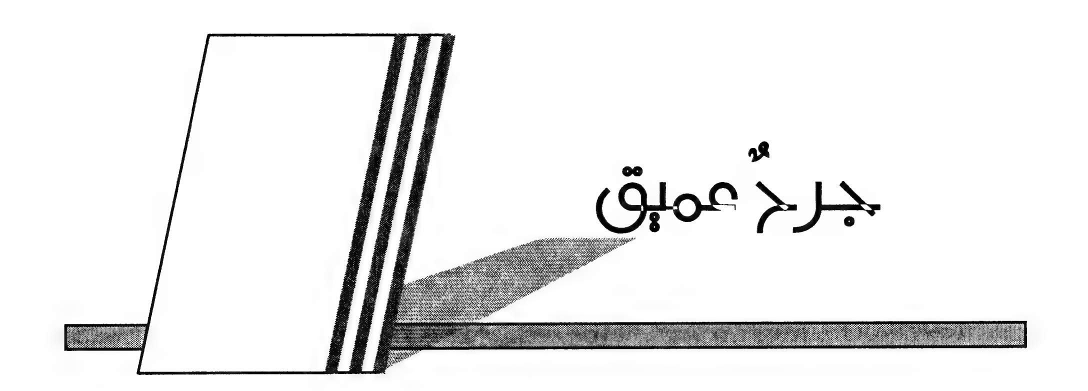
رعـــاكَ الـــرَّب بـــاللطف الغـــميرِ

وظـــــل محـــــمدٍ والآلِ يحـــــنو

عليـــكَ ظلالـــهم يـــومَ الحـــرورِ

١٤٢٧/٩/٨ هـ

٢٠٠٦/٩/٣٠ م



هذه القصيدة الثانية التي يقولها الشاعر في رثاء أخيه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي في أيامٍ قليلة مضت على وفاته وإن دل على شيء فإنما يدل على ألم الشاعر الممض من فراق أخيه الذي مات فجأة مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م

ذكراكَ في قلبي جروحُ

أهتزُ منها إذ تلوحُ

فتَمُرُّ في قلبي وعيني

صورةٌ منها تبوحُ

في جفنها سرٌ عميقٌ

في حرفه أملٌ طموحُ

فــــي كأســــها مـــــن بُقيــــةٍ

مـــــن كُـــمِ أزهـــارٍ تفـــوحُ

حتــــى كأنـــكَ جالــــسٌ

جنـــبي تبـــسَّمُ أو تنـــوحُ

لكنـــــهُ حلـــم المـــنام

يـــمرُّ فـــي عـــيني يـــصيحُ

هـــــذا المنـــــون مفـــــرق

الأحـــباب كلـــكمُ تروحـــوا

هـــــذي الحـــياة كَعِـــبْرَةٍ

ظـــلٌ قـــصيرٌ مـــستبيحُ

لكنـــــما ذكـــــرى رســـولٍ

فـــي عـــيوني تـــستريحُ

تمـــضي الليـــالي وهـــي فجـــرٌ

فـــي عـــيوني لا تـــشيحُ

حركاتـــهُ وقيامـــــهُ وقـــعودهُ

هذا شريطٌ صمته نطقٌ فصيحُ

هــــــذا فــــــؤادي قبـــــره

والقلـــــب روضـــــاتٌ وشــــيحُ

مـثـــــواه ليــــس بتـــــربةٍ

فالنـــــجم مـــــأواه الـــصروحُ

وأحـــــسُ منهـــــا بهـــــزة

مـثـــــل النـــسائم إذ تفـــوحُ

تـــــسري بجـــسمي مثلمـــــا

ســـــرٌ خفـــــيٌّ لا يـــــبوحُ

تمـــضي الليـــالي وهـــي آلامٌ

وذكـــــراكَ صَبـــــوحُ

فالدَّهـــــر مـــــزق ســــلوتي

والدَّهـــر فـــتَّاكٌ جـــريحُ

لكنـــــني فوضـــــتُ أمـــــري

للإلـــــه فأستريـــــحُ

صـــبراً جمـــيلاً والحيـــاة مريـــرةٌ

والله عـــــوني والمـــــريحُ

والـــذكرياتُ حلـــوةٌ أو مُـــرَّةٌ

فيهــــــا جـــــــروحُ

والـــذكرياتُ حروفُهـــا ســـفرٌ

تطـــولُ لـــــه شــــروحُ

فاهنــــأ بجنــــةِ خالـــقٍ

فالـــرَّب غفَّـــارٌ سمـــوحُ

١٤٢٧/٩/١٠ هـ

٢٠٠٦/١٠/٢ م

إلى أخي رسول

هذه القصيدة الثالثة يقولها الشاعر مؤبناً أخاه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي الذي وافته المنية مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م، وهذه القصيدة تصور ما ناب الشاعر من جروح مأساةٍ تجسدَّت في هذه القصيدة شريطاً ناطقاً، لأن المرحوم كان له حضورٌ في دنيا الشاعر ومجتمعه ، حيث أسس صندوقاً عائلياً يخص الأسرة الخنيزية في جمادى الأولى عام ١٤٠٥هـ، وظل يديره مثابراً عليه ويجمع من الأسرة لهذا الصندوق، وقد نظَّمه مع مثله من آل الخنيزي، بحيث يقوم بتوزيع مرتب شهري إلى المحتاجين من الأسرة الخنيزية، أسأل الله أن يقيظ لهذا الصندوق بديلاً عن المرحوم رسول ليقوم به، وإلا سوف ينهار ويصبح في خبر كان .

هتفتُ باسمكَ مراتٍ فما سَمِعَتْ

أُذني جواباً ولا رديتَ لي خَبَرا

وعـدتُ أهتـف يـا عبـد الرسـول فمـا

عَــوَّدْتني منــكَ صـــدّاً أو قـــلاً بـــدَرا

قـد حـان منـكَ مجـيءٌ كـل أُمـسيةٍ

مثـــل النـــسائمِ لكـــن لـــم أرَ أثَـــرا

أَأنـــتَ فـــي شـغلٍ عـــنا تَلَهَّـــى بـــهِ

أم كنـــتَ تعـــزِم فـــي ســـاعاتهِ سَـــفَرا

فـــهل تـــجودُ لنـــا يـــوماً بثانـــيةٍ

بـــزورةٍ فنـــرى صبـــحاً لنـــا انتـــشرا

هَجَـرتني يـا حبـيبي هـجرَ قالـيةٍ

ومـــا عهـدتُ حبيـب القلـب قـد هَجَـرا

أَمُـرغمٌ أنـتَ في هـذا الـصدود وقـد

غُيبْـتَ خلـف صـخورٍ صـرتَ مـستتِرا

فمـا تَـردُ نـدائي يـا حبيـبُ وقـد

بُحـحِتُ منـه وأمـسى القلـب منفطـرا

فأنـت فـجر المنـى وضـوء نـاظرتي

فـــهل يعـــود ضـــياءٌ بعـــدما قُـــبِرا

مـــا كنــتُ أحــسب أن تطــوى كــبارقةٍ

فـــي لحـــظةٍ كـــوميضٍ شـــعَّ فاســـتترا

مـــاذا أثــارك هــل شاهــدتَ كارثــةً

تمـــر بالخـــطِ أو لـــيلاً بـــها عَـــبَرا

حـــتى ترَّحلــتَ عنــا مــسرعاً بخطًــى

حثـــيثةً لـــم نـــودِّع ذلـــك القـــمرا

فـــهل تـــعودُ لنـــا يومـــاً بمجلـــسنا

فنـــشهد البـــسمة البيـــضاء والنظـــرا

هيــهات هيــهات هــذي منيــةٌ حُلُــمٌ

والحلـــم فـــرَّ مـــن الأجفـــانِ منحـــسرا

رحلــتَ مــن هــذه الــدنيا كعــابرةٍ

دنـــيا الـــشقاءِ إلـــى خُلـــدٍ بـــه ازدهـــرا

وأنـــت في رحمـــة الخـــلاق تـــسكن في

جـــوارهِ وجـــوار المـــصطفى عـــطِرا

أم قــد زهــدتَ بــدنياً لا مقــر لهــا

فَـــرُحتَ فـــي جنـــة الفـــردوس منبهـــرا

لكنما قد جَحِمْتَ القلب موقدَهُ

فالحزن منه لهيبٌ ظل مستعِرا

أدعوكَ يا أُفُقَ الأحلام منيتهُ

أين المنى مثل زهرٍ في الثرى انتثرا

وغبتَ عنا برغمٍ يا حبيبُ وما

للحِبِّ فيه يدٌ أمرٌ ولا قدرا

فكيف تستطيعُ رداً أو زيارتنا

وأنتَ في برزخٍ فيه الحبورُ جرى

رسولُ يا مُنية الآمال بسمتها

ما للأماني ذوت في الصُبحِ كيف تُرى

هبتْ عليها رياحٌ عاصفٌ فذوتْ

إنَّ الرياح تُميتُ الورد والشجرا

لكنه كان في فجر الربيع منًى

هذا الربيع يضوع العطر حيث سرى

فمات منه ربيعٌ قبل مُدَّتِهِ

والعطرُ ماتَ بثغرٍ جفَّ مزدهرا

رسـولُ يـا أمـلاً أحلـى مـن الأمـلِ

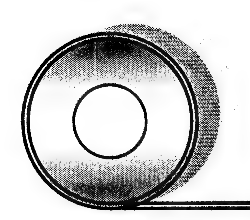
وجـنةً بـين عيـني ظلـها انحـسرا

واهنـأ بجنـة خلـدٍ واصـطبح برضًـى

مـن الإلـه وفيـضٍ مـنه منغمـرا

١٤٢٧/٩/١٦ هـ

٢٠٠٦/١٠/٨ م



أين أنت

هذه القصيدة الرابعة يقولها الشاعر في تأبين أخيه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي الذي وافته المنية مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م ، وهي تصور لوعة الحزن والفراق لأن فراق الأحبة مر لولا فيضٌ من الله يفيضه على العبد فيربط على قلبه ونلجأ له وإلى بلسمٍ وهي آيةٌ في القرآن (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) .

فــي أيــن أنــتَ يــا رســولُ

فــي جــنةِ الخلــدِ المقــيلُ

فــي أيــن أنــتَ يــا رســولُ

هــل سامــعٌ لــي مــا أقــولُ

هــل ســامعٌ صــوت التفــجع

فــي شــكاوى قــد تطــولُ

مــا كــان حسباني تمـوتُ بـسرعةٍ

لكنَّــــه أمـــــرٌ جلــــيلُ

هـــل كنـــت تخــشى مـــن

صـــراع حيـاة دنيــاً يــستطيلُ

ففــــررتَ مـــنها للجليـــلِ

لنعـــمةٍ مـــنه معـــولُ

لكنـــما أجحـــمتَ قلـــبي

فالفــــؤادُ غَـــدا يـــسيلُ

إنَّ الفــراق علــى الأحبــة فجعــةٌ

فالــصبر فـــي هـــذا جمـــيلُ

فاســـمع رســـول رســـالتي

والـــبدر يحــــجبهُ الأفـــولُ

أبلِــغْ ســلامي للرســول وآلــه

فهـــم أئمتـــنا الـــعدولُ

هـــذي الحـــياة كلهـــا

دنيـــا عنــــاءٍ أو فـــضولُ

قــــد عفْتَهـــا في فجـــر عمـــرٍ

كلـــه زهـــرٌ خـــضيلُ

هـــل عفْـــتَها مـــنكَ اختـــياراً

أم بـرغـــــمٍ لا تحـــــولُ

والعـــبدُ لـــيس لـــه خيـــارٌ

فـــي الـــحياةِ أو الرحيـــلُ

كـــلٌ بحكمـــةِ خـالـــقٍ

فـــيها الـــصلاحُ والبـــديلُ

ربـــاهُ عفـــوكَ نفحـــةً

إنـــي علـــى حُزنـــي عليـــلُ

فانفـــح فـــؤادي رحمـــةً

يـــسقى فـــيروى سلـــسبيلُ

أنـــتَ المُدَّبـــرُ فـــي المـــاتِ

والدنـــا أنـــتَ المزيـــلُ

إنـــي ليحزنـــني الفـــراق

فعيـــشتي فـــيها شـــكولُ

وأحـــسُّ أيامـــاً تمـــرُّ

كأنـــها حمـــلٌ ثقـــيلُ

فـــوضتُ أمـــري للجليـــل

فـــأنتَ يـــا ربـــي الـــبديلُ

فاربـــط علـــى قلـــبي إلهـــي

منـــك صـــبراً يـــستقيل

٢٢/٩/١٤٢٧ هـ

١٤/١٠/٢٠٠٦ م

لا تقل

هذه القصيدة الخامسة يقولها الشاعرفي تأبين أخيه رسول ابن الإمام الشيخ علي الخنيزي الذي وافته المنية مساء الأربعاء ليلة الخميس الساعة السابعة ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان عام سبعة وعشرين بعد الأربعمائة والألف الموافق العشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ م، وهي تصورالأسى العميق الذي جسّدهُ الفراق لأن فراق الأخ صعبٌ على أخيه لولا رحمةٌ من الله تنزل على قلب المؤمن المصاب برزية فقد أحبابه لكان من الهالكين، ولكننا نحمده ونصبر على بلائه ﴿ وإنما يوفى الصابرون أجورهم بغير حساب﴾ .

أصحيحٌ نعيهُ أم كان

كذباً وافتراءً من كذوبِ

أرسولُ مات في لحظةِ طرفٍ

مثل خفقاتِ شهابِ

إســـــتبينوا الـــــخبر المُــــرَّ

فمــــاذا مـــــن جوابـــــي

إنــــهُ الواقــــع قـــد حـــان

فــــــصبراً للمــــــــصابِ

فــــإذا أنـــت أمامـــي جـــثةً

صامــــتةً مــــثل الــــصخابِ

أُخــــرِسَ الـــمنطِقُ لا تبـــصر

آلام اكــــتــــئــــــابِ

هــــذه الدنيــــا تــــراءت

بـــين عـــينيَّ ظلامـــاً في ســـحابِ

غـــير أنَّ المـــوتَ حـــقٌ

وهــــو فـــصلٌ للحـــسابِ

إنمـــا هـــذا الفـــراق المُـــر

كـــأسٌ مـــن وصـــابِ

ســـاعةٌ يفـــصل منهـــا المـــرءُ

مـــن أهـــلٍ ومـــن دنيـــا رغـــابِ

لا يـــرون الحِـــبَّ يومـــاً

بيـــنهم وســـط الـــصحابِ

غبـــتَ عـــن عيـــني ولكـــن

كنـــتَ فجـــراً فـــي هـــدابي

فجـــأةً فـــي نقـــلةٍ

مـــا كـــان يومـــاً في حـــسابي

أصحيـــــــحٌ مـــــــتَّ

أم هـــذا خيـــالٌ مـــن ســـرابِ

هـــل أنـــا فـــي نـــوم ليـــلٍ

مـــن سُـــباتٍ فـــي ضـــبابِ

فأفـــاق القلـــب مـــن جُـــرحٍ

علـــى نعـــي اصـــطخابِ

لا تقـــل مـــات رســـولٌ

فـــهو فـــجرٌ فـــي الروابـــي

فـــهو حـــيٌ بـــين عـــينيَّ

وقلـــبي فـــي إهـــابِ

خادعوا النفسِ وقولوا

هو حيٌّ في اقترابِ

فغداً يأتي إلينا

وغداً في ذي الرحابِ

سوف يجلوهُ ضياءٌ

ساطعٌ مثل الشهابِ

من علٍ يطلعُ فينا

من جِنانٍ وملابِ

يحتسي فيها كؤوساً

عذبةً أحلى شرابِ

أصحيحٌ أم خيالٌ

أم كلامٌ ذو اكتئابِ

لا لقاءٌ بعد هذا اليوم

إلا في الحسابِ

فإذا بالواقع المر

تجلى في انصبابِ

فـــإذا نعيـــك هـــزَّ القلـــب

هـــزّاً فـــي اضطـــرابِ

فـــسكبتُ القلـــب في الـــدمعِ

فـــصار القلـــب في دنيـــا عـــذابِ

فرجعـــتُ للإلـــه الحـــق

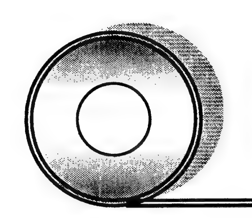
أرجـــو لـــي ثوابـــي

أطلـــب الـــصبر إلـــيَّ

نفـــحةً منـــه لِمـــا بـــي

١٤٢٧/٩/٢٦ هـ

٢٠٠٦/١٠/١٨ م



هل تسمح الأحلام

هذه القصيدة السادسة التي يكتبها الشاعر في أخيه عبد الرسول لتأبينه وكلها تجسد الألم الصارخ فهي صور باكية وتنز بالحزن الدامي وتصور وقع فقد الحبيب على حبيبه وكيف وافته المنيه فجأة في لحظات بعد أن خرج من بيت أخيه وكان لا يشكو أي مرض ويتمتع بصحة جيدة من عند الله ولكنَّ أمره لا ردَّ له وفوجئ الشاعر بوفاة أخيه فلجأ إلى جو الشعر القاتم لتخفيف ما به من رزء. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أَمــوتكَ حلــمٌ قــد تــراءى لنائــمِ

أم هــو صــحواتٌ ليقــظانَ واهــمِ

ولكــنه الأمــر الــذي هــو واقــعٌ

صحوتُ على بحرٍ من الحزن جاحمِ

أفقتُ عليه والحياةُ مريرةٌ

فأبحرتُ في موجٍ من الليل عائمِ

فناديتُ يا عبد الرسول ومنيتي

فقد حان منه زورةٌ في المواسمِ

فأنتَ رسولٌ يا حبيبي ومهجتي

وآفاقَ أحلامي وفيه تبسمي

خرجتَ مساءً من فؤادي ومنزلي

على أن تعود الغد أول قادمِ

وما دار في عقلي وما مرَّ خاطري

بأن سويعات الوداعِ المحتَّمِ

وكان لها وقع العواصفِ في الدجى

فلم أُبصِر الدنيا على الليل مفعمِ

فيا حسرات القلب يومَ فراقهِ

وما تَجْدو مني حسرةٌ أو تندمي

أَفِقْ يا فؤادي من كراكَ فريما

ترى جنةً في عالمٍ متنعمِ

فهل تسمح الأحلام منكَ بزورةٍ

ولو كان في نومٍ بحلمٍ مطلسمِ

١٤٢٧/١٠/٥ هـ

٢٠٠٦/١٠/٢٦ م

لا لن تعود

هذه القصيدة السابعة التي يكتبها الشاعر في تأبين أخيه رسول بن الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي وقد أُثبتت هذه القصائد في ديوان أوراق متناثرة حسب تاريخ ولادتها متسلسلة حسب التاريخ الزمني ، وهي تصور اللوعة في أوتار باكية وحنين ينزُ من ألم الفراق .

لـــن تعــودَ الأيـــامُ فيهـــا رســـولا

ولــــه مثـــل جيـــئةٍ وذهـــوبِ

أوَهـــذا رســـولُ جـــاء إلينـــا

أم خيـــالٌ في عـــالمٍ مـــن كـذابِ

أســـتبينوهُ ربمـــا كـــان صـــدقاً

قـــد يكـــون الخيـــال دنيـــا صـــوابِ

فأفقنـا علـى دمـوعٍ مـن الوجـد

وطيـفاً يفـرُّ مـن أهـدابي

لا يعـودُ الـميتُ الـدفين إلينـا

إنمـا نحـن مثـل طيـف الغـروبِ

كـلُّ يـومٍ منّـا وداعُ حبـيبٍ

ووداعُ الحبيـب مُـر الوصـابِ

أوَ هـذا رسـولُ يهمـسُ في القلـبِ

كهـمسِ الأرواح للأحـبابِ

أم أنـا واهـمٌ ودنـيانا عـادت

في مـآسٍ وعـالمٍ ذي اكتـئابِ

أَيعـودُ الحبيـبُ بـعد رحيـلٍ

إنمـا الملتقـاءُ يـوم الحـسابِ

عنـدَ ربـي الـغفورِ ربٌّ كـريمٍ

غـافرِ الـذنب مـا حـياً للـذنوبِ

أرسـولٌ وكـم هتفـتُ رسـولاً

فـأجبني فهـل تـرى مـن جـوابِ

هــل أرى منــك همــسةً أو جوابــاً

يــشفي قلــبي ومــا بــه مــن عــذابِ

يــا رســول أذبــتَ نفــسيَ وَجــداً

حينمــا غبــتَ خلــفَ دنيــا الــضبابِ

لا تطــيقُ الــنفوس دنــيا فــراقٍ

أفِــراقٌ مــا بعــده مــن قــرابِ

فَــفِراق المــماتِ أصــعب للــنفسِ

فــراقٌ ولــوعةٌ للمــصابِ

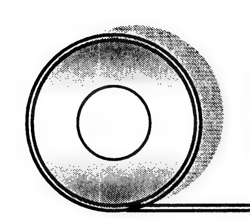
إنمــا الأمــر للإلــه وفيــه

فــيضُ لطــفٍ يفــيضُ في كــل بــابِ

فامــسح الحــزن يــا إلهيَ مــن قلــبي

وضــمده مــن جــروحِ الحــرابِ

١٥/١٠/١٤٢٧هـ
٦/١١/٢٠٠٦م



يُذكِّرني المساءُ

هذه القصيدة التي يكتبها الشاعر مؤبناً أخاه رسول بن الإمام الشيخ علي أبي الحسن الخنيزي وكلها حروفٌ باكية تصور الأسى واللوعة وتنز من جروح ألم قلبٍ يمثّل الأخوة الصادقة الحزينة الكئيبة على فراق الحبيب، ونفزع إلى كلمةٍ هي البلسم وهي: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

يُذكرُني المساءُ كل يومٍ

مجيءَ أخي رسولٍ في المساءِ

وأرقبُ زورةً لك يا حبيبي

بلهفة شيِّقٍ كحنين ناءِ

ولكني رجعتُ أسيف قلبٍ

على أملٍ جديبٍ كالهباءِ

فهـــل تجـــدي الأمـــاني في حـــزينٍ

وهـــل يـــشفي الترقـــب مـــن عنـــاءِ

ولكـــنَّ الأمـــاني مثـــل حلـــمٍ

تفـــرُّ مـــن الـــعيونِ عنـــدَ رائـــي

ومـــا دنيـــايَ غـــير دُنـــا ابـــتلاءٍ

يعـــيش المـــرءُ في جـــوٍّ الـــشقاءِ

ومـــا فقـــدي رســـولاً فـــي حيـــاتي

خبـــا فـــي لحظـــةٍ مثـــلَ الـــسناءِ

دليـــلٌ لا يـــدوم بهـــا حبيـــبٌ

ولا طـــيبٌ لعـــيشٍ فـــي هنـــاءِ

فدنـــيانا حـــروفٌ مـــن بـــلاءٍ

نُكابـــدُ خطبهـــا حـــتى الـــفناءِ

فـــصبراً يـــا فـــؤادي منهـــا صـــبراً

وعـــوناً يـــا إلهـــي فـــي بـــلاءِ

ولا تجزع من الأحداثِ خوفاً

ففي الأحداثِ تجرية الحشاءِ

فما خطبٌ بأعظم من فقيدٍ

حنون الودِّ في دنيا إخاءِ

وهذا الخطب لم يكُ في حسابي

بأنك راحلٌ في ذا المساءِ

ففوجئنا بخطبك يا رسولٌ

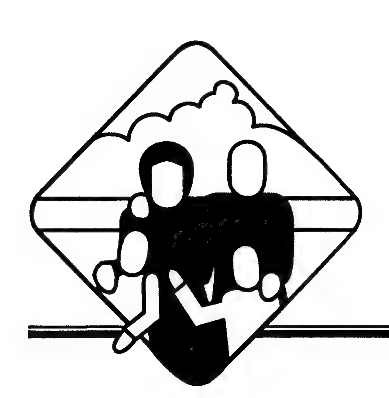
فكان الله عوناً في عزائي

يفيض عليَّ رحماتٍ لطافاً

فتمسحُ كل داءٍ بالدواءِ

١٤/١١/١٤٢٧هـ

٥/١٢/٢٠٠٦ م



رفيقة العمر

نشرت هذه القصيدة بمجلة الواحة العدد (٤٠) السنة الثانية عشرة - الربع الأول ٢٠٠٦ م .

هذه القصيدة قالها الشاعر لمعاناةٍ ألمت بزوجه خاتون الشيخ محمد صالح المبارك وأُدخِلت مصح أرامكو السعودية بمدينة الظهران بتاريخ ١٤شوال ١٤٢٥هـ الموافق السبت ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٤م وعلى أثرعملية في عينها أصابتها انتكاسة في مساء يوم الأربعاء الموافق الخامس والعشرين من شهر شوال ١٤٢٥هـ الموافق الثامن من شهر ديسمبر ٢٠٠٤ م. أدت بها إلى عدم شعورها بوعيها كاملاً فجاءت هذه القصيدة تنبع من هذه المعاناة. آمل من الله الشفاء العاجل لها، إنه على كل شيء قدير.

رفيقةَ العُمرِ ما غنيتُ قافيةً

إلا وأنتِ حروفٌ من قوافيها

ولا شدوتُ من الأوتارِ أُغنيةً

إلا وأنتِ معانٍ من معانيها

وما كتبتُ من الأشعارِ ملحمةً

إلا وأنتِ فصولٌ من مبانيها

أُغرودةٌ أنتِ من دنياً مسلسلةٍ

من الربيع عطورٌ في خوابيها

فيها من الحُلمِ أنوارٌ بذاكرتي

فهل يعودُ مساءٌ مثل ماضيها

وهل نرودُ ضفاف البحرِ في دِعةٍ

ونسكبُ الشعرَ سحراً في شواطيها

أرجو من الخالقِ المعبود رحمتَهُ

بنفحةٍ لسقيمٍ كاد يقضيها

واليومَ عُدتِ بدنيا كلها ألمٌ

غرقتِ في بحر دنياً من بلاويها

ناديتُ باسمكِ مراتٍ مكررةٍ

فما سمعتُ كلاماً ندَّ من فيها

وأنتِ فوق سريرٍ مثل موميَّةٍ

عَدَتْ عليكِ خطوبٌ من عواديها

يـا للفـؤادِ يـذوبُ اليـومَ في أسـفٍ

وحـسرةٍ لغـيابٍ منـكِ يـشجيها

فـهل تعـودُ لـيَ الأيـامُ ضـاحكةً

ويرجـعُ الدهـرُ أيـامي بهاتيهـا

ستذكـرينَ بهـا ذكـرى مؤلقـةً

كأنهـا الـصبحُ يحبـو فـي دواليهـا

غيابـكِ اليـوم عـن بـيتي لـه ألمٌ

ووحـشةٌ وفـراغٌ فـي لياليهـا

فتـشعلينَ فـؤاد الـزوج مـن ألـمٍ

وتتركـيه وحـيداً فـي نواديهـا

هذي بَنوكِ تضجُ اليومَ من ألمٍ

وتـسكبُ الـيومَ دمعـاً مـن مآقيهـا

رفيقـةَ العمـرِ يـاربي دعـوتُ لهـا

فانفحها مـن رحمةٍ لطفاً فتشفيها

تحيـي العظـامَ رميمـاً وهـي نـاخرةٌ

أنـتَ القـديرُ علـى إحيـاءِ مـا فيهـا

ياربي كفي مددتُ اليومَ ضارعةً

تدعوكَ في دمعةٍ سالت لباريها

خاتون أطلبُ منكَ اليوم عودتها

تضرعاً لك ياربي فتحييها

خاتون هل ترجع الأيامُ بهجتها

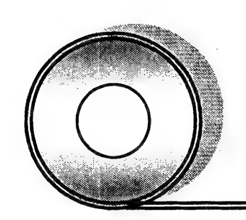
فنزرع الفرحَ الهاني مغانيها

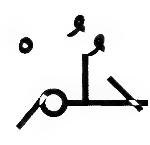
فأنتشي من كؤوس الحب أعذبها

ويبسمُ الفجرُ في دنيا دياجيها

١٤٢٥/١١/١ هـ

٢٠٠٤/١٢/١٤م





حُلُمْ

هذه القصيدة صورّ الشاعر فيها الحياة التي تعاني فيها زوجه من المعاناة التي تنز ألماً حيث دخلت مصح أرامكو كاملة العقل وسليمة النظر إلا أنها أجريت لها عملية بالعين فرجعت من المستشفى إلى بيتها مكفوفة البصر فاقدة العقل كأنها مومياء ممددة لا تميز بين الليل والنهار ولا تحس بما يدور في غرفتها فضلاً عما وراء محيطها فليس لنا إلا التسليم والتفويض ونسأل الله أن يشفيها ويردها لأنه يحيي العظام وهي رميم ويكافىء طبيبها الذي أجرى في عينيها العملية ولم يأخذ في تفكيره العواقب أو المضاعفات التي تحدث في العمليات مع علمه بأنها لا تستطيع إجراء العملية حيث أرجعها العام الماضي في تقرير أنها غير قادرة على إجراء العملية خشية المضاعفات .

لـــم تعـــد خاتـــونُ حلـــماً

باســـماً مثـــلَ الزهـــورِ

إنـــما عـــادت كطفـــلٍ

ناقـــصٍ كـــل الـــشعورِ

فهي كالميت تجلّى

مومياءٍ في سريرِ

لا تحسَ الطعمَ في الدنيا

ولا حرَّ الهجيرِ

أيُّ شيءٍ قد دهاكِ

ورماكِ كالكسيرِ

لستِ تستطيعِي حراكاً

أنتِ في دنيا القبورِ

لا تَحِسينَ بدنياكِ

ولا دنيا العشيرِ

رحمةً ربي إليها

منكَ نفحاتُ عبيرِ

تغمرُ الروح مع الجسمِ

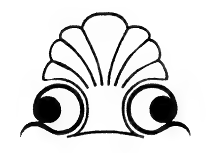
كصبحٍ مستنيرِ

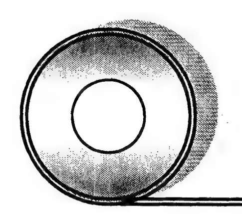
إن تـــشأ ربِّـــي شيـــئاً

كـــان فـــي لمـــحةٍ نـــورِ

٢٤/٤/١٤٢٦ هـ

١/٦/٢٠٠٥ م





أنة جريح

هذه القطعة تمثل ما ألم بالشاعر من معاناة لما أصاب زوجه من ملمةٍ أوضح معالمها في القصيدة الهائية المؤرخة ١| ١١| ١٤٢٥ هـ الموافق ١٤ | ١٢ | ٢٠٠٤ م فجاءت هذه القطعة تجسيداً لمعاناته .

رأيتُـــكِ فـــوقَ ســـرير الـــشجى

تغطـــينَ فـــي ألـــمٍ خـــادرِ

تـــأنينَ مـــن جلطـــةٍ في الـــدماغ

فغـــاب الـــشعور عـــن الحاضـــرِ

فـــناديتُ خاتـــون يـــا مُنـــيتي

فـــكان جـــوابي صـــدًى عـــابرِ

ألا تـــسمعين .. ألا تنظـــرين

حبـــيبُكِ فـــي موقـــفٍ حـــائرِ

سـكبتُ الـدموعَ دمـاً أحمـراً

فقلـبي يـسيلُ مـن الناظـرِ

وذكـرتيني منـكِ رزءاً عظيمـاً

جـروحاً ينـزُ لهـا خاطـري

وعـاد الـشريط إلـى مقلـتي

وعـدتُ فُـجاءً إلى الغابـرِ

تمثَّلـتُ أمّـي فـي وضـعها

كـطيفٍ علـى مقلـتي ساهرِ

ولكـن دعـوتُ إلـه الـسما

لـيكلأكِ الـيوم مـن عـاثر

فيـنفحُ خـاتونَ مـن نفـحةٍ

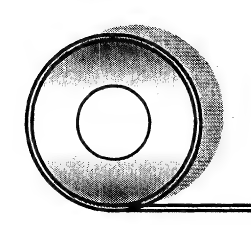
تـردُّ الـسقيم إلى الـشاعر

ورحمـة ربـي علـى عبـده

نعـيمٌ يُغـمِّرُ كالماطـر

١٤٢٥/١١/٤ هـ

١٦/١٢/٢٠٠٤م



الفراغ العميق

كلما أطلّت في سماء بيت الشاعر وحشة خرساء تراقصت بأشباحها لغياب زوجه وما ألمَّ بها من جلطة في الدماغ وهي التي عبَّر عنها بالانتكاسة في عملية العين بتاريخ ٢٥/١٠/١٤٢٥ هـ الموافق ٨/١٢/٢٠٠٤ م. هاجت به الذكرى ففاضت عاطفة تجسدت في هذا النغم الحزين ، وقد ألقاها ابن الشاعر - أديب - في آخر مجلس من ختام العزاء بحسينية والد المتوفاة الشيخ محمد صالح المبارك .

أحـــسُ ببـيـتي فـــراغاً عمـــيق

يـــضجُ بقلـــبيَ مـــثل الـــحريق

وتــــسري علــــى أُفقــــهِ وحـــشةٌ

فأهـــوي بـــوادٍ ســـحيقٍ ســـحيق

أظــــلُ أتيـــهُ بــــه ضائــــعاً

فـلا أُبـصر الـضوءَ في ذي الطريـق

فـــأرجعُ فـــي غـــرفتي حـــائراً

فأســـألُ أيـــن الـــحبيبُ الـــشفيق

فــــللهِ جُـــرحٌ بقلـــبي عمـــيق

أصارعـــهُ كـــصريع الغـــريق

❖❖❖

أخاتـــونُ يـــا مُنـــيتي في الحيـــاة

ويـــا أُفُـــقاً مـــن ســـناً باهـــرِ

فأنـــتِ مـــثالٌ لـــزوجٍ أتـــت

مـــن الـــطهر والـــكرمِ الفـــاخرِ

فـــأنتِ الـــجِنانُ وأنـــتِ النعـــيم

وأنـــتِ الـــضياءُ إلـــى نـــاظري

فـــماذا أصابَـــكِ يـــا مُنيـــتي

فـــعُدتِ إلـــى عالـــمٍ خـــادرِ

ألا تذكـــرين .. ألا تـــشعرين

تُعـــدينَ قـــول الـــصدى العـــابرِ

أمـــا كنـــتِ بـــالأمس مـــثل الربيـــع

تنثـــينَ كالـزَهَـــرِ العاطـــرِ

❖❖❖❖

فللـــهِ صـــبري يـــا مُنيـــتي

ومـــا الـــصبرُ إلا مـــن الخـــالقِ

عـــزيزٌ علـــى كـــبدي أن أرى

حياتَـــكِ فـــي عالـــمٍ خـــانقِ

تـــضُجينَ مـــن ألـــمٍ قـــاتلٍ

تمـــوجينَ فـــي ثبـــج غـــارقِ

رفـــعتُ الـــيدينِ أُناجـــي الإلـــه

وأدعـــوهُ مـــن قلـــبيَ الـــصادقِ

إلـــهيَ أنـــتَ الـــشفيق الحنـــون

وأنـــتَ المدبـــرُ يـــا عاتـــقي

فخاتـــونَ أطلـــبُ منـــكَ الـــشفا

تعالـــيتَ مـــن واهـــبٍ رازقِ

١٤٢٥/١١/١٣ هـ

٢٠٠٤/١٢/٢٥ م

شكوى

هذه القصيدة يصور الشاعر فيها المأساة التي تعتريه مما ألمَّ بزوجه خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك حيث أوضحت القصائد السابقة ما ألمَّ بها .

أَتـمرُّ الحـياةُ لا طـعمَ فيـها

وتـمرُّ الأيـامُ مـثلَ الـهباءِ

وأنـا كالـظلالِ طـيفٌ كـئيبٌ

صـامت القلـبِ فـي دنـا خرسـاءِ

لا أحـسُّ بـما يـدورُ حـواليَّ

تراني كالـصخرة الـصماءِ

غارقـاً في الهمـومِ فـي أُفـق الآمٍ

وبحـرٍ يـضجُ بـالأرزاءِ

فــضرعتُ إلى الإلــهِ لــكي يرفــع

عـــني كابـــوسَ هــذا الــشقاءِ

فـــإذا بالإلــهِ يمــسحُ قلـــبي

بــضياءٍ مـــن رحـــمةٍ وســـخاءِ

لطفــهُ لا يــزالُ فــيضٌ علــى الخلــقِ

عطـــاءً كالـــديمةِ الوطـــفاءِ

بلــسمٌ يمــسحُ الجــروحَ ويــشفي

كـــلَّ داءٍ مـــن ســقمه بـــدواءِ

جئـــتُكَ الـــيوم يـــا إلــهيَ دمعـــاً

وصـــريخاً يـــضجُّ بالبلـــواءِ

لا أرى منقـــذي لبلـــواي إلا

كاشــف الكــرب كاشــف الــضَّراءِ

أنـــتَ يـــا ربـــي قـــادرٌ ومجـــيبٌ

دَعَـــواتٍ تـــضجُ بالبأســـاءِ

كــم تكرمــتَ بـــالنعيمِ علــى الخلــقِ

وأعطـــيتَ مـــن هبـــاتٍ وضـــاءِ

فاعطـــني يـــا إلهـــي وهـــب لـــي

دَعَـــواتٍ دعوتُهـــا فـــي رجـــائي

١٤٢٥/١١/٢١ هـ

٢٠٠٥/١/٢ م





أُسرِجَ الليل

كل ما تذكر الشاعر فراغ زوجه وتضببت في وجهه الحياة لجأ لجوّ الشعّر يتنفس فيه ويضرعُ إلى ربه .

إن تـــضق يـــا ربـــي دنـــيايَ

علـــى صـــدري رحـــابا

أو يغـــيمُ الليـــلُ فـــي عيـــني

ظلامـــاً وضبابـــا

وأرى الفجـــرَ بعيـــني

يمتلـــي مـــني اكتـــئابا

وفـــؤادي جاحـــم المرجـــلِ

نـــاراً واصطخـــابا

وضرعـــتُ لـــك ربـــي طـــالباً

منـــكَ الثوابـــا

فـــإذا بـــي أُسـرِجُ اللـــيلَ

صبـاحـــاً وشـــهابا

تمتمــاتٍ فــي دعــاءٍ ودمــوعٍ

هــي كالــغيث انــسكابا

أنـــتَ كـــشّاف كـــروبٍ

فاتــحٌ للنـــاسِ بـــابا

جـــئـتُ أشــكــو لـــك داءً

قـــد عـــلا زوجـــي مـــصابا

فاكـــشف الـــداءَ عـــن الـــزوج

وخفـــف لـــي الـــصعابا

فأعِـــد لـــي الـــزوجَ لـــطفاً

منـــكَ بـــرءاً وشبـــابا

يـــا مزيـــلَ الـــسقمِ يـــا ناشـــرَ

للنـــاسِ كتابـــا

يـــا مجيـــبَ دعـــوةِ المـــضطرِ

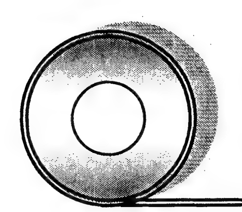
يـــا منـــشي الـــسحابا

إعطنـــي مـــا أتمـــنى

رحمـــةً منـــكَ جـــوابا

٢٩/١١/١٤٢٥هـ

١٠/١/٢٠٠٥ م



العيد

صور الشاعر في هذه القصيدة فراغ زوجه التي تركته في أيام العيد حيث جاء العيد وهي منومة في مصح أرامكو السعودية فجسد تلك الوحشة وذلك الفراغ الذي مر يوم العيد في هذا النغم الحزين .

العـــــيدُ جـــــاءَ وأنــــــتِ

فــــي داءٍ ممــــضٍ مــــن كلــــومِ

تـــشكينَ مـــن خطـــبٍ عظـــيمٍ

حـــــارَ فــــيه ذوو الـــــفهومِ [1]

لا تـــشعرين ببهجـــةٍ للعيـــدِ

فـــــي سُقــــمٍ مقيــــمِ

هـــذا الفـــراغُ يـــضجُ فـــي

بيـــتي كـــنارٍ فـــي هـــشيمِ

---

(١) ذوو الفهومِ : يقصد بهم الأطباء.

أشكو لكِ طول البعادِ

ووحشةِ الليل البهيمِ

****

العيدُ جاءَ وأنتِ يا

خاتونُ في دنيا كروبِ

في قبضة الآلامِ في

حزنٍ وفي بحرِ الخطوبِ

هذي الجروح تضجُ من

ألمٍ لربٍ مستجيبِ

لا تشعرينَ بيومكِ الماضي

ولا اليومِ القريبِ

أنستكِ آلامٌ جسامٌ

كل حلوٍ أو حبيبِ

****

العيدُ جاءَ ومنزلي
والصمتُ يسري في كياني

في وحشةٍ خرساءَ مثلُ
الليلِ تُطبِقُ في مكاني

أشباحُها مثلُ السعالي
أو كجنٍ من قيانِ

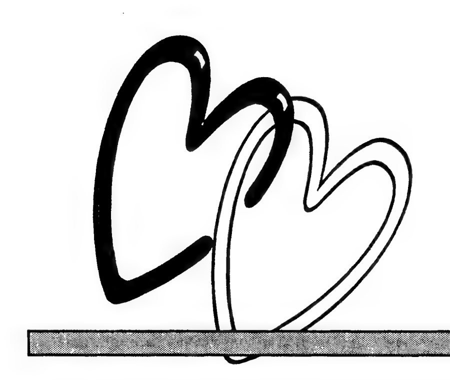
فيها ضرعتُ لخالقي
أشكوه من ريب الزمانِ

رباه كشّافَ الكروب
وأنتَ قادرُ في ثوانِ

خاتونُ إنفحها إلهي
فيضَ لطفٍ من حنانِ

واهبط عليها رحمةً
ترتدُّ في بُرد الحسانِ

١٢/١٢/ ١٤٢٥ هـ
١/٢٣ / ٢٠٠٥ م



نزيزُ القلب

كل ما خلى الشاعر في غرفته ورأى خلو وفراغ زوجه من غرفته وبيته لجأ إلى جوٍ يتنفس فيه جو الشعر ليخفف من آلمه ووحشته فجاء هذا الوتر الحنون معبراً عن ذلك .

أَسكُبُ الـدمعَ فـوق تلـكَ الـجراحِ

فـدموعي مـن بعضِ هـذي الجراحِ

إنَّ جُرحـي فـي وسـط قلـبٍ ينـزُ

مــنهُ جـرحٌ مــن هـذه الأتــراحِ

لا أطــيقُ الحــياة لــولا رجــاءٌ

عــشتُ مــنهُ مؤمــلاً بالــصباحِ

الحــياةُ الحياة ضيــقة المَــتنِ

ولــولا الــشروحُ للــشرَّاحِ

ضـاق منهـا الجـسومُ واتـسعَ

الرحـب إلـى كـل عالِـمٍ سـبّاحِ

وهـو فكـرٌ يجـوبُ كالـضوءِ

فـي كـل سمـاءٍ وعـالَمٍ ونـواحي

وأنـا صـامتٌ علـى هـدأةِ الليـل

كنجـوى الأرواح لـلأرواحِ

فالنجـاوى في حـرفِ دمـعٍ سـخينٍ

فـاضَ منهـا الفـؤادُ فـي الأقـداحِ

ذكـرياتٌ طيوفُـها لحبـيبٍ

مثـلَ صـبحٍ فـي ضـوئه اللمّـاحِ

طـالَ منـكِ الغيـابُ أيتهـا الـزوجُ

وصـرتِ علـى سـريرٍ بُـراحِ

فـي مـصحٍ مـن الكآبـةِ يـشجي

كـل قلـبٍ فـي منظـرٍ مقـراحِ

لا أطـيقُ الـسلوّ لكـنَّ ربـي

نفـحة منـهُ فـي ذكـيِّ النفـاحِ

يمسحُ القلبَ والجروحَ فتُشفى

ويعيدُ السقيمَ كالأمسِ صاحي

فإلهي مني إليك دعائي

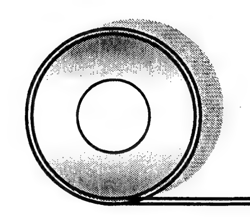
في دموعٍ سكبتُها وسطَ راحِ

فاردد الزوج يا إلهيَ وامنُنْ

منكَ فضلاً برحمةٍ مسماحِ

١٤٢٥/١٢/١٨ هـ

٢٩/١/ ٢٠٠٥ م



الطبُ العاجزْ

هذه القطعة تمثل معاناة الشاعر، وإيمانه بالله حيث هو الشافي لا غيره فهو يضرع له سبحانه وتعالى ليشفي زوجهُ وله الفضل والمنَّةُ .

عجز الطب عن علاجك حتى

صرت أشكو إلى الإله القديرِ

فإذا بي أمام رحمته الكبرى

كفجرٍ يغشى الظلامَ بنورِ

هبطت رحمةٌ عليك من الربِّ

لتشفيكِ من ضنًا مقدورِ

البَسَتْكِ برودَ صحةِ عيشٍ

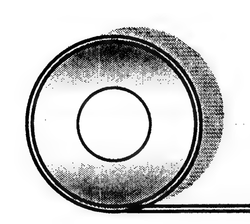
في حياةٍ هنيئةٍ بالسرورِ

فأنا أشكرُ الإله بما مَنَّ

علينا من نعمةٍ وحبورِ

١٤٢٥/١٢/٢١ هـ

١ / ٢ / ٢٠٠٥ م



الوحشة الخرساء

هذه القصيدة قالها الشاعر بمناسبة ما ألمّ بزوجه من معاناةٍ أوضحها في القصائد السابقة .

قد أتى العام والحياة بعيني

شجون تضببت في سماءِ

وفراغ في قلبيَ الواله المحزون

في وحشة خرساءِ

وتهاويل من طيوف ليالٍ

أثقلت مقلتي بدنيا عناءِ

لا أطيقُ الحياة لولا ضياء

من إلهٍ يمدني بالضياءِ

فأنا متعب كطيف كئيب

من جراحٍ تضجُّ بالبلواءِ

****

وسـط دنـيـاً مـن الفـراغ لـزوجٍ

في مـصحٍ علـى سـرير العنـاءِ

غـاب عنهـا الـشعور فهـي كميـتٍ

لا تحـس الحيـاة كالأحـياءِ

ربـي فـاهبط عليهـا منـك ظـلالاً

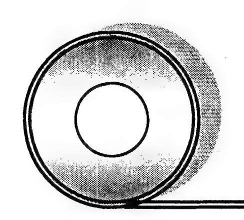
رحـمةً مثـل ديمـة وطفـاءِ

فاشـفها مـن عنائهـا يـا إلهـي

أنـت كـشّاف محـنتي ورجـائي

١٤٢٦/١/٤ هـ

١٣/٢/٢٠٠٥م



يا أبا الطفّ

هذه قصيدة رفعها الشاعر إلى مقام سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام متوسلاً به إلى الله أن يقضي حوائجه ويشفي زوجه فإنه عليه السلام وجيه عند الله .

يا أبا الطف يا سماء العلاء

جئتُ أشكو إليك من بلواءِ

جئتُ أشكو إليك داءً دفيناً

كم كشفت الآلام للمرضاءِ

جئتُ أسعى والقلب منه لهيبٌ

ودموعٌ فيها يفيض حشائي

وأنا ضارعٌ إلى الخالق المعبود

أشكو في تمتمات الدعاء

أنـــت بــابٌ إلـــى الإلـــه ومنـــه

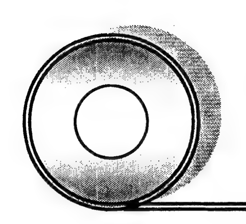
دعـــواتٌ تـــصاعدت للـــسماءِ

بالحـــسين الـــذبيح بدمـــه المهـــدور

ظلمـــاً بـــسبي هـــذي النـــساء

١٠/١/١٤٢٦ هـ

١٩/٢/٢٠٠٥ م



بقايا عقابيل

هذه القصيدة قالها الشاعر عندما إستجاب ربه دعواته ودعوات المؤمنين والمؤمنات في مساجد الله حيث أفاقت زوجه من دنيا الموت إلى حياة المرضى.

نسأل الله أن يشفيها الشفاء التام إنه على كل شيءٍ قدير.

عجز الطب عن شفائك حتى

صرت أدعو بابن البتول الحسينِ

فسقاكِ من مائهِ شربةً وطابت

ومرت في الجسم مثل المعين

فهمُ البابُ للإله ونبعٌ

من ضياءٍ وسرُ ذا التكوينِ

فتماثلتِ للشفاء ولكن

منكِ ذكرى تغيب خلف السنينِ

فهـــتفتُ بــآل أحـــمدَ مـــراتٍ

فـــكانوا لـــديَّ خـــير مُعـــينِ

فـــإذا نفحـــةٌ مـــن الـــرب مـــرت

نفحـــات فـــي فـــجر بـــرءٍ مـــبينِ

❖❖❖❖

وأخيـه العبـاس حـامـي ذُرى الإيمـانِ

فـــي يـــوم عاصـــفٍ مجـــنونِ

فـــإذا أنـــتِ مـــن ضـبابٍ إلى صـحوة

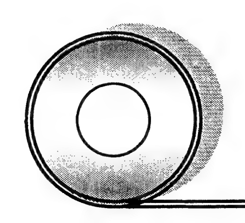
روح تعـــيش وســـطَ العـــيون

وبقـايـــا مـــن الظـــلال طـــيوفٌ

هـــي ذكـــرى فـــي عـــالمٍ محـــزونِ

١٤٢٦/٢/٢٥ هـ

٢٠٠٥/٤/٤ م



المأساة المريرة

هذه القصيدة قالها الشاعر عندما عادت زوجه من مصح أرامكو ، ولكنها عادت بمأساةٍ مريرة تولدت من خطأ الطبيب ، فخطأ الطبيب إصابة الأقدار، وهذه المأساة عندما عادت الزوج ورقدت في الغرفة التي عُدت لوالدة الشاعر حين أُصيبت بمثل هذه المأساة وهي جلطة بالمخ فجاءت هذه القطعة في هذا الشريط الذي يصور مأساة الأم التي عادت متجسدة في مأساة الزوج .

هـــذا الـــشريطُ اليـــوم عـــادَ
يطـــلُ مـــن أمـــسِ القريـــبِ
فـــيه تُمثَّـــلُ صـــورةٌ لـــلأمِ
فـــي دنيـــا وجيـــبِ
لكـــنما المأســـاةُ عـــادت
فـــي جـــروحٍ مـــن لهيـــبِ

الـــزوجُ مـأســـاةُ الـــشريطِ

يمـــرُّ فـــي أُفـــقٍ عجيـــبِ

فكـــأنَّ أُمـــي مُثلـــتْ للعـــينِ

فـــي الـــزوجِ الـــحبيبِ

❖❖❖

خـــاتونُ عـــادت موميـــاءً

فـــي ســـريرٍ مـــن عَـــذابِ

خـــاتونُ صـــبراً فالحيـــاةُ

مـــريرةٌ جـــرعاتُ صـــابي

واستـــسلمي للخـــالقِ الجبـــارِ

فـــهو عليـــك حابـــي

تُـــشفيكِ مـــن نفحاتـــهِ

رحمـــاتُ لُـــطفٍ كالـــسحابِ

يُحـــيي العظـــامَ رميـــمةً

ويُعيـــد ميتـــاً كالـــسحابِ

أواهُ صـــــبراً فالخـــــطوبُ

تلاحقــت مثــل الــضبابِ

لا تجـــزعي منهـــا وظـــلي

مـــثل أحـــلامٍ عِـــذابِ

يجزيـــكِ ربـــكِ في الحيـــاةِ وفي

المــــاتِ وفي الحـــــسابِ

١٤٢٦/٤/١٦هـ

٢٠٠٥/٥/٢٥ م

ما الخبر

هذه القصيدة انبعثت من معاناة الشاعر بما أُصاب زوجه التي مرت بعدة جلطات وقد كتب فيها قصائد ولكنَّ الشاعر في هذه القصيدة غير أسلوبه الشعري فكتب بأسلوب الشعر الحر وهذه أول تجربة .

بيتي كئيبٌ ما الخبرْ

رَبَّتهُ لا تشعرُ

فهي تعيش في خطرْ

بيتي يديرهُ الخدم

فما الخبر

الليل فيه يتكي

على فراشٍ من ضجر

بيتي كئيبٌ ما الخبر

مصباحهُ يلهثُ في

ظـلالـــهِ باهتـــةً

يريـــد أن ينـــطـــفئَ

إلا بصيصاً مـن ضيـــا

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

أثاثـــه تسألُني أين المديـرةُ ما الخـبـر

نامت علي سريرها كالمومياء في النظر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

والحبُّ سـالت روحـهُ   أشبـاح جـنٍ تُعتـصـر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

ناديتُ باسمكِ فانتشى   بـيتي ومـاجَ كالنَّـهَـر

لكـنـــه ارتـد إلـى   أيـامـه يبـحث عـن

يبحث عن دنيا المنى   وعـالمٍ ضـاءَ الفِكَـر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

هل سمِعَت شـعري   إذا غنى به هذا الوتر

وفـــرحَـة هـازجـةً   كمـا يصـفـقُ البشـر

أم أنتِ في نـومٍ عـميـقٍ   لا تحـسـين الخـطـــر

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

بيتي يديره الخـدم   في فوضـةٍ لا تحتشـم

بيتي كئيبٌ مـا الخبـر

الصمتُ فيه خيَّمَ في وحشةٍ مثل الظلام
لا تبسمُ تلك الحياة ولا تحسُّ كالحجر

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أحجارهُ باكيةٌ تبكي لأيامٍ غُرَر
مثل القبور صمتُها أشباحُها تنتشرُ

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أحلامهُ نامت على أحزان ليلٍ من سعر
رَبَتهُ لا تشعرُ ولا تحسُّ بالخطر

بيتي كئيبٌ مالخبر

نامت طيوفٌ حولها مثل السعالي والذئاب
ترقص في سريرها تعضها بنابها
تنهش منها جانباً تعضها في كل آن
فهي على سريرها كالمومياء في النظر
لم تدرِ ماذا فعلت ببيتها تلك الخدم
نهباً إليهم أصبح بيتي على ذاك الأثر

بيتي كئيبٌ ما الخبر

طبخُ طعامي سيء مثل العجين يعتصر
لكنني أأكلُهُ أزدرده أأكله

بيتي كئيبٌ ما الخبر

والشـوي غيرُ ناضجٍ كـأنـه مـا طـــهـــيَ

لكنـني أأكـلُــهُ

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أثــاثــه ضائـعــةٌ مبعثـراتٌ في الحُجـر

أبحثُ أين قد مضت تبعثـرت مثـل الخبـر

بيتي كئيبٌ ما الخبر

أوراقــهُ مبـعثـــرة على الصعيـدِ منتثـرة

لكنهـا قد جُمِّعَـتْ وفـي حروفٍ لُملِـمَتْ

تُشير للسـر الخـفي تَنزُ بالجـرح العميـق

جُـرحٍ ينـزُ بالألــم

بيتي كئيبٌ ما الخبر

هـذي حيـاةٌ كلـهــا عِـبــرةُ أيــامٍ أُخــر

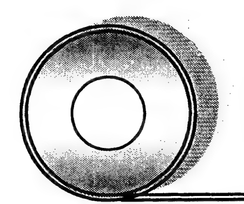
هل يَعتبر هـذا الورى أم يبقى في دنيا الكِبَرْ

لكـنـــهُ لا يشعــرُ ولا يحس مـا الخـطرْ

بيتي كئيبٌ ما الخبر

١٢/١٠/١٤٢٦ هـ

١٤/١١/٢٠٠٥ م



الكنز

حُمِّلتُ الآماً وحزناً عارماً

وحدي أنوءُ به بغيرِ مُعينِ

فأنا كزورقٍ مُغرَقٍ في عاصفٍ

في موجةِ الألامِ والأحزانِ

داءٌ عضالٌ مرَّ بالزوجِ التي

قد أصبحتْ في قبضة الحدثانِ

خاتونُ صبراً فالحياةُ مريرةٌ

والداءُ طاغٍ في دمِ الأبدانِ

لا تجزعي فالدهرُ بحرُ مصائبٍ

في موجهِ غرقى بنو الإنسانِ

لا أستطيعُ أرد عنها حادثاً

فأنا وأنتِ في يدِ الديانِ

صـــبراً جمـــيلاً فالحـــياةُ تعلَّـــةٌ

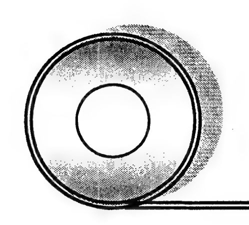
فحـــياتنا ظـــلٌ قـــصيرٌ فـــاني

فالـصبرُ مفتـــاح الجِنـــانِ وبابُهـــا

ورضـــا الإلـــهِ كنزُنـــا النَـــوَراني

١٤٢٧/٦/١٧ هـ

٢٠٠٦/٧/١٣ م



الظلمة الصامتة

هذه القصيدة التي تمثل مأساة زوج الشاعر وتجسد شجونه فقد سكبها في وترٍ من أوتار الشعر الحر، وهذه التجربة الثالثة .

بيتي تحطَّمَ رُكنهُ

وتبعثرَتْ أثاثهُ

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

والريحُ تعصِفُ في الفضا

في جوه في أُفقهِ

والليلُ بُطِّنَ أُفقهُ

في وحشةٍ خرساءَ نامت فَوقَهُ

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

لا تبتئس من خطبِها

دنياً تموجُ بالخطوبِ ، وبالبلاءِ دأبُها

لا تبتئس من خطبِها

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

في دربيَ الأشواكُ سهماً يُزرَعُ

وتطوفُ فيها كالسعالي ترتعُ

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

الوحشةُ الخرساءُ مرَّتْ في ظلامٍ صامتِ

هامت على أُفقي، وبيتي في طيوفٍ عارمة

زوجي أراها في السرير

كمومياءَ ممدَّدة

صبراً على البلواءِ فالبلواءُ فجرٌ يُشرِقُ

فالعبقريةُ في لظاها مثل صُبحٍ يونِقُ

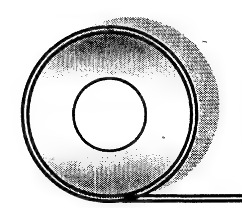
فتعودُ في أُفقٍ جديدٍ ليس فيه تمَزُّقُ

زوجي أراها في السرير
كمومياءَ ممدَّدة

الصبرُ أحرى في الحياة على الليالي القاتمة
مفتاحهُ فجرُ النجاحِ ونعمةٌ للخاتمة
لا تبتئس واصبر على هذي البحورِ العارمة
فالفجرُ يطلعُ بعد ليلٍ في حياةٍ باسمة

زوجي أراها في السرير
كمومياءَ ممدَّدة

١٤٢٧/٦/١٨ هـ
٢٠٠٦/٧/١٤ م



أموميـاءُ

أمـومـيـــــاءُ أنــــتِ أم شبــــحُ

فــــوق الـــسرير كأنـــكِ الـــتَرَحُ

فـــــي بحــــر آلامٍ ، وعاصــــــفةٍ

يهــزُّوكِ الــداءُ مثـل الغـصن يُطَّــرَحُ

في دنيـا بلـواكِ كنـتِ اليـومَ سـاهيةً

لا تعرفـــينَ مـــتى نُمـــسي ونـصطبحُ

****

والليــلُ عنـدكِ مثـلُ الـصبحِ لا ألَــقٌ

ولا ظـــلامٌ ، ولا صـــبحٌ ، ولا شـــفقُ

دعـوتُ ربـيَ يـا خـاتونُ في ضـرَعٍ

فـي تمتمـاتِ دعـاءٍ خاضـعٍ يمـقُ

فـرِّجْ إلهـيَ عـن هـذا المـريض فقـد

مـرَّتْ بـه حـادثاتٌ كلـها قلـقُ

****

فالـدَّهرُ سـفرٌ مـن البلـواءِ عابـثةٌ

بأهلـه مثـل عَبْثِ الـريحِ بالـشجرِ

تطـوي الليـاليَ فـي سكراء حالـمةٍ

ونـستفيقُ علـى صـحوٍ مـن الـخدَرِ

فينتهـي العمـرُ فـي هَـدْرٍ وفي عَبَـثٍ

فنـنطوي فـي زوايـا هـذه الـحُفَرِ

****

خـاتونُ لا تجزعـي مـن شـوكها أبـداً

واسـري عليـهِ كضوءِ الفجـرِ في الظُلَـمِ

فأنـــتِ في رحمــةِ الخـــلاقِ ذو ســـعةٍ

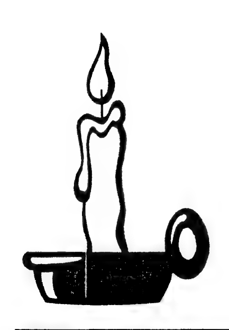
مـــنه يفـــيضُ علـــينا نعـــمةَ الكلـــمِ

فنكتـــبُ الحـــرف في نجـــوى نُـــصعِّدُها

يـــاربِّ هـــب لـــي مـــريـضاً مـــن يـــدِ الـــسُقَمِ

١٤٢٧/٦/٢٦ هـ

٢٠٠٦/٧/٢٢ م



إلى زوجيَ الحنونة

كتب الشاعر هذه القصيدة في تأبين زوجه المرحومة خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك رحمها الله، حيث وافتها المنية في صباح يوم الخميس قرابة الساعة السادسة يوم ٢١/١٢/١٤٢٧هـ الموافق ١١/١/٢٠٠٧م. بعد مرضٍ عضالٍ عانت منه لازمها عامين وثلاثة شهور عطّل حركاتها وسكناتها فأصبحت فاقدة للشعور لا تعرف ما يدور عند سريرها في غرفتها فضلا عن العالم الخارجي وهذه القصيدة تجسد الألم الذي انتاب الشاعر حيث صور ما ألمَّ بها في قصائد كثر منذ اللحظة التي أصيبت فيها مع تطور مراحل المرض مصورة في ست عشرة قصيدة قبل وفاتها وهذه القصيدة الأولى تتبعها قصائد .

زهراتٌ على الضفةِ الخضراءِ ماتتْ فجف منها الرجاءُ

فحطمتُ الكؤوس في يومِ أحزانٍ رهيبٍ طيوفهُ خرساءُ

أيها العامُ قد قسوت على القلبِ فمرت به دنىً سوداءُ

فاختطفتَ الشقيق يا دهرُ والزوجَ فدنيايَ كلها ضوضاءُ

غامَ في أفقها الضبابُ من الحزنِ فصبحي ليلٌ به ظلماءُ

لا أحسُ الحيــاةَ فيهـا بطعمٍ، فحيـاتي مريرةٌ عسـراءُ

فإذا جئتُ عِشَّنــا أخـذتني ذكريـاتٌ طيـوفهـا بكمـاءُ

ذكرياتُ الأحباب جرحٌ عميقٌ ماثلاتٌ شخوصها أحيــاءُ

فإذا الزوجُ ماثلٌ بين عينيَّ أراهــا يشعُ منهـا الضيـاءُ

أين أنتِ خـاتونُ ؟ فالعيشُ مــرٌّ ودموعٌ وصـورةٌ شـوهـاءُ

غبتِ خلفَ الصخور جاورتِ رباً لطفه رحمةٌ عليكِ هنـاءُ

وتركتِ الفـؤادَ في جـاحمِ حـزنٍ يضجُّ فيـه البــلاءُ

فدموعي الخرساءُ تنطقُ بالحزنِ وسـرٌ يضجُّ فيه النـداءُ

أين دنيا حبيبتي؟ أين خاتون؟؟ أجيبي؟ أصخرةٌ صمـاءُ؟

لا يجيبُ الميتُ الحبيبُ حبيباً أين منه الجوابُ والإنبـاءُ ؟

حجبته الصخورُ والتربُ عني فهو في القربِ والبعادِ سواءُ

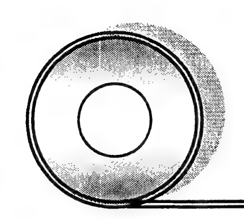
كيف يسطيعُ ردَ منه جـواباً أكلتـه الغبــراءُ والبيـداءُ

فهو في عالمِ الخـلودِ نعيمٌ رحمــة الله ظلها الفيحــاءُ

غير أنَّ الإلـــه يلطفُ بالعبـدِ ومنه تصبــرٌ وعــزاءُ

٢/١/١٤٢٨ هـ

٢١/١/٢٠٠٧ م



أين أنت يا خاتون

كتب الشاعر هذه القصيدة في تأبين زوجه المرحومة خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك رحمها الله، حيث وافتها المنية في صباح يوم الخميس قرابة الساعة السادسة يوم ٢١/١٢/١٤٢٧هـ الموافق ١١/١/٢٠٠٧م بعد رحلة طويلة مما عانته من المرض الذي أفقدها الشعور. فجسده الشاعر صوراً لمراحل مرضها منذ أن ألمَّ بها في قصائد الشاعر التي نسأل الله أن يعوضها عما أصابها وبه العوض والخلف .

مـتِ خـاتونُ قـبل يـومِ الممـاتِ ... بعـد أن عـشتِ فـي يـد النـائباتِ

ذُبتِ ذوبَ الشموع في كف دنياً ... عـصرتكِ كالـعطر فـي الـزهراتِ

أيـن أنـتِ خاتـونُ لـم أَرشخصاً ... كـعمود الـضياء فـي الغرفـاتِ

وفـراغٌ ووحـشةٌ لـكِ يـا خاتـونُ ... بيتـي يـضجُ بالمأسـاةِ

بيتـكِ كلـهُ يناديـكِ خاتـونُ ... تعالَـي فأنـتِ مُنـيا الحيـاةِ

الـزوايا تمـر فـيها طيـوفٌ ... وصـدى صـوتكِ بـذي الزاويـاتِ

ذكرياتٌ حبيبة لك خاتونُ بقلبي لم تُمحَ حتى المماتِ

فالفراغُ الفراغُ في قلبيَ الولهان في بيتيَ المكسوفِ بالذكرياتِ

هل تعودين يا حبيبتي خاتون إلينا في هذه الكائناتِ؟

وعلى ثغركِ الضاحك الحلـ ـو شعاع يشعُّ بالبسماتِ

لا تعودين لن نراكِ وهيهات يعـ ـود الموتى إلى ذي الحياةِ

إنما نلتقي على دنيا بعثٍ في ظـ ـلالِ الإلـه ذي الرحماتِ

في جنانٍ قربَ الرسولِ وآل البيت وفي روضةٍ من الروضاتِ

ربي لطفاً بنا ومنك عزاءٌ لفـ ـؤادٍ قد عاش في الداهياتِ

فهو لولاكَ لم يعش لحظةً أو يـ ـرى النور فمنكَ الحياة مثل المماتِ

١٤٢٨/١/٨ هـ

٢٠٠٧/١/٢٧ م



الأحلام الذابلة

هذه القصيدة رثى بها الشاعر زوجه خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك رحمها الله .

كلما زُرتُ غرفتي رمقتني

صورةٌ منكِ مَثّلَتْ أحلامي

صورةٌ تفتح الفؤاد وتجلو

هم ليلٍ بلفتةٍ وابتسامِ

صورةٌ تفتح الفؤاد وتجلو

ليل حزني وكربتي وغمامي

وعلى ثغركِ يموجُ نعيمٌ

من حياة الإيمانِ دنيا سلامي

وعلى ثغركِ يضيءُ ابتسامٌ

مثل ضوء الصباح في الآكامِ

ضحكاتٌ لثغركِ الباسمِ الحلوِ

ضياءٌ يشق قلب الظلامِ

وادِّكارات سرُّ ماضٍ نعيمٍ

وشقاءٍ وصبر حبٌّ كريمِ

كل هذا حرفٌ بعيني وقلبي

رسمته الأيام بالأقلامي

وحياةٌ وديعةٌ وادكاراتٌ

وحبٌّ يجري دماً في عظامي

إهِ خاتونُ والحياة شكولٌ

هي بحرٌ من الظلامِ القتامِ

فالمصيبات تصهر الشخص لكن

هي عبءٌ من الخطوب الجسامِ

إهِ خـــاتونُ لا تـــزالين في القلــب

وإن غبـــتِ خلـــف هـــذا الرغـــامِ

حيـــةً أنـــتِ لا تـــزالين فـــي القلـــب

وللعـــين ضـــوؤها المتـــسامي

لا تزالـــين فـــي سمـــاء حيـــاتي

فـــي زوايـــا بـــيتي تطـــوفُ أمـــامي

هـــل تعـــودين مـــثل أمـــسكِ للبيـــتِ

أجيـــبي يـــا منيـــتي لكلامـــي ؟

أم تقولـــين لا يعـــود إلـــى الأهـــل

دفـــينٌ إلـــى دنًـــى مـــن حطـــامي

كلكـــم ذاهبـــون مـــن هـــذه الـــدنيا

ودنيـــا الأنـــام دنـــيا طغـــامِ

إنمـــا عـــالم الخلـــود هـــو الأخـــرى

ودنـــيا الـــسلامِ دنيـــا الكـــرامِ

نفـــحةٌ منـــك يـــا إلـــهي لـــجرحٍ

خـــددته مـــصائبُ الأيـــامِ

أنـــا لـــولاكَ مـــا سلـــوتُ ولكـــن

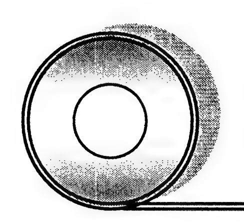
فـــضل ربـــي علـــيَّ بالإنعـــامِ

فامـــسح الجـــرح يـــا إلهـــي وضـــمد

جـــُرح قلـــبٍ يفـــيضُ بـــالآلامِ

١٤٢٨/١/١٥ هـ

٢٠٠٧/٢/٣ م



ربي رحماك

هذه القصيدة كتبها الشاعر تأبيناً لزوجه المرحومة خاتون بنت الشيخ محمد صالح المبارك تجسيداً للفراغ الذي أعقبها في بيتها ، وقد ألقاها الولد العزيز علي زكي الشيخ عبد الكريم الخنيزي في ليلة ذكرى أربعين الزوج خاتون .

ربي رُحماكَ ألف جُرحٍ بقلبي

نزَّ منها آلامُ ألفِ جراحِ

فجروحُ الأيام أمضى سلاحٍ

من سلاح الحديد والأرماحِ

والأفاعي تراقصت بين عينيَّ

وبين السرير والمصباحِ

وطيوفٌ لها على أُفْقِ بيتي

راقصاتٍ في دمعيَ المِلحاحِ

فحيـــاتي ملـــيئةٌ بالـــرزايا

وحيـــاتي تـــضجُّ بالأتـــراحِ

لـم أكـن واحـداً لأشـقى بـدنيايَ

فــدنيا الإنــسان دنــيا كفــاحِ

وعزائـــي أن المــصابينَ صــرعى

بالرزايــا تــضجُّ مــلءَ النــواحي

لـيس ييكـون مثل مـا أبكـي لكـن

سلــوةٌ خفــفتْ مُــصابَ بــُراحِ

فالمــصابُ المــصابُ فــيه ســواءٌ

فــالــبلايا تمــرُّ كـــلَّ صــباحِ

مــصرعٌ خلــفَ مــصرَعٍ يتوالــى

في حيـــاةٍ مليئـــةٍ بـــالجِراحِ

مـصرعٌ خلـفَ مـصرعٍ خامـدُ الـضوءِ

ذبــيح الــمنى ســريع الــرواحِ

فرســولٌ مــضى وخــاتونُ مــرَّتْ

مثـلَ طيـفٍ مــضى وراء الـصِفاحِ

أيـن أنـتِ خاتـونُ ؟ أيـن رسـولٌ

حـسـراتٌ ولـهفةٌ فـي مِـراحِ

كلـما رُمـتُ أن أرى منـكِ رؤيـاً

عـدتُ منهـا بـمدمعٍ مـقراحِ

حجبتـكِ القبـورُ والـوهمُ مـا زال

خيــالاً يمــرُّ كالأشــباحِ

وأرى شخـصكِ يـمرُّ ببـيتي

يمــلأُ الأفْـقَ مــنه بالإصـباحِ

فالـتحياتُ منـكِ للـزوج عطـرٌ

وسـلامٌ أذكـى مـن النُفّـاحِ

كـل صـبحٍ تـصافحيني بكـفٍّ

هـي كـفُّ المـلاكِ كفُّ الفلاحِ

أيـن أنـتِ خـاتونُ ، أيـن التحيـاتُ

وضحْـكاتُكِ ودنيـا المِـراحِ؟

ذهــبتْ لــن تــعود إلا بقايـا

مـن طيـوفٍ تـضوعُ كالـتفاحِ

وادكاراتُ حلوةٍ مُرَّةِ العيش

أهاجت عليَّ دنيا نواحي

وشكوتُ إلى الإله وشكوايَ

بلايا فاضت جروحاً بِراحِ

ربي فاسكُب على فؤاديَ صبراً

وامسحِ الجرحَ بالشفاء الماحي

١٤٢٨/١/١٦ هـ
٢٠٠٧/٢/٤ م



ودِّعوهُ

هذه القصيدة قالها الشاعر مؤبناً بها فقيد الوطن والأخلاق الأديب الأستاذ عبد الله رضي الشماسي صهر الشاعر وقد جسَّد فيها عواطفهُ تجاهه والذي وافته المنية في صبيحة يوم السبت التاسع والعشرين من شهر محرم عام ألف وأربعمائة وثمانية وعشرين هجرية الموافق السابع عشر من شهر فبراير عام ألفين وسبعة ميلادية .

ودِّعـوهُ ساعـةً مـا بعـدها

مـن لـقاءٍ بيننـا فـي ذي الحيـاةِ

ودِّعـوهُ وطنيـاً مخلـصاً

ذادَ عـن أوطـانهِ حتـى الممـاتِ

واسـكبوا القلـبَ علـى الـنعشِ فـذا

عالـمٌ يـسري بـدنيا المكرُمـاتِ

كـــان ركنـــاً صامـــداً فـــي ذوده

وكتـــاباً واضـــحاً كالـــنيراتِ

فـرَّ مثـلَ الأمـسِ طيفـاً قـد مـضى

أو خـــيالاً غـــابَ خلـــفَ الـــصخراتِ

فغـــدا ذكـــرى حـــديثٍ بيننـــا

فخـــذوا منهـــا سنًى للنائبـــاتِ

بـــسمةٌ فـــي ثغـــرهِ قـــد لألأت

وحـــديثٌ عاطـــرٌ كـــالزَهراتِ

لـــم يُقطِّـــب وجهـــهُ فـــي ســـاعةٍ

كـــان كالـــبدر مـضيء القـسماتِ

أيـــن عبـــدُ اللهِ فـــي أيـــن مـــضى

فتـــشوا عـــنه زوايـــا الـــغرفاتِ

فتـــشوا عـــنه لعَلـــي أن أرى

خـــبراً يـــروي عـــيونَ الظامئـــاتِ

لـــن نـــرى إلا بقايـــا مـــن مـــنًى

وخـــيالاً طائفـــاً فـــي الـــذكرياتِ

قــد تجرعــتَ كؤوســاً مــن ضنًى

وبــلايا مـــن ليـــالِ الداهـــياتِ

وتلـــقيتَ البـــلايا بمنًـــى

واصـــطبارٍ بـــشفاهٍ باســـماتِ

تتلقاهـــا خطـــوباً مـــن عـــنًى

لا تُبالـــي بـــالخطوب الحالـــكاتِ

هـــي في صـــدركَ ضـــاعت وانتهـــت

وَسْـــطَ أُفـــقٍ مترامـــي الـــجَنَبَاتِ

عـــشتَ ثغـــراً ضـــاحكاً في وســـطها

وهـــي في قلبـــكَ مثـــل العاصـــفاتِ

صـــبرُكَ الـــصبرُ قلـــيلاً مثلُـــهُ

كنـــتَ فـــيه ثابـــتاً كالراســـياتِ

مظهـــرٌ منـــكَ علـــى الثغـــر ضـــياً

وبـــكَ الـــداءُ كنـــارٍ موقِـــداتِ

يـــا رفيـــقَ الـــدربِ مـــا زلـــتَ معـــي

فـــي جهـــادٍ ودفـــاعٍ وشـــكاتي

كـم خطونـا فـوق أشـواكٍ لـهُ

ومـشينا فوصـلنا الـذرواتِ

لم نُفَتِّـر لـحظةً فـي خطونـا

يـا رفيـق الـسرِ سـرِ الخافيـاتِ

أنـا مازلـتُ علـى الـدرب خطًـى

مثـل مـا كـنا جهـاداً للبـغاةِ

أنـا مـا زلـتُ علـى الـدربِ هَـوًى

لحـياةٍ زُرعَـتْ بالـنكباتِ

كـلُ يـومٍ غـابَ مـني كوكـبٌ

أَفَلَتْ شمـسٌ وغابـت مـن حيـاتي

فقـديَ الأمـسِ رسـولاً بعـده

مـصرعُ الـزوجِ لَمَأسـاةٌ بـذاتي

ثـم قَـفّى مـصرعٌ في سُـرعةٍ

لأبـي حلـمي كلـمح اللحظـاتِ

لـستَ يـا قلـبي حديـداً إنمـا

أنـتَ دمـعٌ مـن رقيـق العاطفـاتِ

فاصطبر للدَّهرِ في محنتهِ

وابتسم ثغراً لهذي الحادثاتِ

وابتهل لله وابكِ خاشعاً

يمسح الجُرح بفيضٍ من هِباتِ

هذه الدنيا مآسٍ من ضنًى

مثل طُوفانٍ بقلب الكائناتِ

تغرَقُ الدنيا بريحٍ عاصفٍ

وبأمواجِ بحورٍ عاتياتِ

لا تقل كيف ولِمْ كانَ كذا

إنها حكمة مُحيي النخِراتِ

فامسح الجُرح إلهي إنني

صرتُ جُرحاً من جروحٍ فاغراتِ

غابَ عنا لن نراه أبداً

فهو في جنَّاتِ خُلدٍ باسقاتِ

نلتقي في البعث في يومٍ به

يجمعُ اللهُ به كل الشتاتِ

رحمـــةً منـــكَ علـــى قـــبرٍ بـــه

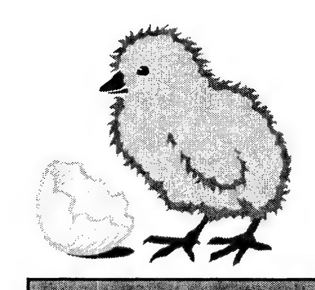
عـــبدُك المخلـــص لـــلآلِ الـــهُداةِ

واصْـــبُب الألطـــاف فـــيه رحمـــةً

واغْمُـــر الـــعبدَ بفـــيضِ الرَحَمَـــاتِ

٥/٢/١٤٢٨ هـ

٢٣/٢/٢٠٠٧ م



إلى حفيدي مهند

هذان البيتان قالهما الشاعر في حفيده مهند إبن الدكتور وديع وكان عمرهُ سنتين :

صغيري يا مُهَنَدي يا وردةً فَوقَ يدي

يا أحرفًا تجسدت فصيغ مِنها كَبِدي

السِّيرة الذَّاتيَّة للمؤلِّف

الاسم

محمَّد سعيد بن الشيَّخ عَلِيٍّ بن حسن بن مهدي الْخُنيزيّ.

تاريخ الميلاد

١٩٢٥/٢/٢م.

العنوان

المملكة العربية السُّعودية

المنطقة الشَّرقية - القطيف

الرمز البريدي: ٣١٩١١

ص. ب: ٨٧٩

تليفون – فاكس: ٨٥٥١٠١٣

« محمَّد سعيد ابن الشَّيخ عَلِيٍّ أبي الحسن الْخُنيزيّ »

موجز السِّيرة الذَّاتيَّة

ولدتُ فِيْ اليوم والشهر مِنْ العام الَّذي حددتُ تاريخه بالميلادي، فِـيْ الصفحة الأُولَى من هذه السِّيرَة، ودرجتُ على هذا الكوكـب تحـت رعايـة والدي الشَّيخ علي أبي الحسن الخنيزي.. الَّذي كان مرجعاً وقاضـياً لجميـع المذاهب مِنْ سنة وشيعة.. ويرضون بحكمه، أُصبتُ فِيْ السادسة مِنْ عمري تقريباً بأثمـنِ كنزٍ فِيْ حيـاتي، وهـيَ عينـي، الَّتـي تعكـسُ طبيعـة الحيـاة، ومناظرها الجميلة.

وعندما بلغت السابعة مِـنْ عمـري، أدخلنـي أبـي الكُتَّـاب.. لأنَّ ذلـك الظَّرف لا توجد فيه مدارس على منهجية المدارس الحديثة اليوم، وكان هذا الكُتَّاب قمَّة الكتاتيب فِيْ ذلك العصر، ويديرانـهُ ويتعاقبـان عليـه الأخـوان فضيلتا الشَّيخ / محمد صالح البريكي صباحاً، وأخـوه الـشَّيخ ميـرزا مـساءً، وهذا الكُتَّاب يُعلِّم كتاب الله، ونمطاً مِنْ الخطِّ، وضرباً مِنْ أنـواع الحـساب، ويسمى بـالجمع والطـرح والـضرب والقـسمة، الَّـذي هُـوَ بعـض دروس الرِّياضيـات اليـوم، كمـا يعطـي لونـاً مِنْ الشِّعْرِ العربـي، ويـشـرح بعــض كلماتـه، ويطلـب مِنْ الطُّـلاب حفـظَ ذلـك الـشِّعْرِ، وللكُتَّـاب أسلـوب

ومنهجية فِيْ دفعِ الأجورِ، وأيَّام التَّعليم طيلة الأسبوع، والإجازة يومي الخميس والجمعة، ولا تتخلَّل الدِّراسة فسحات يرتاح فيها الطُّلاب مِنْ جهدِ الدِّراسة.

وقَدْ خرجت مِنْ هذا الكُتَّاب بعد أنْ اجتزت مراحله التَّعليميَّة، وتعليمي كان غيبياً عَنْ طريق الحفظ القلبي.. لا البصري، خرجت منْهُ وأنَا ابلغ الثَّالثة عشرة، وبعد فترة هيأني والدي للدِّراسة، لأتخصص فِيْ العلوم الدِّينية، فدرست قواعد اللُّغة العربية، ومِنْ كتبها متن الأجرومية وشرحه لذحلان، وقطر الندى لأبن هشام، وألَفية بن مالك، والمغني لابن هشام، كما قرأت بعض الكتب العقلانية والفلسفية، كالحاشية في المنطق، والشَّمسية في المنطق، وقرأت كتب البلاغة، كالمطول ومختصره، وهو يبحث في أسرار البلاغة، ويوضّح لك سرّ البلاغة والنكت الَّتي تحتوي عليها، كما قرأت شريحة من كتب الفقه، وكتباً من أصول الفقه.

وفوجئت وأنا في ربيع الدِّراسة، وقبل اليفاعة بموت والدي فكان لموته انحسار، كانحسار الرَّبيع عَنْ الورد، فأصبحت كالحقل الَّذي جفَّ ماؤه، وبرغم ما عانيته من الثالوث غير المقدس « الفقر - وأصابتي بالعين - وفقد أبي» واصلت دراستي العلمية، وكنت أقتل أوقاتي فيْ الدروس، كما أنني أدرس ثلَّة منْ الطلاب، سنشير لهم في الصَّفحة المخصَّصة لهم.

وإنَّني إذ أختصر هذه الأحرف، فقَدْ وضعت سيرتي الذاتية في كتاب، يتكوَّن من مجلدين أسميته «خيوط من الشَّمس» يحتوي هذه الحياةً البسيطة، وما عانيت مِنْ حلوٍ ومرٍّ، ومررت فيه بقنوات تاريخية تمر بحياتي الذَّاتية، أو ما يتصل بقنواتٍ تاريخية لها ارتباط من قريب أو بعيد بهذه السِّيرة.

أمَّا الوظائف:

فلم ألتحق بوظيفة من الوظائف، إنَّما امتهنت عملاً حرّاً غير مـرتبط بدائرة، أو مؤسسة، وهو المحاماة، وهيَ المرافعة فِيْ القضايا، الَّتي تنظر فيها المحاكم الشَّرعية.

أبرز المواقف

لقَدْ مررتُ في هذه الحياة بمواقف مؤلمة، ومفرحة، ولكن في رأيي أخطر موقف مررت به.. واتخذت فيه قراراً حاسماً، بعد أنْ مرَّت عاصفات من التردد بأفق نفسي، وحيرة تكتنفها شكوك من الضَّباب، ولكني في النهاية أصدرت قراري النهائي، وتركت دراستي العلمية لأنزل إلى ميدان العمل «المحاماة» مِنْ أجل الكسب على عيالي، لكي لا أعيش عالة على المجتمع.

الأساتذة

الأساتذة الَّذين تتلمذت عليهم، هم: والدي الإمام الشَّيخ / علي أبو الحسن الخنيزي، والعلاَّمتان الشَّيخ / عبد الحميد الشَّيخ علي الخنيزي الخطي، والشَّيخ / فرج العمران، والعلاَّمة الشَّيخ / محمَّد صالح المبارك، والشَّيخ / محمَّد صالح البريكي، وهؤلاء العلماء كلهم من أهالي القطيف، ولكن أستاذي الَّذي أعتبره كالجامعة من النقطة الأولى إلى المرحلة العليا، هُوَ والدي.. فهو لي كجامعة من المعارف.

أبرز التلاميذ

إنَّ التلاميذ الَّذين درسوا على يدي كُثْر، لعلَّهم يصلون إلى خمسين طالبًا، أو يزيدون.. غيــر أنَّ منْ أنجحهم وأبرزهم فـضيلة الأُسـتاذ العلاَّمـة الشَّيخ / عبد الله الشَّيخ علي الخنيزي، حيث أسهم فِيْ الحياة الفكرية بثـروة ثرة، في حرفٍ في كتبٍ متعددة الألوان.. خـدم بهـا اللُّغـة العربيـة والفكـر، والشَّيخ عبـاسٌ المحروسٌ حيث أصبح خطيباً، وعبد الغني أحمـد الـسنان، حيث أصبح أحد الشَّخصيات البارزة في شركة أرامكو الـسُّعودية، ومحمَّـد سعيد الشَّيخ محمَّد علي بن حـسن علـي الخنيـزي، أصـبح شخـصية مـن الشَّخصيات الوطنية بالقطيف، ومهنا الحاج حسن الشماسي، ومحمَّـد رضـا نصر الله، حيث أصبح صحفياً غير محدود، وفؤاد عبد الواحد علي نصر الله، حيث صار صحفياً، ومحمَّد وحسن أبناء الشَّيخ فرج العمران، وجاسم بـن أحمد بن إبراهيم بن حسن آل خضر، وجمال عبد اللطيف وحـسن أحمـد الطويل، وهناك طلاب آخرون إنَّما لا تسع هذه الصَّفحة لذكرهم.

السيرة العلمية

إنَّ سيرتـي العملية: كانت تنبثق عَنْ عملٍ حـرٍّ - وهـيَ المحامـاة - فإنَّنـي لَمْ ألتحق بوظيفة في القطاع الخاص.. أو العامٍ.. على حد سواء، إنَّمـا استعملت معارفـي العلمية في المحاماة، وصـرت لا اقبل مرافعـة قـضيـة، إلاَّ بعد دراستها، ومعرفـة وسائل حججهـا ووثائقهـا، فـإذا طبقتهـا حـسب معرفتي على القواعد الشَّرعية، وبان لي موافقتها على ذلك قبلتها، وترافعـت فيها، ومن أجل ذلك كسبت أكثرها بفضل الله وتوفيقه.

رؤية ودراسات

لابُدَّ من إشارة مقتضبة: لما قام به المفكرون والأدباء مـن دراسـات عميقة عن أعمالي الأدبيـة، وقـد أشـير لبعـضها فـي مقدمـة ديـوان مدينـة الدراري، الدراسة الَّتي كتبتها البنت فردوس، والدِّراسة الَّتي في مقدمة كـانوا على الدرب، للدُّكتور/ حسام سعيد سلمان العبد الهادي الحبيب، ودراسات متفرقة، لم يجمع شتاتها فِيْ كتيب يبقى رصيداً ومرجعاً، لمن أراد الدراسـة عن هذه الأعمال، وهذه الدراسات نشرت على صفحات الصُّحف الداخليـة والخارجية، وفي كتب كثر، كمـا أذيعــت حلقـات دراسيــة مـن إذاعـات عربية.. وغير عربية، ومن راديو المملكة من جميـع محطاتهـا، ومـن راديـو لندن في رياض الشِّعْر، وأكثرها أشير لها في كتاب « خيوط مـن الـشَّمس»

كما شاركت في عدّة ندوات فكرية وأدبية،أبرزها مؤتمر الشعر في الخليج الذي أقيم في مدينة الرياض تحت رعاية رئيس رعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد عام ثمانية بعد الأربعمائة والألف هجري وآخر ندوة الَّتي أقامها لي النَّادي الأدبي بقاعة الجمعية الخيرية بالقطيف، في عام ١٤١٩هـ وأقام النادي نفسه ندوة أسماها بعيون الشعر ألقيت فيها قصيدة على كف عفريت كما تم تكريمي من وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري بصفتي أحد الرواد مع ثلة من رواد المملكة في معرض الكتاب بمدينة الرياض تحت رعاية خادم الحرمين وقد حضر عنه بالنيابة الأمير سطّام وقد صدر كتاب عن الرواد يتضمن نبذة من حياتهم مع صورهم الشمسية، كما منحوا شهادة تقدير من الدكتور خالد وزير التعليم العالي وجائزة (درعاً وكأساً) كتب عليهما اسمي.

الكتاب الذين كتبوا عن أعمالي

أريد أن أثبت هنا بعض المفكرين الذين اهتموا وكتبوا عن بعض أعمالي الفكرية وليس على سبيل الحصر وإنما نذكر شريحة منهم وهي كسجل أو فهرست لهذه الأسماء وهي:

اسم المؤلف	اسم الكتاب	اسم المطبعة	الطبعة والتاريخ	رقم الصفحة
د / بدوي طبانة	من أعلام الشعر	دار الرفاعي ـ الرياض	ط١-١٤١٢هـ	٣٢٧
الشيخ عبد الله الخنيزي	نسيم وزوبعة	القاهرة	ط١-١٣٩٧هـ	٢٣١
د / بكري شيخ أمين	الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية	دار صادر ـ بيروت	ط١-١٣٩٣هـ	٣٨٥
الأستاذ / محمد سعيد المسلم	واحة على ضفاف الخليج	مطبعة الفرزدق ـ الرياض	ط٢-١٤١١هـ	٤٠٥
الأستاذ / محمد سعيد المسلم	هذه بلادنا	مطابع جامعة الملك سعود	ط١-١٤١٠هـ	٢٣٠
الأستاذ / محمد سعيد المسلم	ساحل الذهب الأسود	دار مكتبة الحياة ـ بيروت	ط٢-١٣٨٢هـ	٢٤٧

الأستاذ / عبد الله عبد الجبار	التيارات الأدبية الحديثة في قلب ج	جامعة الدول العربية	ط ١-١٩٥٩م	٢٨٩
الأستاذ / عبد الله أحمد الشباط	أدباء من الخليج العربي	الدار الوطنية - الخبر	ط ١-١٤٠٦هـ	٢٧٤
د / عبد الله آل مبارك	الأدب العربي في الجزيرة ق١	مطبعة الجبلاوي القاهرة	ط ١-١٩٧٣م	٣٦
د / عبد الله الحامد	الشعر المعاصر في المملكة العربية السعودية	دار الكتاب السعودي	ط ١-١٤٠٦هـ	٨٢
خليف بن سعد الخليف	الاتجاه الإسلامي في الشعر الحديث	مطبعة سفير - الرياض	ط ١-١٤٠٩ هـ	٨٩
د / عمر الطيب الساسي	الموجز في تاريخ الأدب السعودي	مطابع سحر - جدة	ط ١-١٤٠٦ هـ	٢٤٤
عبد العلي آل سيف	القطيف وأضواء على شعرها الحديث	مطابع الفرزدق - الرياض	ط ١-١٤٠٦ هـ	٣٠٠
عبد الرحمن العبيد	الأدب في الخليج العربي	النشاط الثقافي - الرياض	ط ١-١٣٧٧ هـ	٥٨
د /شيخ عبد الهادي فضلي	في جريدة اليوم عدد (٢٥٠)		١٣٨٨ هـ	
الأستاذ / الخياط	في البلاد السعودية			
د / شفاء عقيل	دراسة عن الشعر الرومانسي	رسالة ماجستير		

د / علي جواد الطاهر	معجم المطبوعات	مطابع الفرزدق ـ الرياض	ط٢ـ١٤١٨ هـ	١١٥٤،٤٦
د / علي جواد الطاهر	عالم الكتاب	المجلد الثالث العدد الرابع	١٤٠٣ هـ	٥١٨،١٩
السيدحسن أبوالرحى	المنهل	المجلد الثاني		٧٥
الشيخ علي الشيخ منصور المرهون	شعراء القطيف	الجزء الثاني		١٥٠
أ / أبو بكر الشمري	الفهرست المفيد في أعلام الخليج	الدار الوطنية ـ الخبر	ط١ـ١٤١٣ هـ	١٥٩
الدائرة للأعلام	معجم الكتّاب والمؤلفين	الدائرة للأعلام المحدودة	ط٢-١٤١٣ هـ	٥٢
عبد الله حسن آل عبد المحسن	شعراء القطيف المعاصرون	مطابع الرجاء ـ الخبر	ط١-١٤١٤ هـ	٨٥
السيد حسن العوامي	صحيفة اليوم			
السيد محمد الصويغ				
الأستاذة / فردوس الخنيزي	ديوان مدينة الدراري	مطابع الرضا ـ الدمام	ط١ـ١٤١٤ هـ	٩
د / حسام سعيد الحبيب	ديوان كانوا على الدرب	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	ط١ـ١٤١٦ هـ	٩

أ/السيد حسن العوامي	من وحي القلم	دار المحجة بيروت	ط ١-١٤٢٣ هـ	٤٠
سعود الفرج	شعراء مبدعون	القطيف	ط ١-١٤١٧ هـ	٣٢٣
فائز المسلم	ذكرى مؤرخ وشاعر	الدمام	ط ١-١٤١٨ هـ	٢٦٣
خالد سعود الحليبي	الشعر الحديث في الإحساء	مطابع الوفاء الدمام	ط ١-١٤٢٤ هـ	١١٢-٤٠٨،٠٩
أحمد سعيد بن سلم	موسوعة الأدباء والكتّاب	دار المنار القاهرة	١٤١٢ هـ	٣٢٣
خالد أحمد اليوسف	دليل الكتّاب والكاتبات	الجمعية العربية	١٤١٥ هـ	١٠٨
د/محمد عثمان الملا	الحكمة في شعر بني عبد القيس	الدار الوطنية	١٤٢٠ هـ	٨٥
معجم البابطين	الشعراء العرب المعاصرين	مطابع الملك فهد	١٩٩٥م	١٨٦
معجم البابطين	الشعراء العرب المعاصرون	مطابع الملك فهد	٢٠٠٢م	٦٠٥
سعيد أحمد الناجي	المعجم الخفيف في تراجم أعلام القطيف	أطياف للنشر والتوزيع القطيف	٢٠٠٦ م	٣١٣
وزارة التعليم العالي	رواد المؤلفين السعوديين	معرض الكتاب	٢٠٠٦م	٤٠،٣٩

الموسوعة	موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث	الرياض	١٤٢٢ هـ	٢٩٢،٢٩١
مكتبة الملك فهد	أخبار المكتبة	الرياض عدد٣١ رجب	١٤٢٥ هـ	٢٢
الشيخ علي البلادي	أنوار البدرين ـ مؤسسس الهداية	بيروت ٢٠٠٣م ط١	٣٦٥، ٣٧٤، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٢٩، ٤٣٣.	

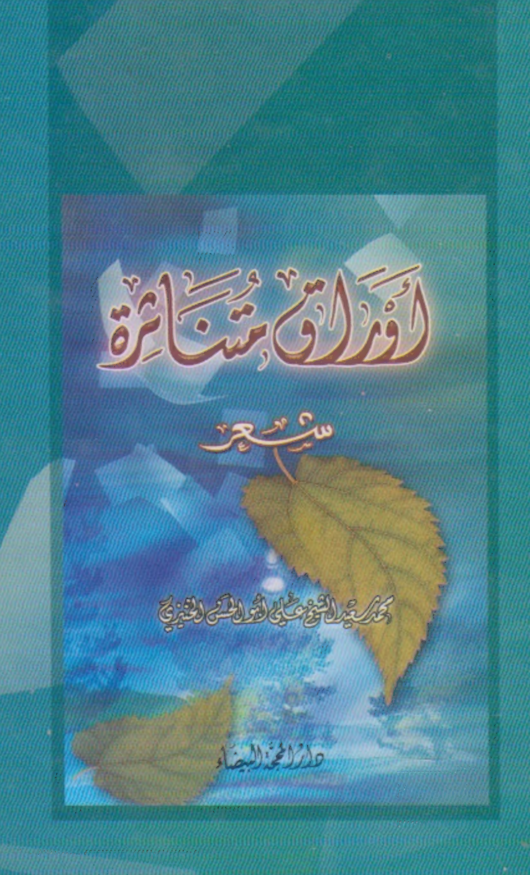
مضافاً إلى ما كتبته الصحافة المحلية والخارجية عن هذه الأعمال الأدبية وأذاعت عنها الإذاعات العربية والغربية.

الأعمال العلمية والأدبية

اسم الكتاب	اسم المطبعة	سنة الطبع	نوع الكتاب
النغم الجريح	دار مكتبة الحياة ـ بيروت	١٣٨١هـ - ١٩٦١م	شعر
شـيء اسـمه الحب	مكتبة الأنجلو المصرية	١٣٩٦ هـ ـ١٩٧٦ م	شعر
شمس بلا أفق	الدار العالـمية ـ بيروت	١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م	شعر
مدينة الدراري	مطابـع الرضا ـ الـدمام ـ السعودية	١٤١٤ هـ ـ١٩٩٣ م	شعر
كـانوا علـى الدرب	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م	شعر
خيـوط مـن الشمس «قصة وتاريخ»	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م	مجلدان نثر

الشعر ودوره في الحياة: أنجز منه مجلدان (المجلد الأوّل - في جزأين) يحتوي على العصر الجاهلي، وعصر النور « الإسلام» والأموي والعباسي، وفترة الفكر الانتكاسية، والجزء الثَّاني يحتوي على دراسة حياة بعض الشعراء للأقطار العربية. المجلد الثاني (في جزأين) الثالث خاص بشعراء المملكة الرومانسيين والجزء الرابع خاّص بثلة من شعراء القطيف الكلاسيكيين .			
تهاويل عبقر	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م	شعر
العبقري المغمور	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م	نثر
أضواء من النقد في الأدب العربي	مؤسسة البلاغ ـ بيروت	١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م	نثر
إيحاءات سماوية	تحت الطبع	****	شعر
أوراق متناثرة	دار المحجة البيضاء	١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م	شعر
أشباح في الظلام	دار المحجة البيضاء	ط ١ ـ ١٤٢٧ هـ	نثر
من ذاكرة التاريخ	مخطوط	***	نثر
أيام من التاريخ	مخطوط	***	نثر
المعري الشاك	دار المحجة البيضاء	١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م	نثر
ذكرى أبو نسيم	تحت الطبع	***	نثر

المحتوى



دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز بناية رمال
هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com